

الوقاية والعلاج

من

السّحرِ والمسّ والعينِ بالرُّقيةِ الشّرْعيّةِ

تأليف

سليمان بن عبدالعزيز بن عبدالله الهديب

وقفية التحبير



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الوقاية والعلاج

من

السحر والمس والعين

بالرقية الشرعية

ⓒ سليمان عبد العزيز عبد الله الهديب، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

الهديب، سليمان عبد العزيز عبد الله

الوقاية والعلاج من السحر والمس والعين بالرقية الشرعية . / سليمان عبد العزيز عبد الله الهديب. - الرياض، ١٤٣٩هـ

٢٦٨ص، ١٧x٢٤سم

ردمك : ٩-٧٣٧٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- الطب النبوي ٢- الأدعية والأذكار ٣ - السحر علاج أ. العنوان

ديوي : ٢٤١,٦١ ١٤٣٩/٩٠٨٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠/١٤٥١

ردمك : ٩-٧٣٧٩-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

طبع هذا الكتاب على نفقة المؤلف



وقفية التحبير

المملكة العربية السعودية

w.altahbeer@gmail.com

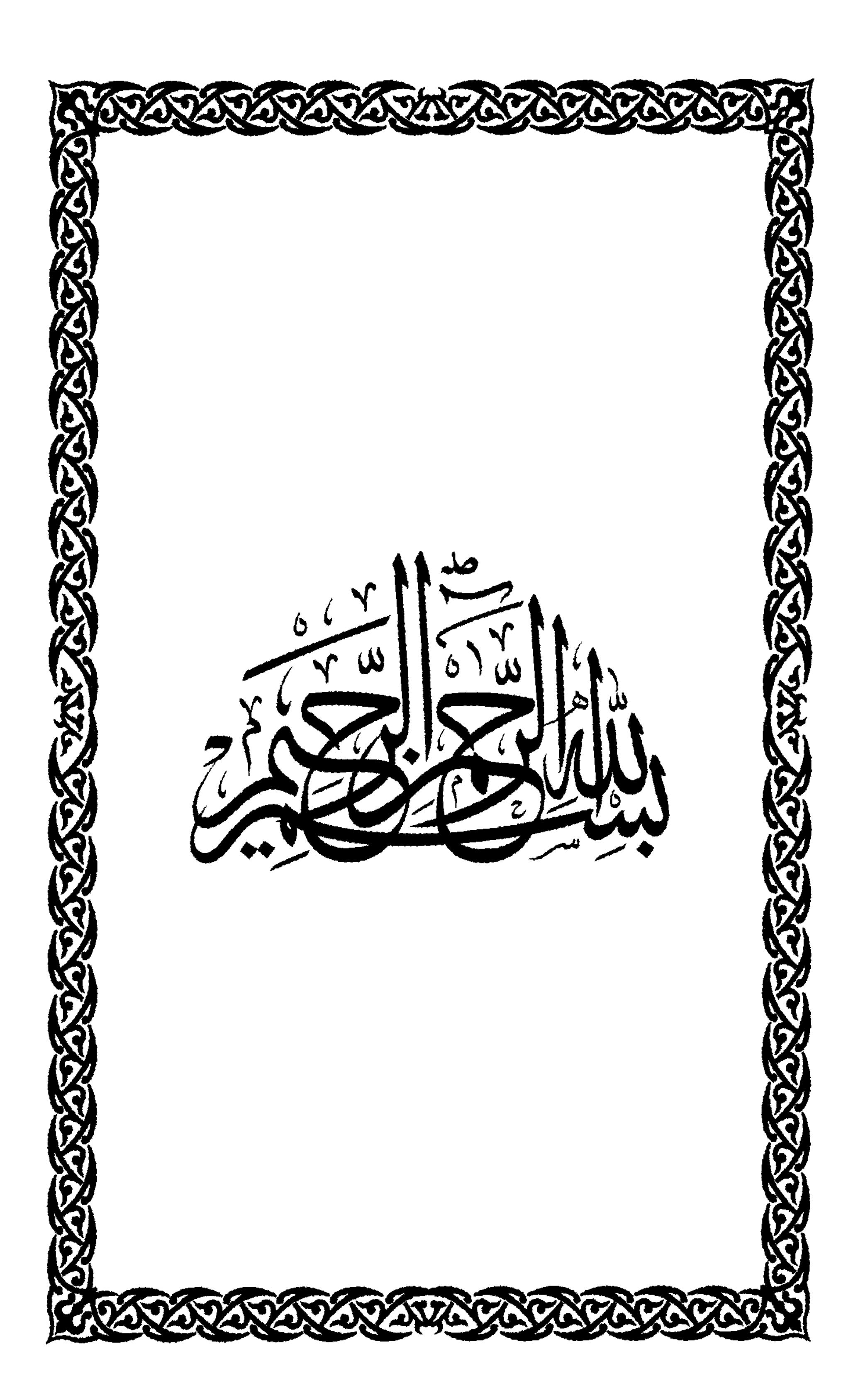
جوال: ٩٦٦+ ٥٥ ٩٢ ١٩ ٠٥٥

الوقاية والعلاج

من السحر والمس والعين بالرقية الشرعية

تأليف
سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله الهديب

وقفية التحبير
المملكة العربية السعودية


بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم فضيلة
د خالد بن عبدالله بن محمد المالك

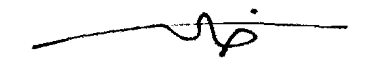
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

فقد شرفني فضيلة العالم العابد الشيخ سليمان بن عبدالعزيز الهديب بمقابلة ومراجعة كتابه: (**الوقاية والعلاج من السحر والمس والعين بالرقية الشرعية**)، والشيخ وفقه الله عالم بالرقية ممارس لها، صحيح المعتقد، حسن الاختيار والنقل، اطلع علىٰ المؤلفات في هذا الباب، فانتقىٰ أحسنها، وكان ناصحًا أمينًا آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، محذرًا من الدجالين والمشعوذين الذين دخلوا علىٰ الناس عن طريق الرقية الشرعية، فحرفوهم عن توحيدهم، وفي هذا الكتاب بيان تشخيص هذه الأمراض وطرق علاجها، مع الرد علىٰ المخالفين في هذا الشأن، انتقاه من كتب العقيدة والتفسير والحديث، والكتب المتخصصة بالرقية، وهو كتاب جدير بأن يقتنىٰ وينتفع به في رقية الإنسان نفسه ومن حوله من أهل وأقارب وأحباب.

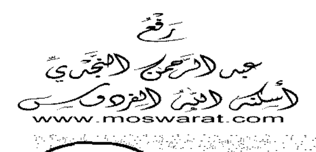
فجزىٰ الله الشيخ خير الجزاء علىٰ هذا المجهود المبارك المشكور، والله اسأل أن يطيل بعمر كاتبه علىٰ عمل صالح، وأن ينفع بما كتب، ويجعله من العمل الصالح الذي لا ينقطع، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد.

كتبه في ضحىٰ يوم الأحد ٤/ ٩/ ١٤٣٩هـ



د. خالد بن عبد الله بن محمد المالك





المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحشر:١٨].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

يقول تعالىٰ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا﴾ [الإسراء:٨٢]، ويقول سبحانه: ﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞ﴾ [فصلت:٤٤].

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما أنزل الله من داء إلا أنزل معه شفاء، عَلِمَه من علمه، وجَهِلَه من جهله**»[١].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٨).

إن من ينظر إلىٰ مجتمعنا في الزمن الحاضر سيلاحظ ما ابتلي به كثير من الناس من الأمراض الروحية[١] والنفسية، التي قد تنتج من أمراض السحر والمس والعين والحسد، حتىٰ لا يكاد أن يخلو بيت من هذه الأمراض، وعندما يتأمل الإنسان في أسباب ذلك سيجد أن الغفلة والبعد عن الهدي النبوي هو ما أدىٰ لحصول هذه الأمراض وانتشارها بين أطياف المجتمع.

وأعتقد أن الناس لو تمسكوا بأحكام الشرع، وعملوا بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من الأدعية والأوراد، لحصّنوا أنفسهم بإذن الله عن كثير من الأمراض.

ومن المظاهر المؤسفة في هذا الجانب وجود بعض الرقاة غير المؤهلين للرقية الشرعية، فتكون أهدافهم مادية بحتة، فلا يجد المريض عندهم العلاج، والمصيبة كل المصيبة حينما يلتبس الأمر علىٰ المريض يذهب إلىٰ الدجالين والمشعوذين عن حسن ظن، ويتعلق بهم لطلب الشفاء من دون الله، فيكون بذلك قد خسر دنياه وآخرته نسأل الله السلامة.

من أجل ذلك عزمت علىٰ إعداد هذا الكتاب؛ لإرشاد الناس إلىٰ الطريق الصحيح للعلاج، وهو ما كان علىٰ هدي القرآن الكريم والسنة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والسلام، جمعت فيه أبرز هذه الأمراض التي قد تقع للإنسان، وعرّفت بها وذكرت أسبابها وطرق الوقاية والعلاج منها بإذن الله.

ففي هذا الكتاب سيجد المريض ما يعينه علىٰ الاستشفاء والتصدي لهذه الأمراض بإذن الله، وقد قسمته إلىٰ ستة أبواب وهي علىٰ النحو الآتي:

---

(١) يقصد بالأمراض الروحية: التي تصيب الإنسان بفعل إنسان آخر كالسحر والعين.

الباب الأول: السحر وعلاجه وطرق الوقاية منه.

الباب الثاني: الصرع والمس وعلاجهما وطرق الوقاية منهما.

الباب الثالث: العين وعلاجها وطرق الوقاية منها.

الباب الرابع: الحسد وعلاجه وطرق الوقاية منه.

الباب الخامس: الرقية الشرعية المستمدة من الكتاب والسنة.

الباب السادس: ملحق علاج لبعض الأمراض.

سائلًا الله تعالىٰ أن أكون قد وُفِّقتُ في كل ما ورد في هذا الكتاب، كما أسأله سبحانه أن يكون من الأسباب المباركة التي تسهم في شفاء الكثير من مرضىٰ المسلمين.

سائلًا المولىٰ تبارك وتعالىٰ أن يفتح لنا أبواب الرحمة والقبول، ويجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم إنه سميع مجيب وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

المؤلف

سليمان بن عبدالعزيز بن عبدالله الهديب

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الباب الأول:

السحر

وفيه تمهيد واثنا عشر مبحثًا مرتّبة كالآتي:

تمهيد.

المبحث الأول: تعريف السحر.

المبحث الثاني: أدلة إثبات السحر.

المبحث الثالث: حكم تعلم السحر.

المبحث الرابع: الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة.

المبحث الخامس: أنواع السحر وأعراضه.

المبحث السادس: طرق الوقاية من السحر والسحرة.

المبحث السابع: كيف سُحِرَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟.

المبحث الثامن: علاج المسحور.

المبحث التاسع: أيها المسحور عليك بالصبر والاحتساب.

المبحث العاشر: إتلاف وإبطال مادة السحر.

المبحث الحادي عشر: حكم إتيان السحرة وحل السحر بالسحر.

المبحث الثاني عشر: كيف نعرف أن المعالج ساحر؟.

تمهيد

ستتحدث في هذا الباب عن السحر وما يلحق به؛ لأنه يضاد الإيمان وينافيه، وهو محل خلاف بين أهل العلم: هل يعد كفرًا أم لا؟

وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالىٰ في المبحث الحادي عشر.

ومما يؤكد أهمية هذا الموضوع وجود ظاهرة السحر بأنواعه المختلفة في غالب الأمم، كما دل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ﴾ [الذاريات:٥٢]. **ولذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:** (اسم الساحر معروف في جميع الأمم...)[١].

فقد وُجد السحر عند أهل فارس، وعند قدماء المصريين، وكذا في الهند، وبلاد اليونان، كما أن اليهود لما انحرفوا فأعرضوا عن كتاب الله تعالىٰ وأقبلوا علىٰ السحر، كما قال سبحانه: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٌ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٌۖ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:١٠٢-١٠٣].

---

(١) ينظر: النبوات، لابن تيمية (٢/ ١٠٤٩).

يقول الشيخ السعدي رحمه الله: (لما كان من العوائد القدرية والحكمة الإلهية أن من ترك ما ينفعه وأمكنه الانتفاع به ولم ينتفع، ابتُلي بالاشتغال بما يضره، فمن ترك عبادة الرحمن ابتلي بعبادة الأوثان.

ومن ترك محبة الله وخوفه ورجاه ابتُلي بمحبة غير الله وخوفه ورجائه، ومن لم ينفق ماله في طاعة الله أنفقه في طاعة الشيطان ومن ترك الذل لربه ابتُلي بالذل للعبيد، ومن ترك الحق ابتلي بالباطل، كذلك هؤلاء اليهود لما نبذوا كتاب الله اتبعوا ما تتلو الشياطين وتختلق من السحر)[١].

وبالفعل هؤلاء اليهود لما نبذوا كتاب الله تعالىٰ، وانحرفوا عن عبادة الله وحده، عوقبوا بعبادة الشيطان عن طريق السحر، فتعرضوا للخذلان والحرمان، وأنواع الضنك والشقاء في الدنيا والآخرة.

وقد أشار إلىٰ ذلك ابن تيمية بقوله[٢]: (إن الكثيرين من أرباب السحر ممن يدخل في الباطل الخفي الدقيق، ويحتاج إلىٰ أعمال عظيمة وأفكار عميقة، وأنواع من العبادات والزهادات والرياضات، ومفارقة الشهوات والعادات، ثم آخر أمرهم الشك بالرحمن، وعبادة الطاغوت والشيطان، والفساد في الأرض، والقليل منهم من ينال غرضه، الذي لا يزيده من الله إلا بُعدًا وغالبهم محروم مأثوم، يتمنىٰ الكفر والفسوق والعصيان، وهو لا يحصل إلا علىٰ نقل الأكاذيب وتمني الطغيان، سمّاعون للكذب أكالون للسحت عليهم ذلة المفترين).

وفي هذا العصر -عصر التقدم المادي- تزداد ظاهرة السحر نفوذًا وانتشارًا، فأكثر شعوب العالم تقدمًا ماديًّا تجري فيها طقوس السحر علىٰ نطاق

---

(١) ينظر: تفسير السعدي (ص٦١).

(٢) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، بتصرف (٥/ ٦٣).

واسع وبطرق متنوعة؛ بل إن السحر قد واكب هذا التطور المادي، فأقيمت الجمعيات والمعاهد لتعليم السحر سواء عن طريق الانتظام أو الانتساب كما نُظِّمت المؤتمرات والندوات في هذا المجال.

إضافة إلىٰ ذلك فإن بعض بلاد المسلمين -عمومًا- تنتشر فيها مظاهر السحر وأنواعه بسبب ضعف الإيمان بالله تعالىٰ والبعد عن الأذكار والأوراد المأثورة والاقتداء بسنة النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وظهور الجهل بأحكام الشريعة وسذاجة الكثير من المسلمين وجهلهم بحال هؤلاء السحرة المشعوذين، وتعطيل أحكام الله تعالىٰ في هؤلاء السحرة.

*****



المبحث الأول:

تعريف السحر

تعريف السحر في اللغة:

قال ابن منظور في لسان العرب(١):

(قال الأزهري: السحر عمل تُقُرِّب فيه للشيطان وبمعونة منه. ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتىٰ يظن أن الأمر كما يُرىٰ.

والسحر: الأخذة وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر.

والجمع: أسْحارٌ وسُحُور، وسَحَرَهُ يَسْحَرُه سَحْرًا وسِحْرًا وَسَحَرَهُ.

ورجلٌ ساحرٌ من قوم سَحَرَةٍ وَسُحَّارٍ، وَسَحَّارٍ من قوم سَحَّارِين، وَلَا يُكَسَّرُ.

والسحر: البيان في فطنة، كما جاء في الحديث: أن قس بن عاصم المنقري والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم قدموا علىٰ النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسأل النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمرًا عن الزبرقان فأثنىٰ عليه خيرًا، فلم يرض الزبرقان بذلك، وقال: والله يا رسول الله إنه ليعلم أنني أفضل مما قال ولكنه حسد مكاني منك، فأثنىٰ عليه عمرو شرًّا، ثم قال: والله ما كذبت عليه في الأولىٰ ولا في الآخرة: ولكنه أرضاني فقلت بالرضا، ثم أسخطني فقلت بالسخط؛ فقال رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن من البيان لسحرًا**»(٢)).

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٤٣٤٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٥٦٩)، والترمذي برقم (٢٠٢٨)، والحديث أصله في البخاري برقم (٥١٤٦).

تعريف السحر في الشرع:

السحر في الشرع ينقسم إلىٰ قسمين:

الأول: نفث وعقد ورقىٰ، أي: قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلىٰ استخدام الشياطين فيما يُرَيد به ضرر المسحور، لكن الله تعالىٰ قد قال: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[البقرة:١٠٢].

الثاني: أدوية عقاقير تؤثر علىٰ بدن المسحور وعقله وإرادته وميله، فتجده ينصرف ويميل، وهو ما يسمىٰ عندهم بالصرف والعطف؛ فيجعلون الإنسان ينعطف علىٰ زوجته أو امرأة أخرىٰ، حتىٰ يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك.

فيؤثر في بدن المسحور: بإضعافه شيئًا فشيئًا حتىٰ يهلك.

وفي تصوره: بأن يتخيل الأشياء علىٰ خلاف ما هي عليه.

وفي عقله: فربما يصل إلىٰ الجنون والعياذ بالله[١].

*****

(١) ينظر: القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد، ابن عثيمين (١/ ٤٨٩).

المبحث الثاني:

أدلة إثبات السحر

السحر ثابت وله حقيقة، وهذا مذهب أهل السنة، وإليك الأدلة من الكتاب والسنة النبوية وأقوال أهل العلم.

أولًا: الأدلة الواردة في كتاب الله:

١- قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة:١٠٢].

٢- وقال تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه:٦٩].

٣- وقال تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنبياء:٣].

٤- وقال تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ [طه:٦٦].

٥- وقال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾ [الفلق:٤].

ثانيًا: الأدلة من السنة النبوية:

١- سِحر لبيد بن الأعصم اليهودي للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسيأتي إن شاء الله بيان ذلك فيما بعد.

٢- أخرج البخاري بسنده في صحيحه عن عامر بن سعد قال سمعت سعدًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**من تصبَّح كل يوم سبع تمرات عجوة، لم يضره ذلك اليوم سُم ولا سِحر**»[١].

٣- وعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا زوج النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها أعتقت جارية لها عن دبر[٢]، ثم إن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا مرضت فدخل عليها سندي[٣] فقال: إنك مطبوبة[٤]؛ فقالت: من طبني؟ قال امرأة من نعتها كذا وكذا، وقد بال في حجرها صبي. فقالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: ادعوا لي فلانة، لجارية لها تخدمها، فوجدوها في بيت جيران لها، في حجرها صبي قد بال. فقالت: حتىٰ أغسل بول هذا الصبي، فعلته.

ثم جاءت فقالت لها عائشة: اسحرتني؟ فقالت: نعم، فقالت: لِمَ؟ قالت: أحببت العتق. قالت عائشة: والله لا تُعتقي أبدًا، فأمرت ابن أخيها أن يبيعها من الأعراب لمن يسيء ملكيتها، ثم ابتع بثمنها رقبة حتىٰ أعتقها ففعلت. قالت عجرة: فلبثت عائشة ما شاء الله من الزمان، ثم إنها رأت في النوم أن اغتسلي من ثلاثة أبؤر يمد بعضها بعضًا، فإنك تشفين، فاغتسلت فشفيت)[٥].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٤٤٥).

(٢) عن دبر، أي: علقت عتقها بوفاتها (إذا مت فأنت حرة).

(٣) سندي: بكسر السين: نسبة إلىٰ السند مملكة معروفة كالهند. ينظر: التعليق الممجد علىٰ موطأ محمد، للكنوي الهندي (٣/ ٣٣٠).

(٤) قوله: أنت مطبوبة، أي: مسحورة، يقال: طَبَّه، أي: سَحَره، ينظر: التعليق الممجد علىٰ موطأ محمد، للكنوي الهندي (٣/ ٣٣٠).

(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٢/ ١٨٩) وقال عنه محققة: إسناده صحيح.

ثالثًا: أقوال أهل العلم:

قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالىٰ في تفسيره[١]: (ذهب أهل السنة إلىٰ أن السحر ثابت وله حقيقة، وذهب عامة المعتزلة وأبو إسحاق الاسترابادي من أصحاب الشافعي: إلىٰ أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه وتخييل وإيهام لكون الشيء علىٰ غير ما هو به، وأنه ضرب من الخفة والشعوذة كما قال تعالىٰ: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه:٦٦]. ولم يقل تسعىٰ علىٰ الحقيقة، ولكن قال يخيل إليه.

وقال أيضًا: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الأعراف:١١٦]، وهذا لا حجة فيه؛ لأننا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر.

ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع فمن ذلك ما جاء في هذه الآية [٢] من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالىٰ أنهم يعلمونه الناس، فدل علىٰ أن له حقيقة، وقوله تعالىٰ في قصة سحرة فرعون: ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[الأعراف:١١٦].

وسورة الفلق باتفاق المفسرين علىٰ أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد بن الأعصم للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو مما خرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: سحر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يهودي من يهود بني زريق يقال له: لبيد بن الأعصم... الحديث[٣]).

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٢/ ٤٦).

(٢) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾[البقرة:١٠٢].

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٧٦٦)، ومسلم برقم (٢١٨٩).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب النبوات: (ومن أنكر السحر والكرامة لشبههما بالمعجزة فهو مخطئ من وجهين:

الأول: إنكار الواقع.

الثاني: الجهل بخاصية المعجزة التي هي فعل لا يقدر عليه إلا الله)[١].

وقال ابن خلدون في مقدمته[٢]: (هناك علم السحر وهو التأثير من غير معين، وهناك علم الطلسمة، وهو التأثير بمعين، وهناك الشعوذة، أو الشعبذة، وهو التخيل المخالف للواقع، فمن أثبت حقيقة السحر أراد الأول والثاني. ومن نفىٰ أراد الثالث).

وادعىٰ بعض العقلانيين: إنكار السحر وفسره بالتخيل، وهذا لعدم علمهم به!

وهم محجوجون بظواهر النصوص، وبالواقع الذي نلمسه. وثبت في الصحاح: أن النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سحره لبيد بن الأعصم اليهودي، فأنكر جماعة هذا الخبر صيانة لمقامه صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وتأوله آخرون، واعتبروا ذلك فرية روجها أعداء الإسلام، ثم تلقاها المسلمون بحسن نية.

والذي نرتضيه: تصديق ذلك الخبر حيث روته كتب الحديث المعتبرة وهو صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بشر ومعصوم:

* **فمن حيث بشريته**: يتأثر بالعلل، كأسباب المرض، أو الحرارة، أو البرودة.

---

(١) ينظر: النبوات، لابن تيمية، بتصرف (٢/ ٨٤١).

(٢) ينظر: مجلة المسلمون: من أبرز المجلات العلمية المهمة، يكتب فيها كبار العلماء والمفكرين والمصلحين، العدد السابع في ٢٣/ ٣/ ١٩٨٥م.

* **ومن حيث عصمته:** لا يتأثر في أي شيء يتعلق برسالته، ووجوب تبليغه، فلا يمكن لأي ساحر مهما بلغ أن يؤثر عليه في أمر قصد تبليغه للناس بأمر ربه، متعلقًا بالدين لقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ [المائدة:٦٧].

ولو فرض أنه تأثر بالحمىٰ - مثلًا - أو بالجراحة، أو بنحو ذلك، ما أثر في عصمته صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

علىٰ أن التمييز بين ما هو حقيقة، وبين ما هو خيال دليل قاطع علىٰ كمال الشخصية، وقد أخبرت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا أنه كان يُخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله، وهذا كلام الراوي لا كلامه هو[١].

ويقول مفتي مصر فضيلة الشيخ عبداللطيف حمزة[٢]: (إن جمهور الفقهاء قرروا:

* أن السحر له حقيقة.

* وأنه يضر.

* ولكن لا يضر إلا بإذن الله.

* وثبت أن الرسول صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ سحره أحد اليهود، وقد جاءه جبريل عليه السلام وأعلمه بالمكان الذي وضع فيه السحر فأمر صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بإحضاره وحله.

---

(١) ينظر: قصة السحر والسحرة، للرازي، تحقيق: محمد إبراهيم سليم (ص٢٣٥).
(٢) ينظر: مجلة المسلمون، العدد السابع في ٢٣/ ٣/ ١٩٨٥م.

* ومع هذا فقد قبَّح الإسلامُ السحرَ، ووصف السحرة بأنهم كفرة وبأنهم أتباع الشياطين، وهذا يدلنا علىٰ أنه لا يجوز الاشتغال بهذا السحر، لما يترتب علىٰ ذلك من أضرار جسيمة.

* وليست الشعوذة والدجل بداخلة في السحر، وإنما هي تضليل وابتزاز لأموال الناس بالباطل.

* والإسلام لا يرضىٰ عن هذه الظاهرة، ويحاربها كل المحاربة).

*****

المبحث الثالث:

حكم تعلم السحر

سُئل فضيله الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:

ما السحر؟ وما حكم تعلمه؟

فأجاب فضيلته: السحر قال العلماء: هو في اللغة: (عبارة عن كل ما لطف وخفي سببه)، بحيث يكون له تأثير خفي لا يطلع عليه الناس، وهو بهذا المعنىٰ يشمل التنجيم، والكهانة، بل إنه يشمل التأثير بالبيان والفصاحة، كما قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن من البيان لسحرًا**»(١) فكل شيء له تأثير بطريق خفي فهو من السحر.

وأما في الاصطلاح فعرفه بعضهم بأنه:(عزائم ورقي وعقد تؤثر في القلوب والعقول والأبدان فتسلب العقل، وتوجد الحب والبغض فتفرق بين المرء وزوجه وتمرض البدن وتسلب تفكيره)(٢).

وتعلم السحر محرم، بل هو كفر إذا كانت وسيلته الإشراك بالشياطين، قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ

(١) أخرجه البخاري برقم (٥١٤٦، ٥٧٦٧)، ومسلم برقم (٨٦٩).

(٢) هو بنحوه في الكافي، لابن قدامة (٤/ ٦٤).

مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [البقرة:١٠٢].

فتعلم السحر الذي يكون بواسطة الإشراك بالشياطين كفر، واستعماله أيضًا كفر وظلم وعدوان علىٰ الخلق(١).

ويُقتل الساحر: إما ردة وإما حدًّا، فإن كان سحره علىٰ وجه يكفر به فإنه يُقتل ردة وكفرًا، وإن كان سحره لا يصل إلىٰ درجة الكفر فإنه يُقتل حدًا، دفعًا لشره وأذاه للمسلمين(٢).

وسئل الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله- عن إيضاح حقيقة السحر؟ وهل يباح شيء منه؟ وهل يعد عمل السحر مُخرجًا عن دين الإسلام؟

فأجاب فضيلته: السحر في اللغة: عبارة عن ما لطف وخفي سببه، وحقيقة السحر كما بينها الموفق في (الكافي)(٣): عبارة عن عزائم ورقي وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيُمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه.

والسحر كله حرام لا يباح شيء منه، قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ

---

(١) ينظر: فتاوىٰ علماء البلد الحرام، الجريسي (ص٢١٣).

(٢) ينظر: مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين (٢/ ١٣٠-١٣١).

(٣) ينظر: الكافي، ابن قدامة المقدسي (٤/ ١٦٤).

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة:١٠٢]، أي: ليس له نصيب.

وقال الحسن: ليس له دين[١]. وهذا يدل علىٰ تحريم السحر وكفر متعاطيه.

وقد عدَّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من السبع الموبقات[٢].

ويجب قتل الساحر، قال الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أي: قتل الساحر عن ثلاثة من الصحابة، وهم عمر وحفصة وجندب[٣] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فعمل السحر تعلمًا وتعليمًا واحترافًا كفر بالله يخرج من الملة.

ويجب قتل الساحر لإراحة الناس من شره إذا ثبت أنه ساحر، لأنه كافر، وفي سحره يتعدىٰ إلىٰ المجتمع[٤].

*****

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ١٤٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٧٦٦، ٥٧٦٤، ٦٨٥٧)، ومسلم برقم (٨٩).

(٣) وغيرهم. ينظر: المغني، لابن قدامة (٩/ ٣٥).

(٤) ينظر: فتاوىٰ علماء البلد الحرام، الجريسي (٢١٤).

المبحث الرابع:

الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة

التدقيق في الفروق بين السحر والمعجزة والكرامة تُظهر لنا حقيقة السحر، فكثير من الناس يختلط عليهم أمر السحر بأمر المعجزة والكرامة، وأنكر المعتزلة حقيقة السحر لمّا لم يستطيعوا التفرقة بينه وبين المعجزة.

والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة من وجوه:

الأول: السحر علم مكتسب يحصل بالتعلم والصناعة: قال تعالىٰ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة:١٠٢].

وقال تعالىٰ: ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه:٦٩].

وقال موسىٰ للسحرة: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [يونس:٨١].

والسحر يتم بمعاناة أقوال وأفعال.

والكرامة: هبة ومنحة من الله لا تحتاج إلىٰ شيء من المعاناة.

والمعجزة: كذلك تعطىٰ لأنبياء الله ورسله.

يقول ابن خلدون: (المعجزة قوة إلهية تبعث في النفس ذلك التأثير، فهو مؤيد بروح الله علىٰ فعله ذلك، والساحر إنما يفعل ذلك من عند نفسه وبقوته النفسانية وبإمداد من الشياطين في بعض الأحيان)(١).

الثاني: أن المعجزة والكرامة لا تظهر علىٰ فاسق، والسحر لا يظهر إلا من فاسق، (فالنبي الذي تظهر المعجزات علىٰ يديه أفضل الناس نشأة ومولدًا ومزية وخَلْقًا وخُلقًا وصدقًا، وأدبًا وأمانة وإشفاقًا ورفقًا وبعدًا عن الدناءات والكذب والتمويه...، وأما الساحر فعلىٰ العكس من ذلك كله لا تجده في موضع إلا ممقوتًا حقيرًا بين الناس وأصحابه وأتباعه كل مبطل)(٢).

يقول ابن حجر: (ينبغي أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه، فإن كان متمسكًا بالشريعة متجنبًا للموبقات فالذي يظهر علىٰ يده من الخوارق كرامة، وإلا فهو سحر، لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانة الشياطين)(٣).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في السحر والعرافين والكهان والمجتهدين في العلم والزهد والعبادة، ولكنهم لا يؤمنون بما جاءت به الرسل ولا يصدقونهم بما أخبروا، ولا يطيعونهم فيما أمروا: (هؤلاء جميعهم لابد أن يكذبوا، ولابد أن يكون في أعمالهم ما هو إثم وفجور مثل نوع من الشرك أو الظلم أو الفواحش أو الغلو أو البدع في العبادة، ولهذا نزلت عليهم الشياطين واقترنت بهم فصاروا من أولياء الشيطان لا من أولياء الرحمن، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزخرف:٣٦].

---

(١) ينظر: تاريخ ابن خلدون (١/ ٦٦١).

(٢) ينظر: الفروق، القرافي (٤/ ١٧٠).

(٣) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢٢٣).

وذكر الرحمن هو الذكر الذي بعث الله به رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مثل القرآن فمن لم يؤمن به ويصدق به ويعتقد وجوب أمره فقد أعرض عنه، فيقيض له الشيطان فيقترن به، ولهذا لو ذكر الرجل الله سبحانه وتعالىٰ دائمًا ليلًا ونهارًا مع غاية الزهد، وعَبده مجتهدًا في عبادته، ولم يكن متبعًا لذكره الذي أنزله وهو القرآن - كان من أولياء الشيطان، ولو طار في الهواء أو مشىٰ علىٰ الماء، فإن الشيطان يحمله في الهواء)[(١)].

ويقول ابن خلدون في هذا المعنىٰ: (الساحر لا يصدر منه الخير، ولا يستعمل في أسباب الخير، وصاحب المعجزة لا يصدر منه الشر، ولا يستعمل في أسباب الشر، فكأنهما علىٰ طرفي النقيض في أصل فطرتهما، والله يهدي من يشاء، وهو القوي العزيز، لا رب سواه)[(٢)].

الثالث: أن معجزات الأنبياء عليهم السلام علىٰ حقائقها، وبواطنها كظواهرها، وكلما تأملتها ازددت بصيرة في صحتها، ولو اجتهد الخلق كلهم علىٰ مضاهاتها ومقابلتها بأمثالها ظهر عجزهم عنها، ومخاريق السحرة وتخيلاتهم إنما هي ضرب من الحيلة لإظهار أمور لا حقيقة لها، وما يظهر منها علىٰ غير حقيقتها يُعرف ذلك بالتأمل والبحث، ومتىٰ شاء أن يتعلم ذلك بلغ فيه مبلغ غيره، ويأتي بمثل ما أظهره سواه.

وتناول هذا المعنىٰ القرافي مفرقًا بين السحر والمعجزة فقال: الفرق بينهما أن السحر والطلسمات والسيمياء ليس فيها شيء خارق للعادة، بل هي عادة جرت من الله بترتيب مسبباتها علىٰ أسبابها، غير أن تلك الأسباب لم تحصل

(١) ينظر: مجموع الفتاوىٰ، ابن تيمية (١١/ ١٧٣).
(٢) ينظر: مقدمة ابن خلدون (٩٣٥).

لكثير من الناس، بل للقليل منهم كالعقاقير التي تُعمل منها الكيمياء والحشائش التي يُعمل منها النفط الذي يحرق الحصون والصخور، والدهن الذه لم يقطع فيه حديد، والسمندل الحيوان الذي لا تعدو عليه النار، ولا يأوي إلا فيها، هذه كلها ونحوها في العالم أمور غريبة قليلة الوقوع، وإذا وجدت أسبابها وجدت علىٰ العادة فيها[١].

الرابع: أن المعجزة لا يمكن إبطالها أما السحر فيمكن إبطاله إما أن يبطله ساحر مثله أو أعلم منه أو بالرقية الشرعية.

الخامس: السحر يوجد من الساحر وغيره.

السادس: الفرق الذي اعتمده المتكلمون أنه راجع إلي التحدي[٢].

*****

(١) ينظر: الفروق، القرافي (٤/ ١٦٨).

(٢) ينظر: كتاب عالم السحر والشعوذة، د عمر الأشقر (ص٧٦، ٧٤، ٧٥).

المبحث الخامس:

أنواع السحر وأعراضه

أولًا: أنواع السحر:

قال الرازي: إن أنواع السحر ثمانية هي كما يلي:

١- سحر الكِلدانيين والكُشْدَانيين، وكانوا يعبدون الكواكب السبعة السيارة.

٢- سحر الأوهام: ويرجع إلىٰ قوة ذاتيه في الإنسان ذاته، لعل ما يوضحها الحسد، وهو حقيقة لقول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين»[1].

٣- الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن... وهو كفر والعياذ بالله.

٤- التخييل والأخذ بالعيون والشعبذة[2]، وهو ينشأ عن خداع وتخييل المناظر، ولعل ما نراه في أيامنا هذه من الحاوي في السيرك ما يوضح هذا النوع.

٥- سحر الآلات الهندسية المركبة كفارس علىٰ فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار ضرب البوق من غير أن يمسه أحد.

ولعل ما يمثله حاليًّا الآلاف من الألعاب والآلات الإلكترونية الحديثة.

---

(١) أخرجه البخاري مختصرًا برقم (٥٧٤٠)، ومسلم برقم (٤٢)، ومعنىٰ الحديث: أن الأشياء كلها بقدر الله تعالىٰ ولا تقع إلا علىٰ حسب ما قدرها الله تعالىٰ وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالىٰ وفيه صحة أمر العين وأنها قوية الضرر.

(٢) شعبذ: أي مهر في الاحتيال وأرىٰ الشيء علىٰ غير حقيقته معتمدًا علىٰ خداع الحواس وزين الباطل لإيهام أنه الحق. ينظر: المصباح المنير، الفيومي (١/ ٣١٤)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار ومعه مجموعة باحثين (٢/ ١٢٠٤).

٦- سحر الاستعانة بخواص الأدوية.

٧- سحر التعليق بالقلب. يوهم فيه الساحر مَن أمامه أن الجن خدامه وأنهم يطيعونه ويكون السامع ضعيف العقل، فيحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة، فتضعف قواه الحساسة فيتمكن الساحر أن يفعل به ما يشاء، وهو ما يسمىٰ حاليًا بالإيحاء.

٨- السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة، وذلك شائع في الناس.

وقال الشيخ بدر الدين العيني: **السحر علىٰ أنواع:**

الأول: أنه بمعنىٰ ما لطف ودق، ومنه سحرت الصبي أي خدعته واستملته فكل من استمال شيئًا فقد سحر وفي الآية: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ٨٩﴾ [المؤمنون:٨٩]، إشارة إلىٰ هذا النوع.

الثاني: ما يقع بخداع أو تخيلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده، وإليه الإشارة بقوله: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ٦٦﴾ [طه:٦٦].

الثالث: ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم وإلىٰ ذلك الإشارة بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ [البقرة:١٠٢].

الرابع: ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها.

الخامس: ما يوجد من الطلسمات.أ. هـ[١].

---

(١) ينظر: عمدة القاري، للعيني، وتفسير ابن كثير (١/ ٣٧٦- ٣٧٠) باختصار شديد (٢١/ ٢٧٩).

ثانيًا: الأعراض التي تظهر علىٰ المسحور:

١- الصداع الدائم بدون سبب طبي فهذه العلامة مشتركة بين السحر والمس والعين.

٢- الضيق الشديد مع الضيق في التنفس، كأن شخصًا يضغط علىٰ صدره.

٣- حب العزلة وكراهية التجمعات العامة.

٤- الخوف غير الطبيعي بأن يخاف من القط أو الكلب أو من بعض الناس أو أشياء لا يخاف منها الإنسان الطبيعي.

٥- الأحلام المخيفة المتكررة كثيرًا مع قلة النوم أحيانًا وكثرته أحيانًا.

٦- التفكير كثيرًا في أمور تافهة مع عدم التركيز في الكلام أو الفهم.

٧- التنميل وهو أن يشعر المريض كأن نملًا يمشي في قدمه أو في يده أو في جسمه كله، وكثيرًا ما تظهر هذه العلامة في أثناء القراءة وسماع الرقية الشرعية.

٨- زيادة الصداع أو الضيق في الصدر عند قراءة الرقية الشرعية.

٩- بكاء المريض أثناء القراءة لاسيما عند آيات السحر.

١٠- الرعشة في أطراف المريض ورجفة شديدة في قلبه مع الخوف الشديد أثناء القراءات في بعض الحالات.

١١- الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وهما علامتان من علامات المس.

١٢- الخمول والكسل.

١٣- العصبية والغضب كثيرًا فهي علامة علىٰ وجود العين.

وأضاف صاحب كتاب (الدواء الجلي للسحر السفلي) أعراضًا أخرىٰ منها:

١- ألم في الظهر يشعر به المريض في العمود الفقري وبخاصة الفقرات الوسطىٰ منه يشعر به دون سبب عضوي، أو إجهاد عضلي.

٢- سقوط الشعر ويكون ظاهرًا في النساء، وفي نفس الوقت لا يستجيب للعلاج الطبي.

٣- ظهور بقع زرقاء أو حمراء، أو مغايرة للون البشرة عمومًا في سائر الجسد وبخاصة في الفخذين أو العضدين، ويكون ظهورها عقب نوم المريض غاضبًا أو حزينًا.

٤- عدم انضباط الدورة الشهرية بالنسبة للنساء ويكون ذلك بزيادة فترة الطهر أو نقصانها. وكذا زيادة كمية الدم أو نقصانه عن المعهود أو نزول النزيف، ولا يستجيب كل ذلك للعلاج الطبي وإن استجاب فتكون استجابة مؤقتة.

٥- خربشة الجسد بأن يصحو المريض من نومه فيجد آثار خربشة في أماكن متفرقة من الجسد وبخاصة في داخل الفخذين، وبين الثديين وفي الظهر.

٦- الإصابة ببعض الأمراض العضوية وعدم استجابتها للعلاج الطبي.

٧- فقد الحواس كأن يفقد الإنسان بصره فجأة، ويعود إليه بعد فترة أو فقد القدرة علىٰ الكلام لفترة أو لفترات، وكذا عدم القدرة علىٰ السمع، أو تشنج الأيدي أو الأرجل لفترات مع عدم استجابة كل ذلك للعلاج الطبي.

٨- البكاء اللاإرادي - القلق - الأرق - ضيق الصدر.

وينبغي عدم الاعتماد علىٰ هذه الأعراض وما شابهها؛ بل ينبغي للإنسان ألا يوهم نفسه مالم يجد علامتين أو أكثر من هذه العلامات التي ذكرناها وأن تكون دائمة التكرار، وليعلم المصاب أن ما حدث له قد يكون نتيجة معصية ارتكبها.

*****

المبحث السادس:

طرق الوقاية من السحر والسحرة

خير علاج للسحر أن يتقيه المرء قبل وقوعه وحدوثه، فالوقاية خير من العلاج، والساحر إنسان ضال مستهام، يحب الشر والإفساد، وهو يستعين على تحقيق أغراضه الفاسدة بالشيطان.

وقد بين لنا القرآن الكريم كيف يحصن المسلم نفسه من الشيطان وأعوانه وأتباعه، ومن هذه الطرق:

١- الاستعاذة بالله: وقد أرشدنا القرآن إلى الاستعاذة في غير موضع منه، قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠)﴾ [الأعراف:٢٠٠]، وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧)﴾ [المؤمنون:٩٧].

وأفضل ما يتعوذ به المعوذتان: (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس).

والاستعاذة: التجاء واحتماء واعتصام بالله العزيز الحكيم العليم البصير الذي يعلم كيد الشيطان والسحرة، وهو قادر على رد كيدهم ومكرهم.

٢- تقوى الله، وحفظه لأمر الله ونهيه، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢)﴾ [الطلاق:٢].

قال تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران:١٢٠].

٣- التوكل علىٰ الله والاعتماد عليه: فمن توكل علىٰ الله فهو حسبه، والتوكل من أقوىٰ الأسباب التي يدفع بها العبد مالا يطيق من أذىٰ الخلق وظلمهم وعدوانهم، قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [الطلاق:٣].

٤- تجريد التوبة إلىٰ الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه فإن الله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورىٰ:٣٠]. قال تعالىٰ: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ [آل عمران:١٦٥].

٥- الصدقة والإحسان؛ فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء والسحر والحسد.

٦- تجريد التوحيد، وقد قال رب العزة في السحر: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة:١٠٢]. وقال تعالىٰ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ [يونس:١٠٧].

فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله؛ بل يفرد الله بالمخافة.

٧- قراءة آية الكرسي:

لآية الكرسي فضل كبير وأثر عظيم في طرد الجن والوقاية من أذاهم، روىٰ الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سورة البقرة فيها آيةٌ سَيِّدُ آي القرآن، لا تُقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي**»(١).

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: وكلني رسول الله بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلىٰ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة. قال: فخليت عنه، فأصبحت. فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟**»، قال: قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالًا؛ فرحمته وخليت سبيله، قال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**»، قال: فعرفت أنه سيعود؛ لقول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنه سيعود**»، فرصدته فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلىٰ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود؛ فرحمته فخليت سبيله؛ فأصبحت. فقال لي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟**». فقلت يارسول الله: شكا حاجة شديدة وعيالًا فرحمته فخليت سبيله. قال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**».

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٢١٧١)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والشيخان لم يخرجا عن حكيم بن جبير لوهن في رواياته، إنما تركاه لغلوه في التشيع.

فرصدته الثالثة فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا آخر ثلاث مرات، إنك لا تزعم ألا تعود ثم تعود.

قال: دعني أعلمك كلمات سينفعك الله بها. فقلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلىٰ فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة:٢٥٥]؛ حتىٰ تختم الآية؛ فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتىٰ تصبح. قال: فخليت سبيله؛ فأصبحت فقال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما فعل أسيرك البارحة؟**».

قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: «**وما هي؟**». قال: قال لي: إذا أويت إلىٰ فراشك فاقرأ آية الكرسي، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتىٰ تصبح. فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أما إنه صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة..؟**»، قال: لا، قال: «**الشيطان**»(١).

٨- قراءة الإخلاص والمعوذتين:

وللوقاية من السحر وأضراره قبل وقوعه: قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين، فعن عبد الله بن حبيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٣١١).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٧٥)، وأبو داود برقم (٥٠٨٢)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وعن عقبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يا عقبة: ألا أعلمك خير سورتين قرئتا: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس. يا عقبة اقرأهما كلما نمت وقعدت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها**»(١).

يقول العلامة ابن باز رحمه الله: (وأما ما يُتقىٰ به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك:

قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم.

وبعد ذلك سورة الإخلاص، وسورة الفلق وسورة الناس خلف كل صلاة مكتوبة.

وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.

ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل، وهما قوله تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن

(١) أخرجه أحمد برقم (١٧٢٩٦)، وأبو داود برقم (١٤٦٢)، والنسائي برقم (٥٤٣٧)، وصحيح ابن خزيمة برقم (٥٣٥)، والحاكم في المستدرك برقم (٨٧٧)، وصححه الألباني عند أبي داود.

قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة:٢٨٥-٢٨٦].

وقد صح عن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتىٰ يصبح**»[(١)][(٢)].

*****

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٢١٨٨)، ونص الحديث الذي ورد في ذلك عن ابن مسعود، قال: «من قرأ عشر آيات من سورة البقرة أول النهار لم يقربه شيطان حتىٰ يمسي، وإن قرأها حين يمسي لم يقربه حتىٰ يصبح، ولا يرىٰ شيئًا يكرهه في أهله وماله، وإن قرأها علىٰ مجنون أفاق: أربع آيات من أولها وآية الكرسي، وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها».

(٢) ينظر: مجموع فتاوىٰ ابن باز (٣/ ٢٧٧).

المبحث السابع:

كيف سُحر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: سحر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل من بني زريق، يقال له: لبيد بن الأعصم، قالت: حتىٰ كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما يفعله، حتىٰ إذا كان ذات يوم دعا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم دعا، ثم قال يا عائشة: «**أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيه فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي، ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلع ذكر، قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان،** فأتاها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أناس من أصحابه، فجاء فقال: **يا عائشة، والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن نخلها رؤوس الشياطين،** قلت: يا رسول الله أفلا أحرقته؟ قال: لا أما أنا فقد عافاني الله فكرهت أن أثير علىٰ الناس شرًّا، فأمر بها فدفنت) متفق عليه[(١)].

وقد جاء هذا الحديث في غير الصحيحين من طرق متعددة. حيث أورده الإمام أحمد بإسناد صحيح، وتذكر بعض هذه الروايات أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبث ستة أشهر يرىٰ أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، وجعل يذوب، ولا يدري ما عراه، حيث مرض وانتشر شعر رأسه، ولما أخبره جبريل بما كان من أمر لبيد بن الأعصم بعث عليًّا والزبير إلىٰ البئر هو (قيس بن محصن)، ولما رفعت الراعوفة وهي: (حجر في أسفل البئر، ناتئ، يقوم عليها المانح)،

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩).

وأخرجوا الجف وهو (قشر الطلع)، فإذا فيه مشاطة، وهي: (ما يخرج من الشعر الذي سقط من الرأس إذا سرح)، وأسنان من مشطة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإذا فيه وتر معقود فيه اثنا عشرة عقدة مغروزة بالإبرة، فأنزل الله المعوذتين فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة، ووجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خفة حين انحلت العقدة الأخيرة، فقام كأنما نشط من عقال بعير، وجعل جبريل عليه السلام يقول: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من حسد كل حاسد وعين، الله يشفيك[1]، فقيل لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أفلا نأخذ الخبيث نقتله، فقال: أما أنا فقد شفاني الله، وأكره أن أثير على الناس شرًّا، فما ذكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط[2].

*****

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٨٦)، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ينظر: الإنسان بين السحر والعين والجان، زهير الحموي (ص٧٩-٨٠).

المبحث الثامن:

علاج المسحور

أنفع علاجات السحر:

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: (من أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية؛ بل هي أدوية نافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوىٰ وأشد كانت أبلغ في علاج السحر، وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه فأيُّهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له؛ فالقلب إذا كان ممتلئًا من الله مغمورًا بذكره، وله من كل التوجهات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به، يطلق فيه قلبه ولسانه، كان هذا أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له.

ومن أعظم العلامات له بعد ما يصيبه، وعند السحرة أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة، والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات، ولهذا غالبًا ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال وأهل البوادي، ومن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد، ومن ليس له نصيب من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية.

وبالجملة: فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها إلىٰ السفليات. قالوا: والمسحور هو الذي يعين علىٰ نفسه؛ فإنا نجد قلبه متعلقًا بشيء كثير الالتفات إليه فيتسلط علىٰ قلبه بما فيه من الميل والالتفات، والأرواح الخبيثة إنما تتسلط علىٰ الأرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلىٰ ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الإلهية وعدم أخذها

للعدة التي تحاربها بها فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلىٰ ما يناسبها عليها ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره)، والله أعلم[١].

أقوى علاج للسحر والمس والعين:

لا شك أن من أقوىٰ العلاجات بإذن الله التي تكاد تكون ثابتة لدىٰ الرقاة بالتواتر، وكذلك المرضىٰ بشهادة الكثير من خلق الله؛ هي سورة البقرة، فما أوصوا بها مريضًا - رجلًا كان أو امرأة - إلا وأتت بنتائج طيبة وعجيبة وقوية - بإذن الله تبارك وتعالىٰ - وهذا في جميع الأمراض الروحية من (سحر ومس وعين)، ولعلك أيها المريض تجرب ذلك بنفسك، والله هو الشافي تبارك وتعالىٰ، وقد جاء في الحديث: «اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»[٢]، أي: السحرة.

من طرق العلاج بهذه السورة العظيمة:

طرق العلاج بسورة البقرة كثيرة، ومن هذه الطرق ما يلي:

١- اقرأ علىٰ كمية من ماء زمزم سورة البقرة كاملة مع النفث بعد كل من القراءة علىٰ الماء بقليل من الريق، ولا تشرب أي ماء غير هذا الماء، فإذا عطشت فلا تعدل إلىٰ ماء غيره، فبرده في الثلاجة أو بأي طريقة تحبذ بها الشرب بحيث لا تشرب إلا منها خلال فترة العلاج.

٢- احضر زيت زيتون أصلي واقرأ عليه سورة البقرة كاملة وانفث عليه كما فعلت في قراءتك في الماء السابق الذكر، وادهن جسمك يوميًّا به من شعر رأسك إلىٰ قدمك مرة قبل النوم يوميًا.

---

(١) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٤/ ١١٦).

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٨٠٤).

٣- أحضر (سنا مكي) وهي أعشاب تباع لدىٰ العطارين مُلَيِّنَةً للبطن، واقرأ عليه سورة البقرة بطريقة القراءة والنفث السابقة الذكر واغله في قدر به ماء (يمكنك سؤال العطارين عن طريقة تحضيره حتىٰ لا يطول الشرح) واشرب كأسًا منه أسبوعيًا.

٤- احضر إناءً فيه كمية من الماء العادي حوالي عشرين لترًا وضع عليه قبضة من الملح والسدر (كلها تباع لدىٰ العطارين)، اقرأ علىٰ الماء نفس السورة كاملة بنفس الطريقة السالفة الذكر، واستحم منه يوميًا (بلا انقطاع)، ولا يعني السدر إصابتك بالسحر، فقد ثبت أنها تفيد بأشياء كثيرة تؤذي الجان وتلين الجلد (واحذر من دخول هذا الماء المستحم في أنفك أو أذنك أو حلقك أو عينك) (استحمام خارجي فقط)؛ لأنه ماء يحتوي علىٰ الملح، وهي مادة ذات حرقة وتجفيف والأعضاء المذكورة حساسة فقد تؤذيك.

وصفة مفصلة لعلاج المسحور:

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

ما العلاج لمن به صرف أو عطف أو سحر؟ وكيف يمكن للمؤمن أن ينجو من ذلك ولا يضره فعله؟ وهل هناك أدعية أو ذكر في القرآن والسنة لذلك الشيء؟

فأجاب رحمه الله: هناك أنواع من العلاج:

أولًا: ينظر فيما فعله الساحر، إذا عُرف أنه مثلًا جعل شيئًا من الشعر في مكان، أو جعله في أمشاط، أو في غير ذلك، إذا عُرف أنه وضعه في المكان الفلاني أزيل هذا الشيء وأُحرق وأتلف، فيبطل مفعوله ويزول ما أراده الساحر[١].

---

(١) ينظر: فتاوىٰ علماء البلد الحرام، الجريسي (ص١٧٥٣-١٧٥٦)، ومجموع فتاوىٰ ابن باز (٨/ ١٤٤).

ثانيًا: أن يُلزم الساحر إذا عُرف أن يزيل ما فعل، فيقال له: إما أن تُزيل ما فعلت أو تضرب عنقك، ثم إذا أزال ذلك الشيء يقتله ولي الأمر؛ لأن الساحر يُقتل على الصحيح بدون استتابة، كما فعل ذلك عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقد روي عن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»[(١)]، ولما علمت حفصة أم المؤمنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن جارية لها تتعاطى السحر قتلتها.

ثالثًا: القراءة، فإن لها أثرًا عظيمًا في إزالة السحر: وهو أن يقرأ على المسحور أو في إناء آية الكرسي وآيات السحر التي في سورة الأعراف، وفي سورة يونس وفي سورة طه، ومعها سورة الكافرون، وسورة الإخلاص، والمعوذتين، ويدعو له بالشفاء والعافية، ولا سيما بدعاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو: «**اللهم رب الناس، اذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**»[(٢)].

ومن ذلك ما رقى به جبريل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو: «**باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك**»[(٣)]، ويكرر هذه الرقية ثلاثًا، ويكرر قراءة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، و(المعوذتين) ثلاثًا.

ومن ذلك: أن يقرأ ما ذكرناه في ماء ويشرب منه المسحور، ويغتسل بباقيه مرة أو أكثر حسب الحاجة، فإنه يزول بإذن الله تعالى، وقد ذكر العلماء رحمهم

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٤٦٠)، والدارقطني في سننه برقم (١١٤) والطبراني في الكبير برقم (١٦٦٠، ١٦٦٦) والحاكم برقم (٨٠٧٣) وقال: صحيح غريب، ووافقه الذهبي. وقد ضعف الترمذي إسناده وصحح وقفه على جندب بن عبدالله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وينظر: فيض القدير، المناوي (٣/ ٣٧٦، ٣٧٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٦٧٥)، ومسلم برقم (٢١٩١)، عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

(٣) سبق تخريجه (ص٤٤).

الله، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله في كتاب: (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) في باب (ما جاء في النشرة)، وذكره غيره.

رابعًا: أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر ويدقها ويجعلها في ماء ويقرأ فيه ما تقدم من الآيات والسور السابقة والدعوات، فيشرب منه ويغتسل. كما أن ذلك ينفع في علاج الرجل إذا حبس عن زوجته، فتوضع السبع ورقات من السدر الأخضر في ماء فيقرأ فيه ما سبق ثم يشرب منه ويغتسل، فإنه نافع بإذن الله جل وعلا.

والآيات التي تقرأ في الماء وورق السدر الأخضر بالنسبة للمسحورين، ومن حبس عن زوجته ولم يجامعها، هي كما يلي:

١- قراءة الفاتحة.

٢- قراءة آية الكرسي من سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾[البقرة:٢٥٥].

٣- قراءة آيات في سورة الأعراف، وهي قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ

أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الأعراف:١٠٦-١٢٢].

٤- قراءة آيات في سورة يونس، وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس:٧٩-٨٢].

٥- قراءة آيات في سورة طه، وهي قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه:٦٥-٦٩].

٦- قراءة سورة الكافرون، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [الكافرون:١-٦].

٧- قراءة سورة الإخلاص، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص:١-٤].

والمعوذتين: وهما سورة الفلق، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق:١-٥].

وسورة الناس: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس:١-٦] (ثلاث مرات).

٨- قراءة بعض الأدعية الشرعية، مثل:

اللهم رب الناس، اذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا[١] (ثلاث مرات)، فهذا طيب.

وإذا قرأ مع ذلك: «**باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك**»[٢]، (ثلاث مرات)، فهذا طيب.

وإن قرأ ما سبق على المسحور مباشرة، ونفث على رأسه، أو على صدره؛ فهذا من أسباب الشفاء بإذن الله أيضًا. كما تقدم[٣].

*****

(١) سبق تخريجه (ص٤٨).

(٢) سبق تخريجه (ص٤٤).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز (٨٩-١٤٤).

المبحث التاسع:

اصبر واحتسب

اعلم أيها المسحور أن الإنسان المسلم مبتلىٰ، ومن أعظم الابتلاء أن يصاب بالسحر؛ فإذا ابتلاك الله بهذا الداء العظيم فعليك أن تصبر وتحتسب الأجر والمغفرة عند الله، قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [البقرة:١٥٣]، وقال تعالىٰ: ﴿ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [هود:١١٥].

وقال تعالىٰ: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [النحل:١٢٧-١٢٨]، وقال تعالىٰ: ﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ [لقمان:١٧].

ثم عليك أيها المسحور أن تتخذ الأسباب الشرعية المباحة في علاج نفسك لإبطال السحر، وقد ذكرنا في المباحث السابقة الآيات والأوراد التي تقرأ علىٰ المسحور وبعض طرق العلاج والتخلص من هذا الداء.

وعليك أن ترفع أكف الضراعة وتلح علىٰ الله في الدعاء لينجيك من هذا المرض العضال، قال تعالىٰ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر:٦٠].

وعليك أن تستمر في العلاج حتىٰ لا تقع في حبال الشيطان فيفعل فيك ما لا تحمد عقباه، بعد أن تملك جسمك وعقلك.

واعلم أيها المسحور أن الله تعالىٰ مطلع علىٰ أمرك فلا تسخط، ولا تلجأ للسحرة والمشعوذين لطلب العلاج عندهم، وكذلك لا تستخدم الأدوية المحرمة في العلاج؛ بل عليك بما شرع الله، وارض بما كتب الله لك، واصبر واحتسب حتىٰ يبدِّل الله سيئاتك حسنات.

وبعد أن تفوز أيها المسحور بالشفاء فإنك تكون حصلت علىٰ مكرمتين من ربك:

الأولىٰ: تكفير السيئات.

والثانية: الشفاء من هذا البلاء.

ولهذا فإن المرض نعمة من الله لأن فيه تكفير للسيئات ورفع للدرجات.

وحافظ أيها المسحور علىٰ الصلاة، وعلىٰ أذكار الصباح والمساء، وتعرف علىٰ الله، واستمع لخطب ودروس عن الصبر علىٰ البلاء، وقوِّ صلتك بالله، وتعلم في وقت فراغك ما يجب عليك تعلمه من أحكام الدين، وأكثر من الاستغفار.

وبعد هذا كله إذا لم تشعر بتحسن فراجع نفسك فلعل مرضك نفسي، أو أن ذنوبك حالت بينك وبين شفائك فحينها أكثر من الاستغفار، ولا مانع أن تستعين بأحد إخوانك الصالحين ممن له خبرة ومعرفة في هذا المجال ليرقيك.

وأنصح اخواني الذين عندهم القدرة في علاج من يشتكون من السحر والعين أن ينفعوا إخوانهم برقيتهم علَّ الله أن ينفع بهم؛ ففي الحديث: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**»[1].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٩٩).

وعليك أيها المصاب بالسحر أن تستمر في العلاج والرقية وستجد صعوبة في البداية؛ فأنت كمن يصعد جبلًا فتنزلق قدمه فيقع على الأرض فيحتاج للصعود مرة ثانية، ولكن ليس بنفس النشاط السابق؛ لأن عضلاتك تعبت من المحاولة الأولى، وستجد الملل.

واعلم أنك تحارب عدوًا صعبًا شرسًا: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [النساء:١٠٢]؛ فعليك أن تستمر وتصبر حتى لا تترك له المجال؛ فإذا تكاسلت وتهاونت وتركت المجال له فلا تلومن إلا نفسك.

*****

المبحث العاشر:

إتلاف وإبطال مادة السحر

إذا استخرج السحر أو عرف مكانه فافعل به ما يلي:

١- تحصن جيدًا قبل أن تمسك السحر.

٢- احرص عند فتح السحر ألَّا يضيع أو يسقط منه شيء وذلك بفتحه داخل إناء، أو تجعل تحته قطعة قماش أو نحوها.

٣- إذا كانت مادة السحر قابلة للحرق فأحرقها حتىٰ يبطل السحر بإذن الله تعالىٰ.

وهذه الطريقة معروفة منذ القدم فقد جاء في بعض طرق حديث سحر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: أفلا أحرقته[1]. فيحرق ما لم يكن السحر ناويًا كأن يكون بخورًا أو أوراقًا محروقة، أو سحرًا طلب من صاحبه أن يحرقه وينثره أو يبخره.

٤- إذا كانت مادة السحر خيوط معقودة، اقرأ عليها الرقية ثم فك العقدة.

٥- إذا كانت مادة السحر طلسمات مكتوبة، يمكنك حرقها فقط، ولك أن تمحي الكتابة بماء مقروء عليه الرقية، ثم جففها وأحرقها.

٦- إذا كانت مادة السحر خرزًا أو أحجارًا أو معدنًا تقرأ عليه رقية المسحور ثم تكسرها إن كانت قابلة للكسر، ثم تضعها في ماء مقروء عليه رقية السحر وتتركها فيه لبضعة أيام.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٨٩).

٧- إذا كانت مادة السحر مسحوقًا كالبودر أو أوراقًا محترقة، اقرأ رقية المسحور علىٰ ملح الطعام، ثم انثر الملح علىٰ مادة السحر في مكانها، كرر هذه الطرق ثلاث مرات.

٨- إذا كانت مادة السحر مرشوشة، تأخذ كمية من ملح الطعام، ثم تذيبه في ماء، وتقرأ عليه رقية المسحور، وترشه علىٰ مكان السحر، تكرر هذه الطريقة ثلاث مرات.

٩- إذا علم أن السحر مدفون في مكان معين، ولكن لا يمكن تحديد موقعه، فتأخذ كمية من ملح الطعام أو ماء البحر أو ماء عادي، وتقرأ عليه رقية المسحور وتنثره علىٰ عامة ذلك المكان (يفضل مزجه مع الماء).

تكرر هذه الطريقة حتىٰ يأذن الله بإبطال السحر في مكانه.

*****

المبحث الحادي عشر:

حكم إتيان السحرة وحل السحر بالسحر

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أتىٰ عرافًا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»(١)، رواه مسلم.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من أتىٰ كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»(٢)، رواه أبو داوود وصححه الحاكم.

وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليس منا من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتىٰ كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل علىٰ محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». رواه البزار بإسناد جيد(٣)، وقد عده الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من السبع الموبقات.

في هذه الأحاديث الشريفة نهي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن إتيان الكهنة والسحرة والعرافين ومن سار علىٰ دربهم والوعيد علىٰ ذلك، فالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهىٰ عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم لما في ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم؛ ولأنهم كذبة فجرة.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٠١٦٧)، وابن ماجه برقم (٦٣٩)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٣٣٨٧). ينظر: فتح المجيد، عبدالرحمن بن حسن التميمي (ص٢٩٤). وفي الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**»، قال: يارسول الله: وما هي؟ قال: «**الشرك بالله، والسحر.. إلخ**».

(٣) أخرجه البزار في كشف الأستاربرقم (٣٥٧٨)، وقال: وهذا الحديث قد روي بعض كلامه من غير وجه فأما بجميع كلامه ولفظه فلا نعلمه يروىٰ إلا عن عمران بن حصين، ولا نعلم له طريقًا عن عمران بن حصين إلا هذا الطريق، وأبو حمزة العطار بصري لا بأس به، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢١٩٥).

أما الساحر والكاهن فيدعيان علم الغيب وهذا كفر؛ لأنهما لا يتوصلان إلىٰ مقصدهما إلا بخدمة الجن وعبادتهم من دون الله، وكل من تلقىٰ هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فإذا كان إتيان مدعي علم الغيب وعملهم حرام، فإن التداوي عندهم أولىٰ بالتحريم؛ لأنه استعانة بهم وشياطينهم علىٰ دفع الضر، وهذا ينافي التوكل علىٰ الله والاستعانة به سبحانه.

وقال شيخنا ابن باز رحمه الله: أما علاجه بعمل السحرة فهذا لا يجوز؛ لأنه عمل شيطان بل من الشرك الأكبر، فالواجب الحذر من ذلك[1]، وإياك والاغترار بجهلة الناس الذين يترددون علىٰ هؤلاء فما زادوهم إلا رهقًا.

وذكر بعض العارفين فيمن يحل السحر بالتعاويذ وغيرها، أن السحرة وإن أبطلوا السحر الموجود لن يستطيعوا أن يبطلوه نهائيًا والواقع يشهد بذلك، فربما وضعوا بدله نوعًا آخر، وهكذا استغلالًا واستدرارًا لأموال المرضىٰ، ولما يلاقيه الساحر من الشياطين من أذىٰ يمنعه من حله وإبطاله كليًا كما يشتهي المريض.

ولا تنسىٰ أن السحرة كذبة فجرة، نعوذ بالله من شرهم ومكرهم.

*****

---

(١) ينظر: مجموع فتاوىٰ ابن باز (٣/ ٢٨٠).

المبحث الثاني عشر:

كيف تعرف أن المعالج ساحر؟

يتضح أن المعالج ساحرٌ بعلامات متعددة، فمن وجد واحدة منها عنده فهو ساحر لا شك فيه، وهذه العلامات كالآتي:

١- إذا سأل عن اسمك واسم أمك.

٢- إذا طلب أثرًا من آثار المريض كالثوب والغترة أو الفانيلة وغيرهما.

٣- كتابة الطلاسم وهي كتابات غير معروفة.

٤- قراءة عزائم وطلاسم غير مفهومة وربما قرأ آيات ليوهم السامع ثم يخفي صوته بطلاسم وعزائم شركية.

٥- إعطاء المريض حجابًا يحتوي علىٰ مربعات بداخلها أرقام أو حروف وما شابههما.

٦- من علاماته أنه يمنع المريض من مس الماء أيامًا معلومة وهذا يدل علىٰ أن الجني الذي يخدم الساحر ليس مؤمنًا.

٧- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.

٨- يعطي المريض أوراقًا يحرقها ويتبخر بها.

٩- ربما أخبر الساحر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته[1] قبل أن يتكلم المريض، والذي أخبره بذلك الشياطين.

١٠- إذا كان يستخدم ما يسمىٰ بصب الرصاص: وهو أنهم يأتون بطشت

(١) ينظر: الصارم البتار، وحيد بالي (٧٨).

فيه ماء ويصبون فيه رصاصًا ويزعمون أن الساحر يظهر وجهه في هذا الرصاص فيستدل بذلك علىٰ من سحره[1] فإذا فعله المعالج فاعلم بأنه ساحر.

١١- وربما عرف المريض أن المعالج ساحرٌ بعلامات أخرىٰ يستنتجها في وقتها مثل المكان وشكله ورائحته المنتنة وغير ذلك.

فأرع سمعك وبصرك وكن من هؤلاء الأصناف علىٰ حذر تنجو بنفسك ودينك، والله المستعان.

*****

(١) ينظر: القول المفيد، ابن عثيمين (٢/ ٦٠-٧٠).

الباب الثاني:

المس والصرع

وفيه أحد عشر مبحثًا:

المبحث الأول: التعريف بالجن والشياطين.

المبحث الثاني: أدلة إثبات وجود الجن والشياطين من القرآن والسنة.

المبحث الثالث: مسألة دخول الجني في الإنسي.

المبحث الرابع: أعراض المس.

المبحث الخامس: الأعراض التي تظهر علىٰ من به مس.

المبحث السادس: أسباب مس الجن للإنسان.

المبحث السابع: طرق الوقاية من المس.

المبحث الثامن: برنامج علاج المصاب بالمس.

المبحث التاسع: الصرع وعلاجه.

المبحث العاشر: حيَّات البيوت.

المبحث الحادي عشر: احذر الزار.

المبحث الأول:

التعريف بالجن والشياطين

الجن عالم غير عالم الإنسان وعالم الملائكة، بينهم وبين الإنسان قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك، ومن حيث القدرة علىٰ اختيار طريق الخير والشر، ويخالفون الإنسان في أمور أهمها أن أصل الجان مخالف لأصل الإنسان.

وسُمو جنًّا لاجتنانهم، أي: استتارهم عن العيون، قال ابن عقيل: (إنما سمّي الجن جنًّا لاجتنانهم واستتارهم عن العيون، ومنه سمي الجنين في بطن أمه جنينًا، وسمّي المجنّ مجنًا لستره للمقاتل في الحرب)[1].

أما تعريف الشيطان: فقد ذكر جماعة من أهل اللغة أن الشيطان نونه أصلية علىٰ وزن فيعال مشتق من شطن: أي بَعُد، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، وبعيد بفسقه عن كل خير، وشيطن وتشيطن، صار كالشيطان وفعل فعله. قال أبو عبيد: (الشيطان كل عات متمرد من إنس أو جن).

وإبليس هو ذلك المخلوق من النار، والذي كان يجالس الملائكة ويتعبد معهم، وليس من جنسهم، فلما أمر الله ملائكته بالسجود لآدم خالف أمر ربه بتكبره علىٰ آدم لادعائه أن النار التي خلق منها خير من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام، فكان جزاء هذه المخالفة أن طرده الله عن باب رحمته ومحل أنسه وحضرة قدسه وسماه إبليس إعلامًا له بأنه قد أبلس من الرحمة، وأنزله من السماء مذمومًا مدحورًا إلىٰ الأرض، فسأل الله النظرة إلىٰ يوم البعث، فأنظره الحليم الذي لا يعجل علىٰ من عصاه.

---

(١) ينظر: عالم الجن والشياطين، عمر الأشقر (ص١١).

وإبليس واحد من الجن، وهو أبو الشياطين والمحرك لهم لفتنة الناس وإغوائهم.

وقد يراد بالشيطان كل شرير مفسد داع للغي والفساد من الجن والإنس، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنعام:١١٢][1].

فالجن والشياطين أجسام هوائية وهبها الله قدرة علىٰ التشكل بأشكال وأحجام مختلفة، فهم يظهرون في أشكال وصور حيوانات متنوعة ولهم عقول لديها القدرة علىٰ الأعمال الشاقة وهم خلاف الإنس.

والجن والشياطين حقائق ثابتة لا يمكن إنكارها أو التشكيك في وجودها، فليس عدم رؤية الجن والشياطين بالعين المجردة دليلًا مانعًا من وجودهم.

*****

(١) ينظر: الموسوعة العقدية، إعداد الدرر السنية (٨/ ٣٦٧).

المبحث الثاني:

إثبات وجود الجن والشياطين في القرآن والسنة

أجمعت الأديان السماوية على وجود الجن والشياطين وتأثيرها على النفوس، وقد راح العلماء يبحثون في علم ما وراء الطبيعة في العالم الغربي لكي يحققوا الظواهر التي تبدو فيها الأشباح في القصور الأثرية والربوع الخالية وغيرها من الأماكن التي تظهر فيها الأشباح.

أولاً: أدلة القرآن الكريم:

أخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أنه سخر لسليمان عليه السلام الجن، وقد ورد في آيات القرآن الكريم إثبات وجوده وحقيقة أمره في غير موضع. قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّـارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّـارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن:١٤-١٥][1].

وقال تعالى: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الرحمن:٣٣]. وقوله: ﴿تَنفُذُوا۟﴾، أي: تخرجوا هربًا من فضائي، ﴿فَٱنفُذُوا۟﴾، أي: فاخرجوا، وهو أمر تعجيز.

وقال تعالى أيضًا: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [النمل:١٧].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف:٢٩].

---

(١) صلصال: طين يابس يسمع له صلصلة. مارج: لهب صاف لا دخان فيه. ينظر: تاج العروس، الزبيدي (٢٩/ ٣٢٤)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار بمساعدة فريق عمل (٢/ ١٣١٥).

وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات:٥٦].

وقال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾﴾ [الجن:٤-٥].

ثانيًا: أدلة السنة النبوية:

لقد ورد ذكر الجن والشياطين في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ومن ذلك ما يلي:

١- في صحيح مسلم: عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كنّا مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة، ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا، إذا به جاء من قبل حراء، فقلنا يا رسول الله: فقدناك فطلبناك فلم نجدك، فبتنا بشر ليلة بات فيها قوم، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أتاني داعي الجن، فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن**»، قال ابن مسعود: فانطلق بنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم.

ثم جاء في الحديث: أنهم سألوه الزاد، فقال: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه، تأخذونه فيقع في أيديكم أوفر ما كان لحمًا وكل بعر لدوابكم**». وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم من الجن**»[1].

٢- ما رواه الطبراني بإسناد حسن: عن الزبير بن العوام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: صلىٰ بنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يومًا صلاة العشاء في مسجد المدينة، فلما انصرف قال: «**أيكم يتبعني إلىٰ وفد الجن الليلة؟**»، فسكت القوم ولم يتكلم منهم أحد، قال ذلك ثلاثًا، فمر بي يمشي فأخذ بيدي، فجعلت أمشي معه حتىٰ تباعدت عنا

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٤٥٠).

جبال المدينة كلها، وأفضينا إلىٰ أرض براز، وإذا رجال طوال كأنهم الرماح مستثفري ثيابهم[(١)] من بين أرجلهم، فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة، حتىٰ ما تمسكني رجلاي من الخوف، فلما دنونا منهم، خط لي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بإبهام رجله خطًّا، وقال لي: «**اقعد في وسطه**»، فلما جلست ذهب كل شيء كنت أجده ريبة، ومضىٰ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بيني وبينهم، فتلا قرآنًا رقيقًا حتىٰ طلع الفجر، ثم أقبل صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتىٰ مر بي، فقال: «**الحق بي**»، فجعلت أمشي معه فمضينا غير بعيد، فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**التفت فانظر هل ترىٰ حيث كان أولئك من أحد؟**»، فالتفت فقلت: يارسول الله، أرىٰ سوادًا كثيرًا، فخفض رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأسه إلىٰ الأرض، فنظر عظمًا وروثة فرمىٰ بها إليهم، ثم قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**هؤلاء وفد جن (نصيبين)، سألوني الزاد، فجعلت لهم كل عظم وروثة**»، قال الزبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: فلا يحل لأحد أن يستنجي بعظم ولا روثة[(٢)].

هذا بعض ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة الذي يدلل علىٰ وجود الجن وأن ذلك ثابت بنص الكتاب والسنة.

ثالثًا: أقوال أهل العلم:

سئل فضيلة الشيخ العثيمين رحمه الله: هل للجن حقيقة؟ وهل لهم تأثير؟ وما علاج ذلك؟ فأجاب فضيلته:

أما حقيقة حياة الجن فالله أعلم بها، ولكننا نعلم أن الجن أجسام حقيقية، وأنهم خلقوا من النار، وأنهم يأكلون ويشربون ويتزاوجون ولهم ذرية، كما قال

---

(١) استثفر بثوبه: رد طرفه بين رجليه إلىٰ حجزته. ينظر: مختار الصحاح، الرازي (١/ ٤٩).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٢٥١)، وفي مسند الشاميين برقم (١٢٤١).

تعالىٰ في الشيطان: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ﴾ [الكهف:٥٠]، وأنهم مكلفون بالعبادات؛ فقد أُرسل إليهم النبي عليه الصلاة والسلام، وحضروا واستمعوا القرآن الكريم، كما قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ [الجن:١-٢].

وكما قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الأحقاف:٢٩-٣٠]، إلىٰ آخر الآيات.

وثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال للجن الذين وفدوا إليه وسألوه الزاد: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا**»(١).

وهم - أعني الجن - يشاركون الإنسان إذا أكل ولم يذكر اسم الله علىٰ أكله؛ ولهذا كانت التسمية علىٰ الأكل واجبة، وكذلك علىٰ الشرب كما أمر بذلك النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢).

وعليه فإن الجن حقيقة واقعة، وإنكارهم تكذيب للقرآن الكريم وكفر بالله عز وجل، وهم يُؤمرون ويُنهون ويدخل كفارهم النار؛ كما قال الله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف:٣٨].

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٤٥٠).

(٢) حيث قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمر بن أبي سلمة: «ياغلام، سم الله،...» الحديث. أخرجه البخاري برقم (٥٣٧٦)، ومسلم برقم (٢٠٢٢).

ومؤمنهم يدخل الجنة أيضًا؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الرحمن:٤٦-٤٩]، والخطاب للجن والإنس، ولقوله تعالىٰ: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

إلىٰ غير ذلك من الآيات والنصوص الدالة علىٰ أنهم مكلفون: يدخلون الجنة إذا آمنوا، ويدخلون النار إذا لم يؤمنوا.

أما تأثيرهم علىٰ الإنس فإنه واقع أيضًا؛ فإنهم يؤثرون علىٰ الإنس: إما أن يدخلوا في جسد الإنسان فيُصرع ويتألم، وإما أن يؤثروا عليه بالترويع والوحشة وما أشبه ذلك.

والعلاج من تأثيرهم يكون بالأوراد الشرعية: مثل (قراءة آية الكرسي): ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؛ فإن من قرأ آية الكرسي في ليلةٍ لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتىٰ يصبح[(١)(٢)].

*****

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٣١١، ٢٣٧٥) بمعناه.

(٢) ينظر: مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين (١/ ٢٩٠)، وفتاوىٰ علماء البلد الحرام، الجريسي (ص٤٥٩-٤٥٨).

المبحث الثالث:

مسألة دخول الجني في الإنسي

في هذا المبحث سوف نكتفي بإيراد رسالتي الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حول هذا الموضوع ففيهما الكفاية بإذن الله.

إيضاح الحق حول دخول الجني في الإنسي والرد على من أنكر ذلك[(١)]

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وأصحابه ومن اهتدىٰ بهداه.

أما بعد: فقد نشرت بعض الصحف المحلية وغيرها في شعبان من هذا العام، أعني عام ١٤٠٧هـ، أحاديث مختصرة ومطولة عما حصل من إعلان بعض الجن - الذي تلبس ببعض المسلمات في الرياض - إسلامه عندي، بعد أن أعلنه عند الأخ عبدالله بن مشرف العمري المقيم في الرياض، بعدما قرأ المذكور علىٰ المصابة، وخاطب الجني وذكره بالله ووعظه، وأخبره أن الظلم حرام وكبيرة عظيمة، ودعاه إلىٰ الإسلام لما أخبره الجني أنه كافر بوذي، ودعاه إلىٰ الخروج منها، فاقتنع الجني بالدعوة وأعلن إسلامه عند عبدالله المذكور.

ثم رغب عبدالله المذكور وأولياء المرأة أن يحضروا عندي بالمرأة حتىٰ أسمع إعلان إسلام الجني، فحضروا عندي، فسألته عن أسباب دخوله فيها، فأخبرني بالأسباب ونطق بلسان المرأة لكنه كلام رجل وليس كلام امرأة، وهي في الكرسي الذي بجواري، وأخوها وأختها وعبدالله بن مشرف المذكور وبعض المشايخ يشهدون ذلك، ويسمعون كلام الجني، وقد أعلن إسلامه

(١) رسالتان لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، ينظر موقع الشيخ الرسمي.

صريحًا، وأخبر أنه هندي بوذي الديانة، فنصحته وأوصيته بتقوىٰ الله وأن يخرج من هذه المرأة ويبتعد عن ظلمها، فأجابني إلىٰ ذلك، وقال: أنا مقتنع بالإسلام، وأوصيته أن يدعو قومه للإسلام بعدما هداه الله له فوعد خيرا وغادر المرأة، وكان آخر كلمة قالها: السلام عليكم.

ثم تكلمت المرأة بلسانها المعتاد وشعرت بسلامتها وراحتها من تعبه، ثم عادت إليَّ بعد شهر أو أكثر مع أخويها وخالها وأختها، وأخبرتني أنها في خير وعافية، وأنه لم يعد إليها والحمد لله، وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها فأجابت: بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع، وتشعر بميول إلىٰ الدين البوذي، والاطلاع علىٰ الكتب المؤلفة فيه، ثم بعدما سلمها الله منه زالت عنها هذه الأفكار ورجعت إلىٰ حالها الأولىٰ البعيدة من هذه الأفكار المنحرفة.

وقد بلغني عن فضيلة الشيخ علي الطنطاوي أنه أنكر حدوث مثل هذا الأمر، وذكر أنه تدجيل وكذب، وأنه يمكن أن يكون كلامًا مسجلًا مع المرأة ولم تكن نطقت بذلك. وقد طلبت الشريط الذي سجل فيه كلامه وعلمت منه ما ذكر، وقد عجبت كثيرًا من تجويزه أن يكون ذلك مسجلًا مع أني سألت الجني عدة أسئلة وأجاب عنها، فكيف يظن عاقل أن المسجل يسأل ويجيب؟ هذا من أقبح الغلط ومن تجويز الباطل.

وزعم أيضًا في كلمته أن إسلام الجني علىٰ يد الإنسي يخالف قول الله تعالىٰ في قصة سليمان: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾[ص:٣٥]، ولا شك أن هذا غلط منه أيضًا - هداه الله - وفهم باطل، فليس في إسلام الجني علىٰ يد الإنسي ما يخالف دعوة سليمان؛ فقد أسلم جم غفير من الجن علىٰ يد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

(١) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، إعداد رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، العدد (٥٥)، شوال عام ١٤١٩هـ.

وقد أوضح الله ذلك في سورة الأحقاف وسورة الجن، وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي، فأمكنني الله منه فذعته، ولقد هممت أن أوثقه إلىٰ سارية حتىٰ تصبحوا فتنظروا إليه، فذكرت قول أخي سليمان عليه السلام: رب هب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي فرده الله خاسيًا**»[١]، هذا لفظ البخاري.

ولفظ مسلم: «**إن عفريتًا من الجن جعل يفتك علي البارحة ليقطع علي الصلاة، وإن الله أمكنني منه فذعته، فلقد هممت أن أربطه إلىٰ جنب سارية من سواري المسجد؛ حتىٰ تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم، ثم ذكرت قول أخي سليمان: رب اغفر لي وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي. فرده الله خاسئًا**»[٢].

وروىٰ النسائي علىٰ شرط البخاري عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حتىٰ وجدت برد لسانه علىٰ يدي، ولولا دعوة أخي سليمان** عَلَيْهِ السَّلَامُ **لأصبح موثقًا حتىٰ يراه الناس**»[٣]. ورواه أحمد وأبو داود من حديث أبي سعيد، وفيه: «**فأهويت بيدي فما زلت أخنقه حتىٰ وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين الإبهام والتي تليها**»[٤].

وخرّج البخاري في صحيحه تعليقًا مجزومًا به[٥]، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٢١٠)، ومسلم برقم (٥٤١).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٥٤١).

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرىٰ برقم (١١٣٤٠).

(٤) أخرجه أحمد في المسند برقم (١١٧٨٠)، وقال الشيخ شاكر: إسناده حسن.

(٥) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (٤/ ٤٨٦).

أنه قال: وكلني رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلىٰ رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ. قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة. قال: فخليت عنه. فأصبحت، فقال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**ياأبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟**»، قال قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالًا، فرحمته فخليت سبيله. قال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**». فعرفت أنه سيعود؛ لقول رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إنه سيعود، فرصدته، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلىٰ رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ. قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود، فرحمته فخليت سبيله. فأصبحت، فقال لي رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**ياأبا هريرة ما فعل أسيرك؟**»، قلت: يارسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالًا فرحمته فخليت سبيله. قال: «**أما إنه قد كذبك وسيعود**». فرصدته الثالثة، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلىٰ رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود ثم تعود. قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلىٰ فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]؛ حتىٰ تختم الآية؛ فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك الشيطان حتىٰ تصبح. فخليت سبيله. فأصبحت، فقال لي رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**ما فعل أسيرك البارحة؟**»، قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله. قال: ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلىٰ فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتىٰ تختم الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتىٰ تصبح – وكانوا أحرص شيء علىٰ الخير – فقال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**أما**

إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أباهريرة»، قال: لا، قال: «**ذاك شيطان**»[1].

وقد أخبر النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن صفية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم**»[2].

ورویٰ الإمام أحمد رحمه الله بإسناد صحيح أن عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: يا رسول الله، حال الشيطان بيني وبين صلاتي وبين قراءتي، قال: «**ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أنت حسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثًا**»، قال: ففعلت ذاك فأذهبه الله عز وجل عني[3].

كما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن كل إنسان معه قرين من الملائكة وقرين من الشياطين، حتىٰ النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أن الله أعانه عليه فأسلم، فلا يأمره إلا بخير.

وقد دل كتاب الله عز وجل وسنةُ رسوله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإجماع الأمة علىٰ جواز دخول الجني بالإنسي وصرعه إياه، فكيف يجوز لمن ينتسب إلىٰ العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدىٰ، بل تقليدًا لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السنة والجماعة، فالله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأنا أذكر لك أيها القارئ ما تيسر من كلام أهل العلم في ذلك إن شاء الله.

---

(١) سبق تخريجه (ص٤٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٠٣٩)، ومسلم برقم (٢١٧٤).

(٣) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٧٤٤٠)، ومسلم برقم (٢٢٠٣) عن عثمان بن أبي العاص.

بيان كلام المفسرين رحمهم الله في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]:

قال أبو جعفر بن جرير رحمه الله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]، ما نصه: يعني بذلك يتخبله الشيطان في الدنيا وهو الذي يخنقه فيصرعه من المس، يعني: من الجنون[١].

وقال البغوي رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]، أي: الجنون. يقال: مس الرجل، فهو ممسوس إذا كان مجنونًا.أ.هـ[٢].

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية المذكورة ما نصه: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]، أي: لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه، وتخبط الشيطان له، وذلك أنه يقوم قيامًا منكرًا. وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونًا يخنق. رواه ابن أبي حاتم، قال: وروي عن عوف بن مالك وسعيد بن جبير والسدي والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك[٣]. انتهىٰ المقصود من كلامه رحمه الله.

(١) ينظر: تفسير الطبري (٦/ ٨).

(٢) ينظر: تفسير البغوي (١/ ٣٤١).

(٣) ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ٧٠٨).

وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]، في هذه الآية دليل علىٰ فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس.أ.هـ(١).

وكلام المفسرين في هذا المعنىٰ كثير من أراده وجده.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه (إيضاح الدلالة في عموم الرسالة للثقلين)، الموجود في مجموع الفتاوىٰ (١٩/ ٩ - ٦٥)، ما نصه بعد كلام سبق: (ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع، ولم ينكروا وجود الجن، إذ لم يكن ظهور هذا في المنقول عن الرسول كظهور هذا، وإن كانوا مخطئين في ذلك. ولهذا ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون: إن الجني يدخل في بدن المصروع، كما قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]، وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قومًا يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنسي، فقال: يا بني، يكذبون هو ذا يتكلم علىٰ لسانه)(٢).

وقال أيضًا رحمه الله في (٢٤/ ٢٧٦، ٢٧٧)، ما نصه: (وجود الجن ثابت بكتاب الله وسنة رسوله واتفاق سلف الأمة وأئمتها، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ

(١) ينظر: تفسير القرطبي (٣/ ٣٥٥).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوىٰ، ابن تيمية (١٩/ ٩-٦٥).

يَأْكُلُونَ الرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَٰنُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة:٢٧٥]، وفي الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم**»[١])[٢].

وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب علىٰ بدنه ضربًا عظيمًا لو ضرب به جمل لأثر به أثرًا عظيمًا، والمصروع مع هذا لا يُحس بالضرب، ولا بالكلام الذي يقوله. وقد يجر المصروع وغير المصروع، ويجر البساط الذي يجلس عليه، ويحول آلات، وينقل من مكان إلىٰ مكان، ويجري غير ذلك من الأمور، من شاهدها أفادته علمًا ضروريًا بأن الناطق علىٰ لسان الإنسي والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان.

وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك، وادَّعىٰ أن الشرع يكذب ذلك، فقد كذب علىٰ الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك.أ.هـ[٣].

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالىٰ في كتابه (زاد المعاد في هدي خير العباد) (٤/ ٦٦ - ٦٩)، ما نصه: (الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية. وصرع من الأخلاط الرديئة. والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء، في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة،

---

(١) سبق تخريجه (ص٧٤).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوىٰ، ابن تيمية (٢٤/ ٢٧٦، ٢٧٧).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوىٰ، ابن تيمية (٢٤/ ٢٧٧).

فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها. وقد نص علىٰ ذلك بقراط في بعض كتبه. فذكر بعض علاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة. وأما الصرع الذي يكون من الأرواح فلا ينفع فيه هذا العلاج.

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل. وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به. وإحالتهم ذلك علىٰ غلبة بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها...إلىٰ أن قال: وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج. فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلىٰ فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا، وأن يكون الساعد قويًّا فمتىٰ تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا. يكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتقوىٰ والتوجه، ولا سلاح له.

والثاني من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضًا، حتىٰ إن من المعالجين من يكتفي بقوله: (اخرج منه)، أو يقول: (بسم الله)، أو يقول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول: «**اخرج عدو الله، أنا رسول الله**»[(١)].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٧٥٤٩)، وابن ماجه برقم (٣٥٤٨)، وضعفه أحمد شاكر لضعف المنهال بن عمرو، وصححه محمد فؤاد عبدالباقي والألباني. قال الألباني في الصحيحة: وفي الحديث =

وشاهدت شيخنا يرسل إلىٰ المصروع من يخاطب الروح التي فيه. ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي فإن هذا لا يحل لك. فيفيق المصروع، وربما خاطبها

=

دلالة صريحة علىٰ أن الشيطان قد يتلبس الإنسان ويدخل فيه، ولو كان مؤمنًا صالحًا، وفي ذلك أحاديث كثيرة، وقد كنت خرجت أحدها فيما تقدم برقم (٤٨٥) من حديث يعلىٰ بن مرة قال: سافرت مع رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فرأيت منه شيئًا عجبًا... وفيه: وأتته امرأة فقالت: إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين، فقال رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**أدنيه**»، فأدنته منه، فتفل في فيه وقال: «**اخرج عدو الله! أنا رسول الله**»، أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، وهو منقطع ، ثم خرجته من طرق أخرىٰ عن يعلىٰ ، جود المنذري أحدها! ، ثم ختمت التخريج بقولي: وبالجملة فالحديث بهذه المتابعات جيد، والله أعلم.

ولكنني من جانب آخر أنكر أشد الإنكار علىٰ الذين يستغلون هذه العقيدة، ويتخذون استحضار الجن ومخاطبتهم مهنة لمعالجة المجانين والمصابين بالصرع، ويتخذون في ذلك من الوسائل التي تزيد علىٰ مجرد تلاوة القرآن مما لم ينزل الله به سلطانًا، كالضرب الشديد الذي قد يترتب عليه أحيانًا قتل المصاب كما وقع هنا في عمان، وفي مصر، مما صار حديث الجرائد والمجالس، لقد كان الذين يتولون القراءة علىٰ المصروعين أفرادًا قليلين صالحين فيما مضىٰ، فصاروا اليوم بالمئات، وفيهم بعض النسوة المتبرجات، فخرج الأمر عن كونه وسيلة شرعية لا يقوم بها إلا الأطباء عادة إلىٰ أمور ووسائل أخرىٰ لا يعرفها الشرع ولا الطب معًا، فهي عندي نوع من الدجل والوساوس يوحي بها الشيطان إلىٰ عدوه الإنسان: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا** ﴾ [الأنعام:١١٢]، وهو نوع من الاستعاذة بالجن التي كان عليها المشركون في الجاهلية المذكورة في قوله تعالىٰ: ﴿ **وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا** ﴾ [الجن:٦]، فمن استعان بهم علىٰ فك سحر - زعموا - أو معرفة هوية الجني المتلبس بالإنسي، أذكر هو أم أنثىٰ؟، مسلم أم كافر؟، وصدقه المستعين به ، ثم صدق هذا الحاضرون عنده، فقد شملهم جميعًا وعيد قوله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**من أتىٰ عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد**».وفي حديث آخر: «...**لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**»، فينبغي الانتباه لهذا، فقد علمت أن كثيرًا ممن ابتلوا بهذه المهنة هم من الغافلين عن هذه الحقيقة، فأنصحهم - إن استمروا في مهنتهم - أن لا يزيدوا في مخاطبتهم علىٰ قول النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**اخرج عدو الله**»، مذكرًا لهم بقوله تعالىٰ: ﴿ **فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [النور:٦٣]، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.أ.هـ.

بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحس بألم. وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارًا.

إلىٰ أن قال: وبالجملة: فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة. وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة علىٰ أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصينات النبوية والإيمانية، فتلقىٰ الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه، وربما كان عريانًا فيؤثر فيه هذا. انتهىٰ المقصود من كلامه رحمه الله)[1].

وبما ذكرناه من الأدلة الشرعية، وإجماع أهل العلم من أهل السنة والجماعة، علىٰ جواز دخول الجني بالإنسي، يتبين للقراء بطلان قول من أنكر ذلك، وخطأ فضيلة الشيخ علي الطنطاوي في إنكاره ذلك.

وقد وعد في كلمته أنه يرجع إلىٰ الحق متىٰ أُرشد إليه، فلعله يرجع إلىٰ الصواب بعد قراءته ما ذكرنا، نسأل الله لنا وله الهداية والتوفيق.

ومما ذكرنا أيضًا يعلم أن ما نقلته صحيفة الندوة في عددها الصادر في ١٤/ ١٠/ ١٤٠٧هـ عن الدكتور محمد عرفان، من أن كلمة جنون اختفت من القاموس الطبي، وزعمه أن دخول الجني في الإنسي ونطقه علىٰ لسانه، أنه مفهوم علمي خاطئ مائة في المائة، كل ذلك باطل نشأ عن قلة العلم بالأمور الشرعية، وبما قرره أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وإذا خفي هذا الأمر علىٰ كثير من الأطباء لم يكن ذلك حجة علىٰ عدم وجوده؛ بل يدل ذلك علىٰ جهلهم العظيم بما علمه غيرهم من العلماء، المعروفين بالصدق والأمانة والبصيرة بأمر الدين؛ بل هو إجماع من أهل السنة والجماعة، كما نقل ذلك

---

(١) ينظر: زاد المعاد، لابن القيم (٤/ ٦٦-٦٩).

شيخ الإسلام ابن تيمية عن جميع أهل العلم، ونقل عن أبي الحسن الأشعري أنه نقل ذلك عن أهل السنة والجماعة، ونقل ذلك أيضًا عن أبي الحسن الأشعري، العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشبلي الحنفي، المتوفىٰ سنة ٧٩٩هـ في كتابه (آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان) في الباب الحادي والخمسين من كتابه المذكور.

وقد سبق في كلام ابن القيم رحمه الله أن أئمة الأطباء وعقلاءهم يعترفون به ولا يدفعونه، وإنما أنكر ذلك جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم وزنادقتهم، فاعلم ذلك أيها القارئ، وتمسك بما ذكرناه من الحق، ولا تغتر بجهلة الأطباء وغيرهم، ولا بمن يتكلم في هذا الأمر بغير علم ولا بصيرة، بل بالتقليد لجهلة الأطباء وبعض أهل البدع من المعتزلة وغيرهم. والله المستعان.

تنبيه:

قد دل ما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن كلام أهل العلم، علىٰ أن مخاطبة الجني، ووعظه وتذكيره، ودعوته للإسلام، وإجابته إلىٰ ذلك، ليس مخالفًا لما دل عليه قوله تعالىٰ عن سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في سورة ص أنه قال: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [ص:٣٥].

وهكذا أمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وضربه إذا امتنع من الخروج، كل ذلك لا يخالف الآية المذكورة، بل ذلك واجب، من باب دفع الصائل، ونصرة المظلوم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يُفعل ذلك مع الإنسي.

وقد سبق في الحديث الصحيح أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذعت الشيطان حتىٰ سال لعابه علىٰ يده الشريفة عليه الصلاة والسلام، وقال: «**لولا دعوة أخي سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لأصبح موثقًا حتىٰ يراه الناس**»[١].

وفي رواية لمسلم من حديث أبي الدرداء عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقًا يلعب به ولدان أهل المدينة**»[٢]، والأحاديث في هذا المعنىٰ كثيرة، وهكذا كلام أهل العلم.

وأرجو أن يكون فيما ذكرناه كفاية لطالب الحق، وأسأل الله بأسمائه الحسنىٰ، وصفاته العلىٰ، أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه، وأن يمن علينا جميعًا بإصابة الحق في الأقوال والأعمال، وأن يعيذنا وجميع المسلمين من القول عليه بغير علم، ومن إنكار ما لم نحط به علما إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ عبده ورسوله نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه وأتباعه بإحسان[٣].

*****

---

(١) سبق تخريجه (ص٧٢).

(٢) سبق تخريجه (ص٧٢).

(٣) ينظر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٥٥)، (ص٧ إلىٰ ٢٠). العدد ٥٥ رجب شعبان رمضان شوال ١٤١٩هـ.

المبحث الرابع:

أعراض المس

يستطيع الشيطان أن يمس الإنسان بحيث يجعله يتخبط، والتخبط المطلق هو التخبط في الحركة، فلا يستطيع الإنسان التحكم في سيره، فيسير وكأنه يترنح من دوار ودوخة، ويحس كأن الأرض تميد به، أو يفقد القدرة علىٰ تقدير الخطوة المتزنة لقدميه، أو حساب المسافة الصحيحة لها؛ والتخبط في الحديث فلا يعي ما يقول، ولا يستطيع أن يربط بين ما قال وما يقوله وما يحب أن يقوله بعد ذلك، والتخبط في الفكر، والتخبط في العمل.

والتخبط ما هو إلا فقدان الإدراك الصحيح من الإنسان لأي شيء يهم به أو يفكر فيه، وبديهي أن هذه هي علامات الجنون بسبب مس الشيطان للإنسان[(١)].

وهناك أمراض قد تتفق أعراضها مع أمراض أخرىٰ وقد تتميز فتختلف عن أعراض الأمراض الأخرىٰ كلها، وبذلك إذا عولجت علىٰ أنها أمراض مؤكدة أعراضها فلا يستجيب ذلك المرض لأي علاج، وأما إذا ما اختلفت فإنها كذلك لا يجدي معها العلاج[(٢)].

وأما الأعراض التي في المنام فهي:

١- الأرق.

٢- القلق.

٣- الكوابيس.

---

(١) ينظر: العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني، مجدي الشهاوي (ص٨٧).

(٢) ينظر: إيضاح الدلالة، ابن تيمية (ص٤٠).

٤- الأحلام المفزعة.

٥- رؤية الحيوانات في المنام كالقط والكلب والبعير والثعبان والأسد والثعلب والفأر.

٦- القرض علىٰ الأنياب في المنام.

٧- الضحك أو البكاء أو الصراخ في المنام.

٨- التأوه في المنام.

٩- أن يقوم ويمشي وهو نائم دون أن يشعر.

١٠- أن يرىٰ في منامه كأنه سيسقط من مكان عال.

١١- أن يرىٰ نفسه في مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش.

١٢- أن يرىٰ أناسًا بصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولًا مفرطًا أو قصرًا مفرطًا أو يرىٰ أناسًا سودًا.

١٣- أن يرىٰ أشباحًا في منامه.

وأما الأعراض التي في اليقظة فهي:

١- الصدع الدائم بلا سبب عضوي.

٢- الصدود عن ذكر الله والصلاة والطاعات.

٣- الشرود الذهني.

٤- الخمول والكسل.

٥- الصرع والتشنج.

٦- ألم في عضو من الأعضاء عجز الطب عن علاجه.

يقول الدكتور سعد جلال:

أعراض الصرع هي:

١- يخر المصاب مغشيًا عليه في عرض الطريق أو في المنزل وفي أي مكان.

٢- يتغير لونه وترتسم علىٰ عينيه نظرات كنظرات المشدوه.

٣- تتخشب أطرافه ويخرج الزبد من فمه ويعتري الجسم حركات تشنجية.

٤- يقرض علىٰ أسنانه وقد يعض لسانه فيقطعه.

٥- الدوار.

٦- تنمل في الأقدام أو الأيدي.

٧- رؤية إحساسات غريبة في العين أو الرأس أو العضلات.

٨- تشنج عضو من أعضاء الجسم كالذراع أو الرجل، ولا يفقد المصاب شعوره إلا أنه يفقد إرادته في التحكم في حركة العضو الذي يبدو فيه العرض وقد تنتشر النوبة وتتحول إلىٰ نوبة كبيرة فيتصرف ويتكلم المريض وكأنه في حالة لا شعورية، فيمشي ويعض علىٰ نواجذه وقد يتكلم كلامًا غير منسق[١].

*****

(١) ينظر: الصحة النفسية، سعد جلال (ص٢٩٠-٢٩١).

المبحث الخامس:

الأعراض التي تظهر على من به مس حال الرقية الشرعية

١- الإغماء وتشنج الأعصاب.

٢- الصراخ الشديد والبكاء.

٣- شخوص البصر، وطرف العينان يمنة أو يسرة، وهذا ما يسمىٰ بالرأرأة.

٤- انتفاخ الأوداج والصدر.

٥- إحمرار العينين بشكل غير طبيعي.

٦- القوة والقدرة غير الطبيعية.

٧- حركة غير طبيعية وغالبًا ما تكون في منطقة البطن.

٨- انتفاخ غير طبيعي في منطقة البطن.

٩- ضيقة شديدة في منطقة الصدر.

١٠- القيء والاستفراغ.

١١- الاهتزاز والرجفة الشديدتان.

١٢- تغير الصوت كليًا في بعض الحالات.

١٣- إصدار أصوات غريبة.

١٤- ومن الطرق الفعالة للكشف عن صرع الأرواح الخبيثة المتابعة الخاصة بحركة العين، ويقتصر ذلك علىٰ الرجال فقط، دون النساء، ولا يجوز النظر في أعين النساء مطلقًا، لكافة الأدلة الثابتة من الكتاب والسنة، يقول الحق تبارك وتعالىٰ في محكم كتابه: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟

فُرُوجَهُمْۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ [النور:٣٠]، وكما ثبت من حديث بريدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ياعلي، لا تتبع النظرة النظرة؛ فإن لك الأولىٰ وليست لك الآخرة**»(١).

ولا بأس بمتابعة ذلك عن طريق أحد المحارم أو المرافقين للمريضة، وتدوين الملاحظات التي تعين المعالج في قيامه بعمله دون الوقوع في الحرج والمخالفة الشرعية.

وقد تشاهد الأعراض الآتية حال التركيز والنظر في عين المريض:

أ- ارتعاش.

ب- عدم القدرة علىٰ التركيز.

ج- تغير في حجم بؤبؤ العين.

د- الاتجاه المعاكس في حركة العينين.

ه- إغلاق العينين بسرعة وبصورة متكررة.

و- الصراخ أو البكاء.

ز- التنميل في بعض الأطراف.

وقد تكون الأسباب المباشرة للأرق غير الأسباب المتعلقة باقتران الأرواح الخبيثة، وهذا النوع من الأرق قد ينجم عن أسباب معروفة أوجزها بالآتي:

أ- الأمراض البدنية.

ب- الضغوط النفسية.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (٣٥٣ -٣٥٧)، وأبو داود برقم (٢١٤٩)، والترمذي برقم (٢٩٣٩)، والدارمي (٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٩٤)، وحسنه الألباني في: صحيح الجامع (٧٩٥٣)، وصحيح أبي داود (١٨٨١)، وصحيح الترمذي (٢٢٢٩).

ج- الضجيج وتأثيره على نفسية المريض.

د- كثرة المشروبات المنبهة.

ه- الاضطرابات في أوقات العمل، خاصة الذين يعملون ضمن نظام الورديات.

وعلاج ذلك النوع يكون بالابتعاد عن كافة المؤثرات التي تم ذكرها سابقًا.

ومما ينصح به الأطباء لعلاج ذلك النوع من الأرق:

أ- حمامات الماء قبل النوم فهي تنشط الدورة الدموية، وتجعل النوم الصعب نومًا عميقًا هادئًا.

ب- تناول المصاب بالأرق كوبًا من الحليب الساخن.

ج- شرب ملعقة من العسل الأبيض (عسل النحل الطبيعي) مذابة في كوب دافئ من الماء، ويعصر عليها نصف ليمونة.

د- ينصح بعض الأطباء بتناول الفيتامين ب المركب (حبة واحدة بعد الظهر).

ه- لا تذهب إلى فراش النوم ومعدتك ممتلئة بالطعام، واجعل عشاءك قبل نومك بثلاث ساعات على الأقل.

و- لا تسرف في تدفئة أو تبريد نفسك في الليل واجعل حرارة الغرفة مقبولة[(١)][(٢)].

---

(١) ينظر: النوم والأرق والأحلام، حسان شمسي باشا، بتصرف.

(٢) ينظر: منهج الشرع في علاج المس والصرع، أسامة بن ياسين المعاني (ص٥٠).

المبحث السادس:

أسباب مس الجن للإنسان

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وصرعهم للإنس قد يكون عن شهوة وهوىٰ وعشق، كما يتفق للإنس مع الإنس، وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد وهذا كثير معروف.

وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه وكره أكثر العلماء مناكحة الجن.

وقد يكون سبب صرعهم للإنس وهو كثير أو الأكثر - عن بغض ومجازاة، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم، إما ببول علىٰ بعضهم، وإما بصب ماء حار، وإما بقتل بعضهم، وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك - وفي الجن جهل وظلم - فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه، وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل سفهاء الإنس)[١].

ومما سبق يمكن تلخيص أسباب مس الجن للإنس في نقاط ثلاث[٢] هي:

١- العشق كأن يعشق الجني إنسية أو تعشق الجنية إنسيًا.

٢- ظلم الإنسي للجني بصب ماء ساخن عليه، أو الوقوع عليه من مكان عال، أو بالتبول عليه، أو غير ذلك من أذىٰ كلب أو قطة أو حية.

٣- ظلم الجني للإنسي، كأن يمسه دون سبب ولا يتسنىٰ له ذلك إلا في حالة من حالات أربع هي:

أ- الغضب الشديد.

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوىٰ، ابن تيمية (١٩/ ٣٩)، وإيضاح الدلالة، ابن تيمية (ص٢٥)، وعالم الجن والشياطين، عمر الأشقر (ص١٣٨).

(٢) ينظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان، وحيد بالي(ص٣٢-٣٣).

ب- الخوف الشديد.

ج- الانكباب علىٰ الشهوات.

د- الغفلة الشديدة.

وبمعرفة سبب دخول الجني في بدن الإنسي (سبب المس) يتم مخاطبة الجني كما يلي[١]:

١- فإن كان قد دخل لجسم الإنسي عن عشق وهوىٰ فيدعىٰ لترك ذلك؛ لأنه من الفواحش التي حرمها الله تعالىٰ كما حرم ذلك علىٰ الإنس وإن كان برضىٰ الآخر، فكيف إن كان مع كراهته فإنه فاحشة وظلم. فيخاطب الجني بذلك، ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة أو فاحشة وعدوان؛ لتقوم عليهم الحجة بذلك، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلىٰ جميع الثقلين الإنس والجن.

٢- وإن كان لظلم الإنسي للجني، فإن كان الإنسي لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم، ومن لم يتعمد الأذىٰ لا يستحق العقوبة، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرفوا بأن الدار ملكه، فله أن يتصرف فيها بما يجوز، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات ومواضع النجاسات.

٣- إن كان دخوله ظلم من الجني للإنسي فيعرّف أن الظلم حرام وتبين له عاقبة الظالمين.

(١) ينظر: إيضاح الدلالة، ابن تيمية (ص٢٥).

المبحث السابع:

طرق الوقاية من المس

للوقاية من مس الجن يجب اتباع الآتي:

١- الاستعاذة بالله من الشياطين قبل دخول دورات المياه، فقد كان ﷺ إذا دخل الخلاء يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»(١). والخبث ذكور الجن والخبائث إناثهم.

٢- عدم الكلام أو الغناء أو الصراخ داخل دورات المياه.

٣- البسملة (قول: بسم الله الرحمن الرحيم) عند دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصحاري.

٤- البسملة عند القفز من مكان عال وقبل إلقاء ماء ساخن في دورات المياه؛ لأن هذا الماء قد يؤذي الجن فتنتقم من الإنسان وكذلك عند إلقاء حجر أو شيء ثقيل على الأرض(٢).

٥- إذا ولد لك مولود فيجب أن تحصنه بالرقية الشرعية والأذكار والأذان في أذنه اليمنى وإقامة الصلاة في أذنه اليسرى.

٦- عدم التبول في الجحور والشقوق ولا تؤذي كلبًا أو قطة ولا تقتل ثعبانًا أو حية في المنزل دون إنذار.

ففي مسند أحمد عن قتادة، عن عبد الله بن سرجس، أن النبي ﷺ قال: «**لا يبولن أحدكم في الجحر، وإذا نمتم فأطفئوا السراج، فإن**

---

(١) أخرجه البخاري برقم (١٤٢)، ومسلم برقم (٣٧٥).

(٢) يرجع إلى أسباب المس كما وضحها ابن تيمية في موضع سابق.

الفأرة تأخذ الفتيلة فتحرق أهل البيت، وأوكئوا الأسقية، وخمروا الشراب، وغلقوا الأبواب بالليل»، قالوا لقتادة: ما يكره من البول في الجحر؟ قال: يقال إنها مساكن الجن[(١)].

٧- الالتزام بالأدعية والأذكار والتحصنات الشرعية كأذكار الصباح والمساء.

قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله** (أي عند الجماع): **بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن قضىٰ بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدًا**»[(٢)] قيل: إن المراد بقوله: «**لم يضره شيطان**»، أي: لم يصرعه[(٣)].

٨- المحافظة علىٰ قراءة المعوذتين: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، و: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

٩- قراءة آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[البقرة:٢٥٥].

وقفة مع هذه الآية العظيمة:

ومن أعظم ما ينتصر به علىٰ الشياطين هو آية الكرسي، فقد ثبت في صحيح البخاري حديث أبىٰ هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: وكلني رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت:

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (٣٤/ ٣٧٢)، والحاكم في المستدرك برقم (٦٦٦)، ورجاله ثقات رجال الصحيح، وقال الحاكم: علىٰ شرطهما.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٣٨٨)، ومسلم برقم (١٤٣٤)، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٩/ ٢٧٥)، ونيل الأوطار، الشوكاني (٦/ ١٩٤ -١٩٥).

لأرفعنك إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه فأصبحت، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا أبا هريرة: ما فعل أسيرك البارحة؟**»، قلت: يا رسول الله: شكا حاجة شديدة وعيالًا، فرحمته، وخليت سبيله، قال: «**أما أنه قد كذبك وسيعود**»، فعرفت أنه سيعود؛ لقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: دعني فإني محتاج وعلىٰ عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله، قال: «**أما أنه كذبك وسيعود**»، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت ما هن؟ قال: إذا أويت إلىٰ فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[البقرة:٢٥٥]، حتىٰ تختم الآية، فإنك لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتىٰ تصبح، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ماذا فعل أسيرك البارحة؟**»، قلت: يا رسول الله: زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: «**ماهي؟**»، قلت: قال لي: إذا أويت إلىٰ فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها، حتىٰ تختم الآية ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[البقرة:٢٥٥]، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان، حتىٰ تصبح، وكانوا أحرص شيء علىٰ الخير، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أما أنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟**»، قلت: لا، قال: «**ذاك شيطان**»[١].

---

(١) سبق تخريجه (ص٤٠).

وقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة، أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته، فإن لها تأثيرًا عظيمًا في دفع الشيطان عن نفس الإنسان، وعن المصروع، وعن من تعينه الشياطين، مثل أهل الظلم والغضب، وأهل الشهوة والطرب، وأرباب السماع والمكاء، والتصدية.

إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين، وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان، ويبطل ما عند إخوان الشياطين، من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني، إذ كانت الشياطين يوحون إلىٰ أوليائهم بأمور يظنها الجهال من كرامات أولياء الله المتقين، وإنما هي من تلبيسات الشياطين علىٰ أوليائهم المغضوب عليهم والضالين.

١٠- قراءة سورة البقرة، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة، ومن ذلك ما جاء في صحيح مسلم وغيره، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»(١).

وعن أبي أمامة الباهلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، قال: سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، يقول: «**اقرءوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**». قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة(٢).

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٧٨٠).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٨٠٤).

١١- قراءة آخر آيتين من سورة البقرة: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾[البقرة:٢٨٥-٢٨٦].

١٢- قول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير**»، مائة مرة. لحديث أبي هريرة - في الصحيحين - أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزًا من الشيطان يومه ذلك حتىٰ يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك**»[(١)].

١٣- الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالىٰ، وقد ثبت في مواضع كثيرة أن الشيطان يفر من ذكر الله، كما في أذكار دخول المنزل، والخروج منه، والطعام ونحوه.

١٤- المحافظة علىٰ الفرائض وخاصة الصلوات الخمس، وأدائها في المسجد مع الجماعة.

١٥- المحافظة علىٰ الوضوء والطهارة، وكذلك المحافظة علىٰ الأوراد والأذكار الثابتة بعد أداء الصلوات المفروضة.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٩٣)، ومسلم برقم (٢٦٩١).

• عن جابر أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء**»(١).

• عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ستر ما بين أعين الجن وبين عورات بني آدم، إذا وضع أحدكم ثوبه أن يقول: بسم الله**»(٢).

• عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع: «**بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامة: من غضبه، وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون**»(٣).

• يقول الإنسان ثلاث مرات صباحًا ومساءً: «**آمنت بالله وحده، وكفرت بالجبت والطاغوت، واستمسكت بالعروة الوثقىٰ، لا انفصام لها، والله سميع عليم**»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٠١٨).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٦٠٦). وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بذاك القوي.

(٣) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٦٥٧٣)، والترمذي برقم (٣٥٢٨)، والنسائي في الكبرىٰ برقم (١٠٥٣٣). وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب. وقال أحمد شاكر: حديث محتمل للتحسين بشواهده، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، محمد بن حبان لم يدرك الوليد بن الوليد، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٢٦٤).

(٤) ينظر: كيف نداوي ونتقي السحر والمس والحسد، محمد عارف (ص٥٢-٥٣).

ما يعوذ به الصبيان وغيرهم:

جاء في صحيح البخاري رحمه الله، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعُوذ الحسن والحسين: «**أُعيذُكما بكلمات الله التامة، من كل شيطانٍ وهامة، ومن كل عينٍ لامةٍ، ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق صلىٰ الله عليهم أجمعين وسلم**»[1].

قلت: قال العلماء: الهامَّة بتشديد الميم: وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها، والجمع: الهوام، قالوا: وقد يقع الهوام علىٰ ما يدب من الحيوان، وإن لم يقتل كالحشرات، ومنه حديث كعب بن عجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**أيُؤذيك هوام رأسك؟**»[2]، أي: القمل، وأما العين اللامة بتشديد الميم: وهي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء.

*****

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٣٧١).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤١٥٩).

المبحث الثامن:

برنامج علاج المصاب بالمس

ينقسم برنامج علاج المصاب بالمس الشيطاني إلىٰ ثلاث مراحل:

المرحلة الأولىٰ: المرحلة التمهيدية.

المرحلة الثانية: مرحلة العلاج.

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد العلاج.

المرحلة الأولىٰ: المرحلة التمهيدية:

ويقصد بها إعداد المريض والمعالج وتهيئة الجو اللازم لعملية العلاج.

المعالج:

يجب علىٰ المعالج أن يحصن نفسه بالتحصينات النبوية والقرآنية قبل بدء عملية العلاج، قال ابن تيمية: (إن كان الجن من العفاريت (أقوىٰ أنواع الجن) والمعالج ضعيف فقد تؤذيه الجن، فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة آية الكرسي والمعوذات والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الإيمان ويجنب الذنوب التي بها يسلطون عليه، فإنه مجاهد في سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه)(١).

ويستحب أن يتوضأ المعالج ومن معه والمريض قبل بدء العلاج مع اعتقاد المعالج التام بأن الشفاء إنما هو بيد الله وحده، وأن ما يفعله هو الأخذ بالأسباب، ويعتقد بأن كلام الله بقدرة الله يؤثر علىٰ شياطين الجن.

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوىٰ، ابن تيمية (١٩/ ٥٣)، وإيضاح الدلالة، ابن تيمية (ص٣٦)، وآكام المرجان، الشبلي (ص١١١-١١٢).

المريض:

١- لا يتم علاج المرأة إلا في وجود أحد محارمها، علىٰ أن لا تكون متبرجة وتشد عليها ثيابها حتىٰ لا تتكشف أثناء العلاج.

٢- علىٰ المريض أن يكثر من الذكر والصلاة والدعاء وقراءة القرآن قبل العلاج بفترة، فإن ذلك يؤثر علىٰ الجن ويضعفهم.. قال ابن القيم: (الذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلىٰ فاطر الأرواح والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان.. إلخ)[١].

٣- يجب علىٰ المعالج أن ينزع ما قد يكون مع المريض من الأحجبة والتمائم وحرقها.

*****

---

(١) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٣/ ٨٤).

المرحلة الثانية: مرحلة العلاج:

أ- ضع يدك علىٰ رأس المريض واقرأ في أذنه اليمنىٰ بترتيل الآيات التي وردت في الحديث الذي رواه بن ماجه عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، عن رجل عن أبيه قال: جاء رجل إلىٰ النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إن أخي به وجع، قال: «**وما وجع أخيك**». قال: به لمم، قال: «**فابعث به إليَّ**» فجاء فجلس بين يديه فسمعته عوّذه بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول البقرة، وآيتين من وسطها ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وآية الكرسي، وثلاث آيات من خاتمتها، وآية من آل عمران، أحسبه قال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران:١٨] وآية من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الأعراف: ٥٤] الآية، وآية من المؤمنين، ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ﴾ [المؤمنون:١١٧]، وآية من الجن، ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ [الجن:٣]، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر الحشر، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، فقام الأعرابي، قد برأ ليس به بأس[(١)].

وفي ما يلي بيان الآيات التي ذُكرت في الحديث السابق بشكل مفصل:

- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة:١-٧].

---

(١) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٥٤٩)، قال محمد فؤاد عبدالباقي: في الزوائد هذا إسناد فيه أبو جناب الكلبي وهو ضعيف واسمه يحيىٰ بن أبي حية.

• ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ [البقرة:١-٥].

• ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٦٤ ﴾ [البقرة:١٦٣-١٦٤].

• ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥ ﴾ [البقرة:٢٥٥] [١].

• ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٨٦ ﴾ [البقرة:٢٨٥-٢٨٦].

• ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٨ ﴾ [آل عمران:١٨].

---

(١) ينظر: الأذكار، النووي (ص١١٠-١١١) بتصرف.

• ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف:٥٤].

• ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [المؤمنون:١١٥-١١٨].

• ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾ [الصافات:١-١٠].

• ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر:٢١-٢٤].

• ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ [الجن:٣].

• ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص:١-٤].

• ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق:١-٥].

• ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ [الناس:١-٦].

وهذه الآيات تؤثر علىٰ الجني فإما أن يخرج من المريض قبل أن ينطق علىٰ لسانه (وخاصة إذا كان الجني ضعيفًا) أو تزلزله وتؤلمه وتضطره إلىٰ أن ينطق ويتحدث علىٰ لسان المريض.

ب- إذا حضر الجني كيف نعرفه؟

نعرف ذلك بعدة طرق منها:

١- أن يصرخ الجني ويتألم وينطق علىٰ لسان المريض.

٢- أن ينطق الجني باسمه.

٣- تغميض العينين، أو شخوصهما، أو طرفهما طرفًا شديدًا، أو وضع اليدين علىٰ العينين.

٤- حدوث رعشة شديدة في الجسم أو رعشة خفيفة في الأطراف.

ج- يسأل الجني عدة أسئلة منها:

١- ما اسمك؟ وما ديانتك؟

٢- ما سبب دخولك في هذا الجسد؟

٣- هل معك غيرك من الجن في هذا الجسد؟ وما عددهم؟ وديانة كل منهم؟

٤- هل تعمل خادمًا لساحر؟

٥- أين تسكن في جسد المريض؟

إذا كان الجني مسلمًا كيف يُتعامل معه؟

يعامل كالآتي: (حسب سبب دخوله لجسم المريض).

١- إذا كان سبب دخوله عشق للإنسي أو الإنسية نبين له أن هذا حرام ونخوفه من عذاب الله وعقابه[١].

٢- إن كان قد مس الإنسي لأن الإنسي ظلمه بالتبول أو بصب ماء حار عليه، أو بقتل بعضهم، فيعرف بأن الإنسي لم يكن يعرف بوجوده، ولم يره، وبالتالي فلم يتعمد أذاه وهو لا يستحق العقوبة.

٣- إن كان الجن دخل للإنسي ظلمًا منه فيعرف أن الظلم حرام[٢].

فإن استجاب للخروج. فلله الحمد وله المنه والفضل.

أخذ العهد علىٰ الجن والشياطين:

إذا قرر الجني -بإذن الله وحده- الخروج، يأخذ المعالج عليه العهد أن لا يعود ثانية، ويكون العهد قائمًا بين الجني وبين المعالج نفسه كأن يقول: (أعاهدك... عهدًا بيني وبينك أن لا أؤذيه.. وأن لا أؤذي مسلمًا. وأن لا أعود إليه ما حييت) ونحو ذلك من الألفاظ.

---

(١) ينظر: إيضاح الدلالة، ابن تيمية (ص٢٥)، وآكام المرجان، الشبلي (ص١٠٦)، وعالم الجن والشياطين، عمر الأشقر (ص١٣٨).

(٢) ينظر: إيضاح الدلالة، ابن تيمية (ص٢٥)، وآكام المرجان، الشبلي (ص١٠٦)، وعالم الجن والشياطين، عمر الأشقر (ص١٣٨).

قال ابن مفلح رحمه الله: (كان شيخنا - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - إذا أتي بالمصروع وعظ من صرعه وأمره ونهاه، فإذا انتهىٰ وفارق المصروع أخذ عليه العهد أن لا يعود، وإن لم يأتمر ولم ينته ولم يفارق؛ ضربه حتىٰ يفارقه)[1].

ويجب أن تراعي عند خروجه ما يلي:

أ- لا بد أن يخرج الجني من أصبع اليد أو القدم أو الفم أو الأنف، ولا يسمح له بالخروج من العين أو البطن أو غير ذلك.

ب- نطلب منه قبل أن يخرج من الجسد أن يقول: السلام عليكم.

ج- يجب التأكد من خروجه بقراءة الآيات مرة أخرىٰ فإن تأثر المريض بالقرآن كأن ترتعد أطرافه، فاعلم أن الجني ما يزال في جسد المريض.

آيات الإسلام:

وقبل خروج الجني من الجسد يُعرض عليه الإسلام، وتقرأ عليه الآيات الآتية لإقامة الحجة عليه.

١. ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[آل عمران:١٩].

٢. ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥].

٣. ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾

(١) ينظر: الفروع، ابن مفلح (١/ ٦٠٧).

٤. ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة:٣].

٥. ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٢٥].

٦. ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [الزمر:٢٢].

٧. ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُوَ يُدۡعَىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡلَٰمِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الصف:٧].

وهذه الآيات تقرأ علىٰ الجن مع تكرار كل آية منها سبع مرات وسترىٰ تأثيرها علىٰ جميع الجن سواء كان مسلمًا أو كافرًا.

يمكنك أن تقرأها علىٰ ماء ثم يشربها المريض لبيان معرفة ديانة الجن فكثير منهم يكون كاذبًا في ادعائه الإسلام؛ فإذا قرأت عليه ظهر أمره من كراهية سماعها، أو صراخة عند الاستماع إليها، أو غيرها من الأحوال.

آيات الاستغاثة والتثبيت:

أ- ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧ لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ﴾ [الأنفال:٧-٩].

ب- ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم:٢٧].

ج- ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة:٢٥٠-٢٥١].

د- ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:٧].

فإن أصر علىٰ الكفر فلا إكراه في الدين، ولكن يؤمر بالخروج، فإن خرج، فلله الحمد والفضل وإن رفض الخروج فتنهىٰ الجلسة وفي الجلسة القادمة تقرأ عليه الرقية ثم تقرأ السور والآيات الموجودة في صفحة١٠٨ الفقرة (٤) ويعمل لما جاء في الفقرة (٥). وأوصي أخواني المعالجين بعدم اللجوء إلىٰ الضرب خشية أن يقع الضرب علىٰ المريض ويتأذىٰ من ذلك.

طريقة الخروج:

ولا بد أن يدرك المعالج أن طريقة الخروج بالنسبة لتلك الأرواح تختلف من شخص لآخر، والظاهر أن هذا الأمر يتعلق بنوعية الأرواح الصارعة. والله تعالىٰ أعلم.

وفيما يلي بعض مظاهر خروج الأرواح ومفارقتها لجسد المريض، وهي علىٰ النحو الآتي:

١- الاهتزاز والارتعاش الشديد في أحد الأطراف؛ سواء كان ذلك في جهة اليدين أو القدمين، والملاحظ أن الأرواح الخبيثة والمتمثلة بالشياطين غالبًا ما تتواجد في الجهة اليسرىٰ للمصروع، وأما الجني المسلم أو العاصي أو الفاسق

فيتواجد في الجهة اليمنىٰ للمصروع، وهذا ثابت بالتجربة والقياس والاستقراء والخبرة لدىٰ المتمرسين في هذا المجال، مع ملاحظة انفراج غير طبيعي أثناء عملية الخروج في الموضع المحدد ما بين إصبع القدم الكبير والأصبع الذي يليه.

٢- الارتعاش والانتفاض المستمر لأحد الأعضاء، حتىٰ تستطيع تلك الأرواح الخروج ومفارقة الجسد.

٣- الاهتزاز والارتعاش الشديدان في جميع أنحاء الجسم وبحركة سريعة وإصدار أصوات غريبة، وفجأة وعند خروج الجني الصارع يفقد المريض الوعي(١).

٤- إذا استمر في عناده تقرأ عليه السور التي تؤذي الجن كآية الكرسي، وسورة يس، والصافات والدخان، وسورة الجن، وآخر الحشر، وسورة الهمزة، وسورة الأعلىٰ، وقل يأيها الكافرون. فإن استجاب للخروج رفع عنه ما ذكر من قرآن، ويخرج من أصابع اليد أو القدم أو الفم أو الأنف، ولا يسمح له بالخروج من غير ذلك.

٥- إذا رفض الخروج رغم قراءة القرآن يمكن قراءة آيات العلاج في إناء به كمية كافية من الماء ويضع المعالج يده اليمنىٰ في الماء أثناء القراءة حتىٰ يفرغ من القراءة، ويطلب من المريض أن يغتسل(٢) بهذا الماء لمدة أسبوع كل يوم مرة بلا انقطاع فإن هذا الماء يؤذي الجن جدًا جدًا(٣) مع مراعاة التزام المريض

---

(١) ينظر: منهج الشرع في علاج المس والصرع، أسامة المعاني (ص٢٦٦).

(٢) يجوز الاغتسال بالماء المقروء عليه آيات القرآن الكريم ولا يغتسل به في حمام، ينظر: تفسير ابن كثير (١/ ١٤٨)، وفتح الباري، ابن حجر (٢١/ ٣٦٦)، وتفسير القرطبي (١/ ٤٣٩ - ٤٤٠)، ومقال للشيخ عبدالعزيز ابن باز نشر في جريدة المسلمون عدد ٩ (ص١٦) في ٦/ ٤/ ٨٥.

(٣) ينظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية (ص٨٢).

بالذكر والصلاة والدعاء وقراءة القرآن ثم بعد مرور الأسبوع تقرأ الرقية علىٰ المريض فيكون الجني قد ضعف ووهن وسيخرج بإذن الله.

ملاحظات مهمة يجب مراعاتها أثناء العلاج:

١- القراءة تكون في الأذن اليمنىٰ للمريض بنية طلب الشفاء من الله تعالىٰ وليست بنية التحاور والتخاطب مع الجني.

٢- أحيانًا تقرأ الرقية فيشعر المريض بدوخة أو ضيق أو خنقة أو رعشة ولا ينطق علىٰ لسانه شيء، فكرر قراءة الآيات ثلاث مرات عليه.

فإذا لم يحضر أعطه التعليمات الآتية:

أ- يحافظ علىٰ الصلاة والوضوء قبل النوم ويقرأ الأذكار صباحًا ومساءً.

ب- البسملة عند عمل أي شيء والإكثار منها.

ج- لبس الحجاب الشرعي للمرأة.

د- يقرأ صباحًا سور (يس - الرحمن - الجن) أو يستمع إليها إن كان لا يقرأ.

هـ- يقرأ المريض أو يستمع لشيء من السور الآتية حسب ترتيبها في المصحف يوميًا، وهذه السور هي:

الفاتحة - البقرة - آل عمران - الأنعام - هود - الكهف - الحجر - السجدة - الأحزاب - يس - الصافات - فصلت - الدخان - الفتح - الحجرات - ق - الذاريات - الرحمن - الحشر - الصف - الجمعة - المنافقون - الملك - المعارج - الجن - التكوير - الانفطار - البروج - الطارق - الأعلىٰ - الغاشية - الفجر - البلد - الزلزلة - القارعة - الهمزة - الكافرون - المسد - الإخلاص - الفلق - الناس.

بعد شهر تقرأ الرقية فإما أن تجد الجني قد طرد بفضل الله أو يكون موجودًا ويكون قد ضعف فيأتيك صاغرًا بإذن الله.

٣- من المهم جدًّا المناداة بالأذان في البيت أثناء العلاج[(١)].

٤- من الآيات التي تعذب الجني وتتعبه تعبًا شديدًا:

أ- ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة:٢٥٥].

ب- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ

---

(١) ينظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية (ص٨١، ١٠٨)، وآكام المرجان، الشبلي (ص١٩٠-١٩١).

وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ ﴾ [النساء:١٦٧-١٧٣].

ج- ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [المائدة:٣٣-٣٤].

د- ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأنفال:١٢].

هـ- ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [الحجر:١٦-١٨].

و- ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ [الإسراء:١١٠-١١١].

ز- ﴿ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأنبياء:٧٠].

ح- ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحج:١٩-٢٠].

ط- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النور:٣٩].

ي- ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان:٢٣].

ك- ﴿فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الصافات:٩٨].

ل- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [غافر:٧٨].

م- ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾ [فصلت:٤٤].

ن- ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الدخان:٤٣-٥٠].

س- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأحقاف:٢٩-٣٤].

بالإضافة إلىٰ آيات الرقية السابق ذكرها، وكلما وجد أن الجني المعاند يصرخ من آية كلما تكرر قراءتها عليه.

٥- قد يخبرك الجني أنه خادم سحر، أي أنه يعمل مع ساحر، والساحر سلطه للإضرار بالإنسي، وهذا يطبق عليه نفس برنامج معالجة المصاب بالمس مع التكرار عند قراءة آيات السحر.

٦- أحيانًا يقرأ علىٰ المريض فلا يزيد علىٰ البكاء الشديد، ويبكي رغم أنفه رغم أنه في كامل قواه العقلية، وهذه حالة سحر وللتأكد من ذلك تقرأ عليه كل آية من آيات إبطال السحر سبع مرات فإن زاد في البكاء فهي حالة سحر وآيات السحر هي:

أ- ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الأعراف:١١٧-١٢٢].

ب- ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [يونس:٨١].

٧- ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه:٦٩].

٨- قد يقول الجني للمعالج: سأخرج كرامة لك، أو لأنك رجل طيب؛ فقل له: أنا عبد ضعيف، وأمره أن يخرج طاعة لله ولرسوله ولا تنخدع وراء قوله، وقد قال جني لابن تيمية: أنا أدعه كرامة لك، قال: لا، ولكن طاعة الله ولرسوله[1].

---

(١) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٣/ ٨٥).

٩- أحيانًا يسب الجني المعالج ويهدده، فلا يغضب لنفسه فإن زاد في تهديده ووعيده وصراخه فإنه يضرب، وسيسكن بإذن الله ويقرأ عليه قول الله: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾﴾ [النساء:٧٦].

١٠- أحيانًا يوافق الجني علىٰ الخروج ولكنه لا يستطيع لصغر سنه، أو لقلة خبرته، وهنا قد يطلب من المعالج المساعدة علىٰ الخروج بقراءة سورة يس، أو يطلب قراءة أي سورة أخرىٰ عدة مرات أو تؤذن في أذن المريض، فهذا يساعده علىٰ الخروج بإذن الله.

١١- قد يطلب الجني ملابس معينة أو خواتم ذهب أو ذبح دجاج أو ديك أو غير ذلك فلا يحقق له أي من هذه المطالب.

١٢- قد يطلب الجني أن يزور المريض مرة كل شهر أو كل سنة وهذا الطلب يرفض تمامًا.

١٣- مس الجن للإنسان قد تظهر أعراضه علىٰ الإنسان حتىٰ في شهر رمضان، وغالبية ما يظهر من الجن الماس في رمضان يكون من الجن المسلم.

وقد روىٰ الإمام مسلم من حديث أبي هريرة: «**إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين**»[(١)]، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن حديث: «**إذا جاء رمضان صفدت الشياطين**»، قال: نعم، قلت: الرجل يوسوس في رمضان ويصرع، قال: هكذا جاء الحديث[(٢)] أ.هـ.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (١٠٧٩).

(٢) ينظر: آكام المرجان، الشبلي (ص١١٩)، وعالم الجن أسراره وخفاياه، مصطفىٰ عاشور (ص٧٤).

ولا تعارض بين الحديث وبين ظهور أعراض المس في رمضان علىٰ الممسوس، لأن غالبية الجن الماس يكون من النوع المسلم، والحديث حدد أن الشياطين (أي كفرة الجن) هم الذين يتم تصفيدهم حتىٰ لو كان النوع الماس علىٰ غير الإسلام فإنه يكون ضعيف جدًا ولا يظهر أثره بدرجة ملحوظة.

*****

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد العلاج:

وهي مرحلة حرجة يجب علىٰ المريض فيها أن يحصن نفسه خوفًا من رجوع الجني له مرة أخرىٰ باتباع ما يلي:

١ - المحافظة علىٰ الصلاة وقراءة القرآن.

٢- الوضوء قبل النوم وقراءة آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وسور الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات.

٣- بالنسبة للمرأة يجب ألا تتعطر ولا تتبرج بل تحتشم وترتدي الملابس الشرعية.

٤- عدم مخالطة المفسدين ورفقاء السوء.

٥- البسملة عند كل شيء.

٦- المحافظة علىٰ الأذكار والتحصينات النبوية.

٧- يقول بعد صلاة الفجر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وهو علىٰ كل شيء قدير (مائة مرة)[(١)].

تعقيب مهم: يقول الإمام ابن قيم الجوزية[(٢)]:

(وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة علىٰ أهله تكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصينات النبوية والإيمانية، فتلقىٰ الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه وربما كان عريانًا

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٩٣)، ومسلم برقم (٢٦٩١).

(٢) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٣/ ٨٥).

فيؤثر فيه هذا، ولو كشف الغطاء لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعىٰ مع هذه الأرواح الخبيثة، وهي في أسرها تسوقها حيث شاءت ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها).

ويقول ابن قيم الجوزية عن علاج الصرع الذي سببه الجن[١]:

(وعلاج هذا النوع يكون بأمرين:

أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج.

فالأول: الذي من جهة المصروع: يكون بقوة نفسه وصدق توجهه إلىٰ فاطر هذه الأرواح وبارئها والتعوذ الصحيح قد تواطأ عليه القلب واللسان؛ فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصار من عدوه بالسلاح إلا بأمرين:

أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا، وأن يكون الساعد قويًّا؛ فمتىٰ تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا يكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتقوىٰ والتوجه ولا سلاح له؟!!

والثاني: من جهة المعالج: بأن يكون فيه الأمران أيضًا حتىٰ أن من المعالجين من يكتفي بقوله اخرج منه أو بقول بسم الله أو بقول لا حول ولا قوة إلا بالله، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول «**اخرج عدو الله أنا رسول الله**»[٢].

*****

(١) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٣/ ٨٤).

(٢) سبق تخريجه (ص٧٨، ٧٩).

المبحث التاسع:

الصرع وعلاجه

تعريف الصرع:

الصرع: عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول، فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله، ويصاب صاحبه بفقدان الذاكرة نتيجة اختلال في أعصاب المخ، ويصاحب هذا الاختلال العقلي اختلال في حركات المصروع، فيتخبط في حركاته وتصرفاته فلا يستطيع أن يتحكم في سيره، وقد يفقد القدرة علىٰ تقدير الخطوات المتزنة لقدميه أو حساب المسافة الصحيحة لها[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره.

ويدخل في المصروع ويتكلم بكلام لا يعرفه؛ بل ولا يدري به؛ بل يُضرب ضربًا لو ضربه جمل لمات، ولا يحس به المصروع، لقوله تعالىٰ: ﴿كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥]، وقوله ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم**»[٢]، وغير ذلك يصدقه)[٣].

(١) ينظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان (ص٥٥).

(٢) سبق تخريجه (ص٧٤).

(٣) ينظر: مختصر الفتاوىٰ المصرية، لابن تيمية (١/ ٥٨٤).

أنواع الصرع عند علماء الشرع وعقلاء الأطباء:

الصرع صرعان أو نوعان:

الأول: صرع الجن.

والثاني: صرع عضوي.

فالأول: صرع بسبب دخول الجن بدن الإنسان.

والثاني: صرع بسبب مرض بدني يصيب الدماغ، ويعرف هذا النوع بعمل رسم وتخطيط للمخ، فإذا وُجِدَ المخ سليمًا عُلِمَ أنَّ هذا الصرع سببه الجن إنْ لم يكن وراثيًا.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

(الصرع صرعان:

الأول: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية.

الثاني: صرع من الأخلاط الرديئة.

والثاني: هو الذي يتكلم الأطباء في سببه وعلاجه.

أما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه. ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الخبيثة فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها.

وقد نص علىٰ ذلك «أبُقْرَاط» في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع في الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة.

وأما الصرع الذي يكون من الأرواح، فلا ينفع فيه هذا العلاج.

أما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة؛ فأولئك

ينكرون صرع الأرواح ولا يقرّون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك)[(١)].

هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في علاج الصرع:

جاء في الصحيحين من حديث عطاء بن أبي رباح، قال: قال ابن عباس: ألا أريك امرأةً من أهل الجنة؟ قلت: بلىٰ. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: إني أُصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، فقال: «**إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك**»، فقالت: أصبر. قالت: فإني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها[(٢)].

وقد جاء في حديث مطر بن عبدالرحمن الأعنق قال: حدثتني أم أبان بنت الوازع بن الزارع بن عامر العبدي، عن أبيها، أن جدها الزارع انطلق إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فانطلق معه بابنٍ له مجنون - أو ابن أخت -، قال جدي: فلما قدمنا علىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلت: إن معي ابن أخت لي مجنون أتيتك به تدعو الله له، قال: «**ائتني به**»، قال: فانطلقت به إليه وهو في الركاب فأطلقت عنه، وألقيت عليه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسناوين، وأخذت بيده حتىٰ انتهيت به إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**ادنه مني واجعل ظهره مما يليني**»، قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره حتىٰ رأيت بياض إبطيه ويقول: «**اخرج عدو الله، اخرج عدو الله**»، فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين يديه، فدعا له

(١) ينظر: زاد المعاد لابن القيم (٤/ ٦١).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٦٥٢)، ومسلم برقم (٢٢٦٥).

بماء فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن في الوفد أحد بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفضل عليه[١].

وقال أحمد في المسند: حدثنا عبد الله بن نمير عن عثمان بن حكيم، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن يعلي بن مرة قال: لقد رأيت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثًا، ما رآها أحد قبلي، ولا يراها أحد بعدي، لقد خرجت معه في سفر، حتىٰ إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة، مع صبي لها فقالت: يارسول الله: هذا صبي أصابه بلاء، وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة، قال: «**ناولينيه**»، فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرحل، ثم فغر فنفث فيه ثلاث وقال: «**بسم الله، أنا عبد الله، اخسأ عدو الله**»، ثم ناولها إياه فقال: القينا في الرجعة هذا المكان: فأخبرينا ما فعل، قال: فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث، فقال: «**ماذا فعل صبيك؟**»، فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئًا حتىٰ الساعة، فاجترر هذه الغنم، قال: «**أنزل خذ منها واحدة ورد البقية...**»[٢] وذكر الحديث بتمامه.

وقال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن المنهال بن عمر، وعن يعلي ابن مرة عن أبيه قال: وكيع مرة - يعني الثقفي - ولم يقل مرة عن أبيه: أن امرأة جاءت إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معها صبي لها به لمم، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اخرج عدو الله، أنا رسول الله**»، قال: فبرأ، قال: فأهدت إليه

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني برقم (١٦٨٤)، والطبراني في المعجم الكبير برقم (٥٣١٤)، وأم أبان لا تعرف بجرح ولا تعديل.

(٢) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٧٥٤٨)، قال أحمد شاكر: إسناده ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن عبد العزيز.

كبشين وشيئًا من أقط وشيئًا من سمن، قال: فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خذ الأقط والسمن وخذ أحد الكبشين ورد عليها الآخر**»(١).

وقال: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن حفص، عن يعلىٰ بن مرة الثقفي قال: ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذكر الحديث وفيه قال: ثم سرنا فمررنا بماء، فأتته امرأة بابن لها به جنة، فأخذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمنخره فقال: «**اخرج إني محمد رسول الله**»، قال: ثم سرنا فلما رجعنا من سفرنا مررنا بذلك الماء فأتته المرأة بجزر ولبن فأمرها أن ترد الجزر، وأمر أصحابه فشربوا من اللبن، فسألها عن الصبي فقالت: والذي بعثك بالحق ما رأينا منه ريباً بعدك(٢).

ولو قدر أنه لم ينقل ذلك لكون مثله لم يقع عند الأنبياء؛ لكون الشياطين لم تكن تقدر تفعل ذلك عند الأنبياء وفعلت ذلك عندنا، فقد أمرنا الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من نصر المظلوم، والتنفيس عن المكروب، ونفع المسلم بما يتناول ذلك، وقد ثبت في الصحيحين حديث الذين رقوا بالفاتحة، وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وما أدراك أنها رقية**»(٣) وأذن لهم في أخذ الجُعل علىٰ شفاء اللديغ بالرقية، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للشيطان الذي أراد قطع صلاته: «**أعوذ بالله منك، ألعنك بلعنة الله التامة**»(٤)، ثلاث مرات.

---

(١) سبق تخريجه (ص٧٨، ٧٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٧٥٦٥)، وإسناده ضعيف لجهالة عبدالله بن حفص، وعطاء بن السائب كان قد اختلط.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢١٥٦)، ومسلم برقم (٢٢٠١)، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه مسلم برقم (١/ ٣٨٥)٥٤٢، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

علاج لإفاقة المصروع:

كان عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقرأ في أذن المصروع قوله تعالىٰ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨)﴾ [المؤمنون:١١٥-١١٨].

وقد قرأها أمام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أذن رجل، فإذا بالرجل يفيق، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما قرأت في أذنه؟»، قال: قرأت: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ....﴾، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لو أن رجلًا موقنًا قرأ بها علىٰ جبل لزال»**(١).

وصدق الله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر:٢١].

وصدق الله: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (٩٨)﴾ [المؤمنون:٩٧-٩٨](٢).

مع قوله تعالىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح:٢٩] إلىٰ آخر سورة الفتح في ابنتين صغيرتين صرعتا فشفيتا.

للقضاء على العفاريت وطردها:

عن يحيىٰ بن سعيد أنه قال: أسري برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرأىٰ عفريتًا

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء، برقم (١٠٨١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة، برقم (٦٣١)، وأبو يعلي في المسند برقم (٥٠٤٥)، وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٢١٨٩).

(٢) ينظر: كيف نداوي السحر المس الحسد، محمد عارف (ص٥٣-٥٤-٥٥).

من الجن يطلبه بشعلة من نار، كلما التفت رسول الله ﷺ رآه؛ فقال جبريل: أفلا أعلمك كلمات تقولهن إذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه، فقال رسول الله ﷺ: «بلى». فقال: «**أعوذ بالله الكريم، وبكلمات الله التامات، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ينزل من السماء، وشر ما يعرج فيها، وشر ما ذرأ في الأرض، وشر ما يخرج منها، من فتن الليل والنهار، ومن طوارق الليل والنهار، إلا طارقًا يطرق بخير يارحمن**»[١].

*****

(١) أخرجه مالك في الموطأ برقم (١٠)، والنسائي في السنن الكبرى برقم (١٠٧٢٦)،وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٢٧٣٨).

المبحث العاشر:

حيَّات البيوت

لقد نهىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قتل حيات البيوت حتىٰ تؤذن ثلاثًا، لأنها قد تكون من الجن، فقد جاء في صحيح مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن بالمدينة نفرًا من الجن قد أسلموا، فمن رأىٰ شيئًا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثًا، فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان**»[(١)].

وفي صحيح مسلم أيضًا عن أبي السائب مولىٰ هشام بن زهرة أنه دخل علىٰ أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في بيته، قال: فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتىٰ يقضي صلاته، فسمعت تحريكًا في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حيَّة فوثبت لأقتلها، فأشار إليَّ أن أجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلي في الدار فقال: أترىٰ هذا البيت؟ فقلت: نعم! فقال: كان فيه فتىٰ منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلىٰ الخندق، فكان ذلك الفتىٰ يستأذن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنصاف النهار ويرجع إلىٰ أهله، فاستأذنه يومًا فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خذ عليك سلاحك؛ فإني أخشىٰ عليك قريظة**».

فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع، فإذا امرأته بين البابين قائمة، فأهوىٰ إليها بالرمح ليطعنها به؛ وَأَصَابَتْهُ غِيرَةٌ، فقالت: أكفف عليك رُمحك وادخل البيت حتىٰ تنظر ما الذي أخرجني!! فدخل فإذا بحيَّة عظيمة منطوية علىٰ الفراش، فأهوىٰ إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما

(١) أخرجه مسلم برقم(٢٢٣٦).

يُدرىٰ أيهما كان أسرع موتًا الحية أم الفتىٰ؟ قال: فجئنا إلىٰ رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك وقلنا: ادع الله يحييه لنا، فقال: «**استغفروا لصاحبكم**»، ثم قال: «**إن بالمدينة جنًّا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئًا فآذنوه ثلاثة أيامٍ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان**»(١).

كيفية طرد الجن من البيوت:

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الحيَّات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل**»(٢).

وفي لفظ آخر لمسلم أيضًا فقال رسول الله ﷺ: «**لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئًا منها فحرجوا عليها ثلاثا**» - أي تأمرها بالخروج - كأن تقول: أقسمت عليك بالله أن تخرجي وإلا قتلناك مع إخلاص النية والاستعانة بالله(٣).

فإن رُؤيت بعد ثلاثة أيام قتلت؛ لأننا حينئذ نكون قد تأكدنا أنها ليست جنًّا؛ لأنها لو كانت كذلك لغادرت البيت(٤).

إذا تيقن المسلم فعلًا أن في البيت جنيًّا فتكون طريقة إخراجه كالآتي:

تذهب أنت واثنان معك إلىٰ هذا البيت وتقول: أناشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان أن تخرجوا وترحلوا من بيتنا. أناشدكم الله أن تخرجوا ولا تؤذوا أحدًا.

تكرر هذا ثلاثة أيام.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٤٢٦٩)، وابن أبي شيبة في المصنف برقم (١٩٩٠٨)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (١٨٢٤).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣٦).

(٤) ينظر: عالم الجن والشياطين، الأشقر (ص٣٠).

إذا استشعرت بعد ذلك بشيء في البيت تحضر ماء في إناء وتضع إصبعك فيه وتقرب فاك منه، وتقول: (بسم الله. أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام، وسلطان الله المنيع نحتجب، وبأسمائه الحسنىٰ كلها عائذ من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل مُعلن أو مُسر، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار، ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، وشر ما ذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر كل دآبة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي علىٰ صراط مستقيم، أعوذ بالله بما استعاذ به موسىٰ وعيسىٰ وإبراهيم الذي وفىٰ ، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده، ومن شر ما يبغي)[1].

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾ [الصافات:١-١٠][2].

ثم يرش هذا الماء الذي قرئ فيه زوايا البيت فيخرجون منه بإذن الله، مع إخلاص النية والاستعانة بالله.

ملاحظة:

---

(١) ينظر: الوابل الصيب، ابن قيم الجوزية (ص١٧٧).

(٢) ينظر: وقاية الإنسان من الجن والشيطان، وحيد بالي (ص٤٤).

النهي عن قتل هذه الحيوانات خاصّ بحيّات البيوت دون غيرها.

أما الحيّات التي تشاهدها خارج البيوت فنحن مأمورون بقتلها.

يستثنىٰ من ذلك نوع من الحيّات يقتل بدون استئذان لما رواه البخاري في صحيحه عن أبي لبابة أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استثنىٰ كل أبتر ذي طفيف فإنه يسقط الولد ويذهب البصر فاقتلوه[١].

*****

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٩٧)، ومسلم برقم (٢٢٣٣)، عن أبي لبابة الأنصاري.

المبحث الحادي عشر:

احذر الزار

الزار مجموعة من أشباه الطقوس الشعبية، لها رقصات وعبارات خاصة، تصاحبها دقات معينة صاخبة علىٰ الدفوف وإطلاق البخور.

يزعم معتقدوه أنه يعمل علىٰ طرد الشياطين التي تتقمص بعض الناس، ولذلك فالزار يقوم عند معتقديه بوظيفة علاجية.

وهذه الطقوس والرقصات محرمة؛ لكونها تشتمل علىٰ جملة من الأمور التي تتعارض مع الإسلام من ناحية استحضار الجن لأغراض متعددة، منها العلاج لأشخاص مصابين ولإظهار خوارق العادات علىٰ أيدي ممارسي هذه الرقصات الوثنية.

وهي موروثات ورقصات وطقوس وثنية قادمة من أفريقيا تتصادم كليًّا مع ما جاء به الإسلام من تحريم الاستغاثة والاستعانة بغير الله؛ لطلب علاج أو استخدام السحر أو الجن لأي غرض كان.

واعتقاد أنه لن يتم لهم ذلك إلا بالتعاون مع الشياطين، يقول ربنا سبحانه وتعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[الأنعام:١١٢].

وهو نوع من الاستعاذة من الجن التي كان عليها المشركون بالجاهلية، قال تعالىٰ: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [الجن:٦].

فمن استعان بهم علىٰ فك السحر فهذا محرم.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من أتىٰ كاهنًا**

فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد»(١)، وفي رواية أخرىٰ في الصحيح: «من أتىٰ عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»(٢).

وذكر البخاري في صحيحه عن بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»(٣)، وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: «نهىٰ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عن الدواء الخبيث»(٤).

فلا يجوز لمسلم أن يتداوىٰ بحرام سواء كان من الرقىٰ أو غيرها من الأدواء، ففي الحلال ما يغني عن الحرام.

وإن الأمراض مهما عظمت فلن تقاوم كلام الله القائل في كتابه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الحشر:٢١].

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٩٠٤)، وابن ماجه برقم (٦٣٩)، والترمذي برقم (١٣٥). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣٣٨٧).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٣٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٠/ ٦٨) تعليقًا في كتاب الطب، باب: شراب الحلواء والعسل، قبل حديث رقم (٥٦١٤). وأخرجه الطبراني في الكبير برقم (٩٧١٤، ٩٧١٦)، والحاكم في المستدرك (٧٥٠٩)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٦)، ونسبه إلىٰ الطبراني، وقال: ورجاله رجال الصحيح. قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٧٩): رويت الأثر المذكور في فوائد علي بن حرب الطائي، وأخرجه ابن أبي شيبة عن جرير عن منصور، وسنده صحيح علىٰ شرط الشيخين. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (٢٣٤٩٢)، عن ميمونة زوج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، والطبراني (٢٣/ ٧٤٩). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٦)، وزاد نسبته إلىٰ البزار، وقال: ورِجال أبي يعلىٰ رجال الصحيح، خلا حسان بن مخارق، وقد وثقه ابن حبان، وصححه الألباني في غاية المرام برقم (٣٠).

(٤) أخرجه أحمد برقم (٨٠٤٨)، وأبو داود برقم (٣٨٧٠)، والترمذي برقم (٢٠٤٥). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٨٧٨).

وما من مرض إلا وفي كتاب الله تعالىٰ وسنة نبيه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ سبيل إلىٰ شفائه، وما علينا إلا أن نتدبر القرآن الكريم والسنة النبوية ففيهما الدواء وفيهما الشفاء بإذن الله تعالىٰ.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء**»(١).

قال ابن قيم الجوزية(٢): والنشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: أحدهما: حلٌّ بسحرٍ مثلِه، وهو الذي من عمل الشيطان. وعليه يُحمل قول الحسن: فيتقرب الناشر والمتنشر إلىٰ الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور، والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة. فهذا جائز.

ومما جاء في صفة النشرة الجائزة: ما رواه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ليث بن أبي سليم، قال: (بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله؛ تقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصب علىٰ رأس المسحور(٣).

وهذه الآيات هي التي في سورة يونس: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس:٨١-٨٢]، وقوله: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١١٨] إلىٰ آخر الآيات الأربع، وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه:٦٩].

---

(١) سبق تخريجه (ص٧).

(٢) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (٤/ ٣٠١).

(٣) ينظر تفسير ابن أبي حاتم، (٦/ ١٩٧٤).

وقال ابن بطال[١]: (في كتاب وهب بن منبه: أنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر، فيدقها بين حجرين، ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل، ثم يحسو منه ثلاث حسوات، ثم يغتسل به يذهب عنه كل ما به وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله).

والحاصل: أن ما كان منه بالسحر فيحرم، وما كان بالقرآن والدعوات والأدوية المباحة فجائز. والله أعلم.

*****

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/ ٤٤٦).

الباب الثالث

العين

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف العين وحقيقتها.

المبحث الثاني: أدلة إثبات العين من القرآن والسنة.

المبحث الثالث: أنواع العين، وكيفية الإصابة بها.

المبحث الرابع: أعراض العين علىٰ المعيون.

المبحث الخامس: الفرق بين العائن والحاسد.

المبحث السادس: أسباب الإصابة بالعين، وطرق الوقاية منها.

المبحث السابع: الآيات والأوراد التي تقرأ علىٰ المعيون.

المبحث الثامن: العلاج النبوي للعين.

المبحث التاسع: فتاوىٰ بعض العلماء حول العين.

المبحث الأول:

تعريف العين وحقيقتها

العين لغة:

قال ابن منظور في لسان العرب[١]: والعين أن تصيب الإنسان بعين، وعَانَ الرَّجُلَ بِعَيْنِهِ عَيْنًا، فهو عَائِنٌ والمصاب مَعِين علىٰ النقص، ومعيون علىٰ التمام أصابه بالعين، قال الزجاج: الْمَعِين المصاب بالعين، والمَعْيُون الذي فيه عين. ورجل مِعْيَان وَعَيُون شديد الإصابة بالعين، والجمع عُيُنٌ وَعِينٌ وما أَعْيَنَهُ.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: تقول: عِنْتُ الرَّجل أصبتُه بِعَيْنك فهو معين ومَعْيُون ورجل عائن وَمِعْيَان وَعَيُون[٢].

العين اصطلاحًا:

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: والْعَيْنُ نَظَر باستحسان مَشُوب بِحَسَدٍ من خبيث الطبع حصل للمنظور منه ضرر[٣].

*****

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (عين) (١٣/ ٣٠١).

(٢) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢٠٠).

(٣) المصدر السابق.

المبحث الثاني:

أدلة إثبات العين من القرآن والسنة

أولًا: الأدلة من القرآن:

قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ﴾ [يوسف:٦٧].

يخبر تعالىٰ في هذه الآية عن يعقوب عليه السلام: أنه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلىٰ مصر، أن لا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، فإنه - كما قال ابن عباس، ومحمد بن كعب، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، والسدّي -: خشي عليهم العين؛ وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة، ومنظر وبهاء؛ فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم؛ فإن العين حقّ، تستنزل الفارس عن فرسه[(١)].

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ﴾ [القلم:٥١]، قال ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما: ﴿لَيُزۡلِقُونَكَ﴾: لينفذونك بأبصارهم، أي: ليعينوك بأبصارهم، بمعنىٰ: يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك، وحمايته إياك منهم[(٢)].

وفي هذه الآية دليل علىٰ أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل.

وقال تعالىٰ: ﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا﴾ [الكهف:٣٩].

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٦٣٦).

(٢) ينظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٢٠١).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: هذا تحضيض وحث علىٰ ذلك، أي هلّا إذ أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها، حمدت الله علىٰ ما أنعم به عليك وأعطاك من المال والولد ما لم يعطه غيرك، وقلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ولهذا قال بعض السلف: من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده، فليقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، وهذا مأخوذ من هذه الآية الكريمة. وقد روي فيه حديث مرفوع...عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «ما أنعم الله علىٰ عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد، فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله، فيرىٰ فيه آفة دون الموت» وكان يتأول هذه الآية ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله.أ.هـ[(١)].

ثانيًا: الأدلة من السنة النبوية:

عن علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن جبريل أتىٰ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فوافقه مغتمًا فقال: «**يامحمد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟ قال: الحسن والحسين أصابتهما عين. قال: صَدَق بالعين، فإن العين حق، أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات؟ قال: وما هن ياجبريل؟ قال: قل: اللهم ذا السلطان العظيم، ذا المن القديم، ذا الوجه الكريم، ولي الكلمات التامات، والدعوات المستجابات، عاف الحسن والحسين من أنفس الجن، وأعين الإنس**. فقالها النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فقاما يلعبان بين يديه. فقال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ، فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله**»[(٢)].

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٥/ ١٤٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق برقم (٢٩٦١)، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال برقم (٢٨٥٤٦).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: أمرني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو أمر - أن يسترقي من العين[(١)].

وعن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رأىٰ في بيتها جارية في وجهها سفعة، فقال: «**استرقوا لها فإن بها النظرة**»[(٢)].

وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يغتسل فقال: لم أَرَ كاليوم ولا جلد مُخَبَّأَةٍ؛ فما لبث أن لُبِطَ[(٣)] به، فَأُتِيَ به النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقيل لهُ: أدرِك سهلًا صريعًا. قال: «**مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ؟**»، قالوا: عامر بن ربيعة. قال: «**عَلامَ يقتلُ أحدُكم أخاه؟! إذا رأي أحَدُكم من أخيه ما يعجبه فليدعُ له بالبركَة**». ثم قال له: «**اغتسل له**»؛ فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه، يصبه رجل علىٰ رأسه وظهره من خلفه ثم يكفأ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس[(٤)].

والواقع شاهد بذلك ولا يمكن إنكاره.

وفي حال وقوع العين تستعمل العلاجات الشرعية الآتية:

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٩)، ومسلم برقم (٢١٩٧)، واللفظ له.

(٣) لُبِطَ: أي صُرِعَ وسقط إلىٰ الأرض.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ برقم (١٦٧٨، ١٦٧٩)، وأحمد برقم (١٥٩٨٠)، والنسائي في الكبرىٰ برقم (٧٦١٧، ٧٦١٩، ١٠٠٣٦)، وابن ماجه برقم (٣٥٠٩)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦١٠٦)، والطبري في الكبير (٥٥٧٣ - ٥٥٨٢). باختلاف في ألفاظ بعضهم. قال في مجمع الزوائد (٥/ ١٠٧): ورجال أحمد رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٨٢٨)، وفي صحيح الجامع برقم (٤٠٢٢).

١- القراءة: فقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا رقية إلا من عين أو حمة**»[١]، وقد كان جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يرقي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقول: «**باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك**»[٢].

٢- الاستغسال: كما أمر به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عامر بن ربيعة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في الحديث السابق[٣] ثم يصب علىٰ المصاب.

أما الأخذ من فضلاته العائدة من بوله أو غائطه فليس له أصل، وكذلك الأخذ من أثره، وإنما الوارد ما سبق من غسل أعضائه وداخلة إزاره؛ ولعل مثلها داخلة غترته وطاقيته وثوبه. والله أعلم.

والتحرز من العين مقدمًا لا بأس به ولا ينافي التوكل بل هو التوكل؛ لأن التوكل الاعتماد علىٰ الله سبحانه مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها، وقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوذ الحسن والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ويقول: «**أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**». ويقول: «**هكذا كان إبراهيم يعوذ إسحاق وإسماعيل عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ**»[٤].

*****

---

(١) أخرده البخاري برقم (٥٧٠٥)، ومسلم برقم (٢٢٠)، من حديث بريدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٢) سبق تخريجه (ص٤٤).

(٣) سبق تخريجه (١٣٨).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٣٣٧١)، والترمذي برقم (٢٠٦٠)، وهذا لفظ الترمذي.

المبحث الثالث:

أنواع العين وكيفية الإصابة بها

أولًا: أنواع العين:

قال ابن القيم رحمه الله: العين عينان[١]:

١- عين إنسية: وهي عليها مدار أغلب الأحاديث.

٢- عين جنية: وهي في حديث: «**استرقوا لها فإن بها النظرة**»[٢].

قال الحسين بن مسعود الفراء: وقوله سفعة أي نظرة - يعني من الجن، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن، أنفذ من أسنة الرماح.

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان[٣].

ثانيًا: كيفية الإصابة بالعين:

قال ابن حجر في الفتح[٤]: قال ابن بطال رحمه الله: طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك عن سم يصل من عين العائن في الهواء إلىٰ بدن المعيون.

وقال المازري رحمه الله: زعم بعض الطبائعيين ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد: وهو كإصابة من نظر الأفاعي، وأشار إلىٰ منع الحصر في ذلك مع تجويزه.

---

(١) ينظر: الطب النبوي، ابن قيم الجوزية (١٢٩).

(٢) سبق تخريجه (ص١٣٨).

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٠٥٩)، وابن ماجه برقم (٣٥١١)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه برقم (٢٨٣٠)، وينظر: الجواهر اللماعة، علي المرزوق (ص١٢٦-١٢٧).

(٤) ينظر هذه الأقوال في فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢٠٠).

وأن الذي يتمشىٰ مع طريقة أهل السنة: أن العين إنما تضر عند نظر العائن لها بعادةٍ أجراها الله تعالىٰ أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر.أ.هـ.

وقال ممن ينتمي إلىٰ الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن جواهر لطيفة غير مرئية من العائن تتصل بالمعيون، وتتخلل مسام جسمه فيخلق البارئ الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم، فقد أخطأ بدعوىٰ القطع، ولكن جائز أن يكون عادة ليست ضرورة ولا طبيعة.

قال ابن حجر: وهو كلام سديد[١].

وقال ابن العربي رحمه الله: (والحق أن الله يخلق عند نظر العائن إليه وإعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكة، وقد يصرفه قبل وقوعه، إما بالاستعاذة أو غيرها، وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك[٢]).

وقال ابن القيم رحمه الله: (وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها، وليست هي الفاعلة، وإنما التأثير للروح والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذىٰ بينًا، ولهذا أمر الله سبحانه رسوله أن يستعيذ به من شرها[٣]).

---

(١) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢٠٠).

(٢) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١١/ ٦٩١٠، ٦٩١١).

(٣) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٤/ ١٥٣).

المبحث الرابع:

أعراض العين على المعيون

هناك بعض الأعراض تظهر علىٰ المعيون تدل علىٰ أنه مصاب بالعين، ومن ذلك:

١- ظهور سفعة في الوجه: وذلك لحديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رأىٰ في بيتها جارية في وجهها سفعة[(١)].

٢- نحافة الأجسام بصورة ملفتة: لحديث أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عندما قال لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما لي أرىٰ أجسام بني أخي ضارعة - نحيفة - يصيبهم الحاجة؟**»، قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم، فقال: «**أرقيهم**»[(٢)].

٣- سقوط المرء علىٰ الأرض بمجرد نظر العائن: لحديث مالك أن عامر بن ربيعة رأىٰ سهل بن حنيف يغتسل، فقال: والله ما رأيت كاليوم جسم ولا جلد مخبأة عذراء، قال: فلُبِط سهل[(٣)]: صرع.

٤- المرض: وقد تؤدي العين إلىٰ مرض المعيون، قال ابن الأثير رحمه الله: أصابت فلانًا عين: إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فيمرض بسببها[(٤)].

٥ -قد تؤدي إلىٰ إلقاء الرجل نفسه من فوق الجبل: لما رواه أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن العين لتولع بالرجل بإذن الله تعالىٰ حتىٰ يصعد حالقًا ثم يتردىٰ منه**»[(٥)].

---

(١) سبق تخريجه (ص١٣٨).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢١٩٨).

(٣) سبق تخريجه (ص١٣٨).

(٤) ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير(٣/ ٣٣٢).

(٥) أخرجه أحمد في المسند (٢١٣٠٢)، والبزار في كشف الأستار (٣٩٧٢)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٨٨٩).

المبحث الخامس:

الفرق بين العائن والحاسد

العائن هو: إنسان قد تكيفت نفسه بالخبث والشر، فأصبحت تمتد إلىٰ ما يلفت النظر، وترسل إليها ما يحطمها ويغيرها، فيسقط الطائر من الهواء، ويعطب الوحش البري بمجرد كلمته ونظرته السامة، فقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن منهم من تمر به الناقة أو البقرة السمينة فيعينها، ثم يقول لخادمه: خذ المكتل والدرهم، وأتنا بشيء من لحمها، فما تبرح حتىٰ تقع فتنحر.

والحاسد هو: الذي يهمه ما يرىٰ في إخوانه المسلمين من النعمة والخير، والصحة والمنزلة الراقية، فيحقد عليهم، ويغتم لذلك، ثم يسعىٰ في زوالها، ويبذل ما في وسعه من وشاية وكذب، وافتراء عليه، ويؤلب عليه من له سلطة أو ولاية، حتىٰ تزول تلك النعمة التي يتمتع بها أخوه، وليس هناك دافع له علىٰ إزالتها سوىٰ الحقد والبغض، فلا يقر قراره حتىٰ يتلف المال، أو يفتقر الرجل، أو يمرض، أو يُحرم من حرفته أو عمله.

والعائن والحاسد يشتركان في شيء، ويفترقان في شيء:

فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه، وتتوجه نحو من يريد أذاه.

فالعائن: تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته.

والحاسد: يحصل له ذلك عند غيبة المحسود وحضوره أيضًا.

ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده، من جماد أو حيوان، أو زرع أو مال، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه، وربما أصابت عينه نفسه. فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق، مع تكيف نفسه بتلك الكيفية: تؤثر في المعين.

وقد قال غير واحد من المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ [القلم:٥١]: إنه الإصابة بالعين، أرادوا أن يصيبوا بها رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنظر إليه قوم من العائنين، وقالوا: ما رأينا مثله، ولا مثل حجته. وكان طائفة منهم تمر به الناقة والبقرة السمينة فيعينها، ثم يقول لخادمه: خذ المكتل والدرهم وأتنا بشيء من لحمها، فما تبرح حتىٰ تقع، فتنحر(١).

وقال الكلبي: كان رجل من العرب يمكث يومين أو ثلاثة لا يأكل، ثم يرفع جانب خبائه(٢)، فتمر به الإبل، فيقول: لم أر كاليوم إبلًا ولا غنمًا أحسن من هذه، فما تذهب إلا قليلًا حتىٰ يسقط منها طائفة، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعين، ويفعل به كفعله في غيره فعصم الله رسوله وحفظه وأنزل عليه: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [القلم:٥١] هذا قول طائفة.

ويقوىٰ تأثير النفس عند المقابلة: فإن العدو إذا غاب عن عدوه فقد يشغل نفسه عنه، فإذا عاينه قُبُلًا اجتمعت الهمة عليه، وتوجهت النفس بكليتها إليه فيتأثر بنظره، حتىٰ إن من الناس من يسقط، ومنهم من يحم، ومنهم من يحمل إلىٰ بيته. وقد شاهد الناس من ذلك كثيرًا.

وقد يكون سببُ الإعجاب: وهو الذي يسمونه: بإصابة العين.

---

(١) ينظر: الدر المنثور، السيوطي (٦/ ٢٥٨) وزاد المسير، ابن الجوزي (٨/ ٣٤٤)، والسحر والكهانة والحسد، ابن حجر (ص٧٧-٧٩). قال ابن كثير: وفي هذه الآية دليل علىٰ أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل.

(٢) هو بيت من وبر أو صوف؛ ينظر: المصباح المنير (١/ ١٦٣).

وهو أن الناظر يرىٰ الشيء رؤية إعجاب به أو استعظام، فتتكيف روحه بكيفية خاصة تؤثر في المعين، وهذا هو الذي يعرفه الناس من رؤية المعين، فإنهم يستحسنون الشيء ويعجبون منه، فيصاب بذلك.

قال عبد الرزاق: عن معمر عن هشام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**العين حق، ونهىٰ عن الوشم**»(١).

وروىٰ سفيان عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاقة أن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله، إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقي لهم؟ قال: «**نعم. فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين**»(٢).

وقد نقل عن بعض من كان معيانًا أنه قال: إذا رأيت شيئًا يعجبني، وجدت حرارة تخرج من عيني.

ومن ذلك أن الصحيح قد ينظر إلىٰ العين الرمداء فيرمد، ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو(٣).

*****

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٠)، وعبدالرزاق في المصنف برقم (١٩٧٧٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٧٤٧٠)، وابن ماجه برقم (٣٥١٠)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (١٢٥٢).

(٣) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١١/ ٦٩١٠).

المبحث السادس:

أسباب الإصابة بالعين وطرق الوقاية منها

أولاً: أسباب الإصابة بالعين:

ترجع أسباب الإصابة بالعين إلىٰ ما يلي:

١- النظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر[١]. والناظر يرىٰ الشيء رؤية إعجاب به واستعظام فتكيف روحه بكيفية خاصة تؤثر في المعين وهذا هو الذي يعرفه الناس من رؤية المعين فإنهم يستحسنون الشيء ويعجبون منه فيصاب بذلك[٢].

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: وأصله من إعجاب العائن بالشيء ثم يتبعه كيفية نفسه الخبيثة ثم تستعين علىٰ تنفيذ سمها بنظرة إلىٰ المعين[٣].

٢- شدة العداوة والحسد.

٣- خبث النفس.

٤- الإعجاب بالوصف.

ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها علىٰ الرؤية، بل قد يكون أعمىٰ، فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية[٤].

(١) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢٠٠).

(٢) ينظر: بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية (٢/ ٢٣١).

(٣) ينظر: الطب النبوي، ابن قيم الجوزية (١٣١).

(٤) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٤/ ١٦٧).

ثانيًا: طرق الوقاية من العين:

وكما يقول أهل الطب: الوقاية خير من العلاج، ولقد تكفل لنا الشارع الحكيم بإعلامنا بعدة وسائل وقائية قوية لا يستطيع العائن أن يخترقها إلا بوجود خلل منه وهي:

أولًا: من ناحية العائن:

فإذا أراد الإنسان ألا يكون عائنًا سواء إن علم عن نفسه أنه يعين أو لم يعلم فعليه:

١- التبريك عند رؤية أو سماع ما يعجبه: فعلى الناس عامة والعائن خاصة إذا رأى أو سمع ما يعجبه أن يبرك عليه لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف: «**هلا بركت**»[1]، أي قلت: بارك الله عليك.

٢- ويقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله [2]. قال ابن القيم رحمه الله: ومما يدفع به إصابة العين قول: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله)، روى هشام بن عروة عن أبيه، أنه كان إذا رأى شيئًا يعجبه، أو دخل حائطًا من حيطانه قال: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله [3].

٣- صرف البصر عن رؤية ما يهيج النفس: فعلى العائن أن يصرف بصره عما يهيج النفس والقلب، وأن يصرف أكبر همه في الذكر والدعاء، وترهيب نفسه دائمًا بذكر الموت، فإن شغل نفسه فيما يلهيها عن هذا الفعل، فإن في فعل ذلك النجاة بإذن الله.

---

(١) سبق تخريجه (ص١٣٨).

(٢) ينظر: القول المفيد، ابن عثيمين (١/ ١٢٠/ ١٢١).

(٣) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٤/ ١٧٠).

٤- صرف السمع عما يهيج النفس والقلب: وذلك بصرف سمعه إلىٰ سماع الذكر من أقوال العلماء في المساجد ...إلخ.

ثانيًا: بالنسبة لمن يخاف العين:

الإكثار من قراءة المعوذتين: الفلق والناس، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي.

ومن التعاويذ النبوية مثل قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**»(١)(٢).

وسورة الفلق من أكبر أدوية المحسود؛ فإنها تضمن التوكل علىٰ الله والالتجاء إليه والاستعاذة به من شر حاسد النعمة فهو مستعيذ بولي النعم ومموليها كأنه يقول: يامن أولاني نعمته وأسداها إلي، أنا عائذ بك من شر من يريد أن يستلبها مني ويزيلها عني وهو حسب من توكل عليه وكافي من لجأ إليه، وهو الذي يؤمن خوف الخائف ويجير المستجير وهو نعم المولىٰ ونعم النصير، فمن تولاه واستنصر به وتوكل عليه وانقطع بكليته إليه تولاه وحفظه وحرسه وصانه، ومن خافه واتقاه أمنه مما يخاف ويحذر وجلب إليه كل ما يحتاج إليه من المنافع.

ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل علىٰ الله فهو حسبه، فلا تستبطئ نصره ورزقه وعافيته، فإن الله بالغ أمره وقد جعل الله لكل شيء قدرًا، لا يتقدم عنه ولا يتأخر، ومن لم يخفه أخافه من كل شيء، وما خاف أحد غير الله إلا لنقص خوفه من الله تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٣٧١).

(٢) ينظر: الطب النبوي، ابن قيم الجوزية (١٣٢).

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [النحل:٩٨-١٠٠]، ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران:١٧٥]، أي: يخوفكم بأوليائه ويعظمهم في صدوركم فلا تخافوهم وأفردوني بالمخافة أكفكم إياهم[١].

*****

---

(١) ينظر: بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية (٢/ ٢٣٧).

المبحث السابع:

الآيات التي تقرأ على المعيون

* الفاتحة:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة:١ – ٧].

* أول البقرة:

﴿الم ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة:١ – ٥].

* آية الكرسي:

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة:٢٥٥].

* خواتيم البقرة:

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا

تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٥ – ٢٨٦].

* أول آل عمران:

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾﴾ [آل عمران: ١ – ٦].

* آخر الحشر:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: ٢١ – ٢٤].

*****

المبحث الثامن:

العلاج النبوي للعين

بعد أن عرفنا أسباب الإصابة بالعين وعرفنا طرق الوقاية منها، نأتي إلىٰ كيفية العلاج والتخلص من هذا البلاء الذي يقع فيه بعض الناس.

وقد ثبت في السنة عدة أنواع من العلاج ومن ذلك:

أولاً: التعاويذ:

فقد روىٰ أبو داود في سننه، عن سهل بن حنيف، قال: مررنا بسيل، فدخلت، فاغتسلت فيه، فخرجت محمومًا، فنمىٰ ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: «**مروا أبا ثابت يتعوذ**»، قال: فقلت: يا سيدي! والرقىٰ صالحة؟ فقال: «**لا رقية إلا من عين، أو حمة، أو لدغة**»[(١)].

ومن التعاويذ: الإكثار من قراءة المعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي.

* **ومنها**: «أعوذ بكلمات الله التامات، من شر ما خلق»[(٢)].

* **ومنها**: «أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة»[(٣)].

* **ومنها**: «أعوذ بكلمات الله التامات، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٨٨٨)، وفي سنده رباب جدة عثمان بن حكيم، لم يوثقها غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٩).

(٣) سبق تخريجه (ص١٤٨).

شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل، والنهار، ومن شر طوارق الليل إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن»[١].

* **ومنها**: «اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامات، من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يهزم جندك، ولا يخلف وعدك، سبحانك وبحمدك»[٢].

* **ومنها**: «أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه، وبكلماته التامات، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنىٰ، ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره، ومن شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، إن ربي علىٰ صراط مستقيم»[٣].

* **ومنها**: «اللهم أنت ربي لا إله الا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله علىٰ كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا، وأحصىٰ كل شيء عددًا، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي علىٰ صراط مستقيم»[٤].

* وإن شاء قال: «تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو، إلهي وإله كل شيء،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده برقم (١٥٤٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف برقم (٢٤٠٦٨)، عن عبدالرحمن بن خنبش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وصحح إسناده ابن باز في مجموع فتاوىٰ ابن باز (٤/ ٣١٨).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٣). وصحح إسناده النووي في الأذكار (١١١).

(٣) أورده الفيروزآبادي في سفر السعادة (ص٣١٠).

(٤) أخرجه الطبراني في الدعاء برقم (٣٤٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٥٧)، واللفظ له، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٢١). وضعفه الألباني في الكلم الطيب (٢٨).

واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت علىٰ الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يجار عليه، حسبي الله وكفىٰ، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمىٰ، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم»(١).

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ، عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله وثبات قلبه، فإنها سلاح، والسلاح بضاربه(٢).

ثانيًا: رقية جبريل عليه السلام:

ومنها رقية جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي رواها مسلم في صحيحه: «**باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك**»(٣).

ثالثًا: كتابة الآيات ووضعها في ماء طاهر ثم يشربها المعيون:

ورأىٰ جماعة من السلف أن تكتب له الآيات من القرآن، ثم يشربها. قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن، ويغسله، ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة. ويذكر عن ابن عباس: أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها.

---

(١) أورده الفيروزآبادي في سفر السعادة (ص٣١٠).

(٢) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٤/ ١٣١، ١٣٢، ١٦٨، ١٧٠).

(٣) سبق تخريجه (ص٤٤).

والمقصود: أن غسلها بالماء يطفئ تلك النارية، ويذهب بتلك السمية.

وفيه أمر آخر، وهو وصول أثر الغسل إلىٰ القلب من أرق المواضع وأسرعها تنفيذًا، فيطفئ تلك النارية والسمية بالماء، فيشفىٰ المعين.

هذا كما أن ذوات السموم إذا قتلت بعد لسعها، خف أثر اللسعة عن الملسوع، ووجد راحة، فإن أنفسها تمد أذاها بعد لسعها، وتوصله إلىٰ الملسوع. فإذا قتلت، خف الألم، وهذا مشاهد. وإن كان من أسبابه فرح الملسوع، واشتفاء نفسه بقتل عدوه، فتقوىٰ الطبيعة علىٰ الألم، فتدفعه.

وبالجملة: غسل العائن يذهب تلك الكيفية التي ظهرت منه، وإنما ينفع غسله عند تكيف نفسه بتلك الكيفية. **فإن قيل**: فقد ظهرت مناسبة الغسل، فما مناسبة صب ذلك الماء علىٰ المعين؟ قيل: هو في غاية المناسبة، فإن ذلك الماء ماء طفئ به تلك النارية، وأبطل تلك الكيفية الرديئة من الفاعل، فكما طفئت به النارية القائمة بالفاعل طفئت به، وأبطلت عن المحل المتأثر بعد ملابسته للمؤثر العائن، والماء الذي يطفأ به الحديد يدخل في أدوية عدة طبيعية ذكرها الأطباء، فهذا الذي طفئ به نارية العائن، لا يستنكر أن يدخل في دواء يناسب هذا الداء.

رابعًا: ستر محاسن من يخاف عليه العين:

ومن علاج ذلك أيضًا والاحتراز منه ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه، كما ذكر البغوي في كتاب شرح السنة: أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رأىٰ صبيًّا مليحًا، فقال: دسموا نونته، لئلا تصيبه العين.

ثم قال في تفسيره: ومعنىٰ: دسموا نونته: أي: سودوا نونته، والنونة: النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير[1].

---

(١) ينظر: شرح السنة، ابن حجر الهيتمي (١٣/ ١١٦).

وقال الخطابي في غريب الحديث له عن عثمان: إنه رأىٰ صبيًّا تأخذه العين، فقال: دسموا نونته. فقال أبو عمرو: سألت أحمد بن يحيىٰ عنه، فقال: أراد بالنونة: النقرة التي في ذقنه. والتدسيم: التسويد[1]. أراد: سودوا ذلك الموضع من ذقنه، ليرد العين.

قال: ومن هذا حديث عائشة أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطب ذات يوم، وعلىٰ رأسه عمامة دسماء[2]، أي: سوداء. أراد الاستشهاد علىٰ اللفظة، ومن هذا أخذ الشاعر قوله:

مــا كــان أحــوج ذا الكمــال ... إلــىٰ عيــب يوقيــه مــن العــين

*****

(١) ينظر: غريب الحديث، الخطابي (٢/ ١٣٩).

(٢) لم نر الحديث من مسند عائشة كما نقل المصنف عن الخطابي، فقد أخرجه البخاري (٧/ ٩٢) في مناقب الأنصار من حديث ابن عباس قال: خرج رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليه ملحفة متعطفًا علىٰ منكبيه، وعليه عصابة دسماء حتىٰ جلس علىٰ المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**أما بعد: أيها الناس، فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتىٰ يكونوا كالملح في الطعام، فمن ولي منكم أمرًا يضر فيه أحدًا أو ينفعه، فليقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم**».

وأخرج مسلم برقم (١٣٥٨) عن جابر قال: دخل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة يوم الفتح، وعليه عمامة سوداء. وهو في سنن أبي داود (٤٠٧٦) والترمذي (١٧٣٥) والنسائي (٥/ ٢٠٠، ٢٠١)، وابن ماجه (٣٥٨٥) و(٢٨٢٢).

وأخرج مسلم (١٣٥٩) وأبو داود (٤٠٧٧) والنسائي (٨/ ٢١٢)، وابن ماجه (٢٢٨١) من حديث عمرو بن حريث قال: رأيت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علىٰ المنبر، وعليه عمامة سوداء قد أرخىٰ طرفيها بين كتفيه.

المبحث التاسع:

فتاوى بعض العلماء حول العين

سئل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:

من يصاب بالعين فماذا يصنع؟

فأجاب فضيلته: يعامل بالقراءة، وإذا علم عائنه فإنه يطلب منه أن يتوضأ ويؤخذ ما يتساقط من ماء وضوئه، ثم يعطىٰ للمعاين يصب علىٰ رأسه وعلىٰ ظهره ويسقىٰ منه وبهذا يشفىٰ بإذن الله، وقد جرت العادة عندنا أنهم يأخذون من العائن ما يباشر جسمه من اللباس مثل الطاقية وما أشبه ذلك ويربصونها بالماء ثم يسقونها المصاب ورأينا ذلك يفيده حسبما تواتر عندنا من النقول، فإذا كان هذا هو الواقع فلا بأس باستعماله؛ لأن السبب إذا ثبت كونه سببًا شرعًا أو حسًا فإنه يعد صحيحًا.

أما ما ليس بسبب شرعي ولا حسي فإنه لا يجوز اعتماده؛ مثل أولئك الذين يعتمدون علىٰ التمائم ونحوها يعلقونها علىٰ أنفسهم؛ ليدفعوا بها العين - فإن هذا لا أصل له؛ سواء كانت هذه من القرآن الكريم أو من غير القرآن الكريم ودعت الحاجة إليها[1].

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:

هل صحيح أن الجن تصيب الإنس بالعين؟ وإذا كان كذلك فهل يصبح مسح الأرض والأماكن التي يشك أنها مكان لارتياد الجن بقطعة قماش والانتفاع منها بعد غسلها للتمسح بها عن العين؟ جزاكم الله خيرًا.

---

(١) ينظر: مجموع فتاوىٰ ابن عثيمين (٢/ ١١٩).

فأجاب سماحته رحمه الله:

العين حق كما قال ذلك النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي تقع من الإنس والجن، والمشروع علاجها بالقرآن والدعوات الطيبة، وباستغسال من ظن أنه هو العائن؛ لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العَين حَقّ... وإذا استغسِلتمْ فاغسِلُوا**»[(١)].

وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا رُقْيَةَ إلا من عينٍ أو حُمَةٍ**»[(٢)]، والحمة: سم ذوات السموم كالحية والعقرب. أما مسح الأرض لأجل علاج العين، أو أخذ البول فلا يجوز[(٣)].

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله:

هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من الإصابة بالعين؟.

فأجاب سماحته: لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر؛ لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن، والاستعانة بهم على الشفاء، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة.أ.هـ[(٤)].

قلت: ويدخل في هذا التبخر بأي نوع آخر من البخور كالجاوي والفاسوخ وغيرهما، وكذلك ما يكتبه الدجالون، والمشعوذون من أوراق يعطونها للعامة من الناس يتبخرون بها للشفاء من الحسد أو غيره من الأمراض.

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٨٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٠٥)، ومسلم برقم (٣٧٤)، عن عمران بن حصين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٣) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز (١/ ٣٥١).

(٤) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، الرئاسة العامة للإفتاء، فتوى رقم (٤٣٩٣).

وإنما ذلك من حيل الشيطان، وقد نصب لهم شباك الفتنة وأوقعهم في حبالها، واستعان عليهم بأهل الخرافات وضلالها، وكتاب الحروز والتمائم ودعاة الشعوذة وعمالها، فحسنوا القبيح وقبحوا الحسن، وضللوا الأمة في عقائدها وأقوالها وأفعالها وصدق الحق: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنعام:١١٢][1].

وسئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء:

ما حقيقة العين- النَّضْل[2]-؟ قال تعالىٰ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق:٥]. وهل حديث الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صحيح والذي معناه قوله: «**ثلث ما في القبور من العين**»، وإذا شك الإنسان في حسد أحدهم فماذا يجب علىٰ المسلم فعله وقوله؟ وهل في أخذ غسول الناضل للمنضول ما يشفي؟ وهل يشربه أو يغتسل به؟

فأجابت اللجنة:

العين مأخوذة من عَانَ يَعِين إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين علىٰ تنفيذ سمها بنظرها إلىٰ المعين. وقد أمر الله نبيه محمدًا صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاستعاذة من الحاسد فقال تعالىٰ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق:٥].

---

(١) ينظر: حقيقة الحسد وعلاج المحسود، مجدي الشهاوي (ص٨٦).

(٢) النَضْل في الأصل: الرَّمْي بالسهام لِلسَبْق. فكأنه استعير في الله جة العامية للإصابة بالعين؛ بجامع الرمي او الإصابة في كليهما. ينظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٢٩)، ولسان العرب (١١/ ٦٦٥).

فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنًا؛ فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن، وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه أثرت فيه، وإن صادفته حذرًا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام علىٰ صاحبها[1].

وقد ثبتت الأحاديث عن النبي صَلَّىٰ ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الإصابة بالعين؛ فمن ذلك ما في الصحيحين: عن عائشة رَضِيَ ٱللَّٰهُ عَنْهَا قالت: (إن رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يأْمُرُهَا أَن تسْترقِيَ من العَين)[2]، وأخرج مسلم وأحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّٰهُ عَنْهُمَا: عن النبي صَلَّىٰ ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا**»[3].

وأخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه عن أسماء بنت عميس رَضِيَ ٱللَّٰهُ عَنْهَا أنها قالت: يَا رسولَ الله: إن بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم؟ فقال: «**نعم، لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين**»[4]، وروىٰ أبو داود عن عائشة رَضِيَ ٱللَّٰهُ عَنْهَا قالت: كان يُؤْمَر العائِنُ فيتوضأ ثم يَغْتسلُ منه المَعِين[5].

وأخرج الإمام أحمد ومالك والنسائي وابن حبان وصححه عن سهل بن حنيف رَضِيَ ٱللَّٰهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّىٰ ٱللَّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج، وساروا معه نحو مكة،

(١) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم (٤/ ١٦٧) بتصرف. والطب النبوي، ابن قيم (ص١٣١).
(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٨)، ومسلم برقم (٢١٩٥).
(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٨٨).
(٤) أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٧٤٧٠)، والترمذي برقم (٢٠٥٩)، وابن ماجه، ابن ماجه (٣٥١٠)، وقال الترمذي: حسن صحيح.
(٥) أخرجه أبو داود برقم (٣٨٨٠). وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (٣٢٨٦).

حتىٰ إذا كانوا بشعب الخزار من الجحفة، اغتسل سهل بن حنيف وكان رجلًا أبيض، حسن الجسم، والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم، ولا جلد مخبأة فلُبِطَ بسهل، فأُتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقيل له: يا رسول الله، هل لك في سهل؟ والله ما يرفع رأسه، وما يفيق، قال: «**هل تتهمون فيه من أحد؟**» قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عامرًا، فتغيظ عليه وقال: «**علام يقتل أحدكم أخاه؟ هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت؟**» ثم قال له: «**اغتسل له**» فغسل وجهه، ويديه، ومرفقيه، وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخلة إزاره في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه، يصبه رجل علىٰ رأسه، وظهره من خلفه، يكفئ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس[(١)].

فالجمهور من العلماء علىٰ إثبات الإصابة بالعين للأحاديث المذكورة وغيرها، ولما هو مشاهد وواقع.

وأما الحديث الذي ذكرته: «**ثلث ما في القبور من العين**»[(٢)]، فلا نعلم صحته. ولكن ذكر صاحب (نيل الأوطار) أن البزار أخرج بسند حسن عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أكثرُ مَنْ يموتُ مِن أمتي بعد قضاءِ الله وقَدَرِهِ بالأَنْفُس**»[(٣)]؛ يعني: بالعين.

ويجب علىٰ المسلم أن يحصن نفسه من الشياطين، من مردة الجن

---

(١) سبق تخريجه (ص١٣٨).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ؛ ولكن أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ١٥٥) (٣٩٩) بلفظ: نصف ما يحفر لأمتي من القبور من العين، وفي سنده: علي بن عروة، وهو كذاب.

(٣) أخرجه الطيالسي في مسنده برقم (١٧٦٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٩٠٠)، والبزار في كشف الأستار (٣٠٥٢). وحسنه الحافظ في الفتح (١٠/ ٢١١، ٢١٤)، وهو في السلسلة الصحيحة، برقم (٧٤٧).

والإنس، بقوة الإيمان بالله، واعتماده وتوكله عليه، ولجوئه وضراعته إليه، والتعوذات النبوية، وكثرة قراءة المعوذتين، وسورة الإخلاص، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي.

ومن التعوذات: «**أعوذُ بكلماتِ الله التامَّات من شرِّ ما خَلق**»[(١)]، و: «**أعوذ بكلمات الله التامة: من غضبِه وعقابِه، ومن شرِّ عباده، ومن هَمَزَاتِ الشياطين، وأَنْ يَحْضُرُون**»[(٢)]. وقوله تعالىٰ: ﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ١٢٩﴾ [التوبة:١٢٩]. ونحو ذلك من الأدعية الشرعية.

وهذا هو معنىٰ كلام ابن القيم المذكور في أول الجواب.

وإذا علم أن إنسانًا أصابه بعينه أو شك في إصابته بعين أحد فعليه أن يغتسل لأخيه وطريقة ذلك كما يلي:

قال الترمذي: يؤمر العائن أن يغتسل لأخيه؛ فيحضر له إناء به ماء فيدخل كفه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرىٰ فيصب علىٰ ركبته اليمنىٰ في القدح ثم يدخل يده اليمنىٰ فيصب ركبته اليسرىٰ ثم يغسل داخلة إزاره ثم يصب علىٰ رأس الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة فيبرأ بإذن الله.

وبالله التوفيق، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[(٣)].

---

(١) سبق تخريجه (ص١٥٢)

(٢) سبق تخريجه (ص٩٦).

(٣) ينظر: فتاوىٰ اللجنة الدائمة، الرئاسة العامة للإفتاء، فتوىٰ رقم (٦٣٨٧).



الباب الرابع

الحسد

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول:

تعريف الحسد

الحسد في اللغة:

قال ابن منظور: الحسد أَن تتمنَّىٰ زوالَ نِعْمَةِ المحسُودِ، ويَحْسُدُهُ حَسَدًا وَحَسَّدَهُ: إِذا تمنَّىٰ أَن تتحوَّل إِليه نعْمَتُه وفضِيلتُهُ أَو يُسْلَبَهُمَا[١].

والحسد في الاصطلاح:

كَرَاهِيَةُ النِّعْمَةِ وَحُبُّ زَوَالِهَا عَنِ الْمُنْعَم عَلَيْهِ.

وَقَالَ الْجُرْجَانِيُّ: الْحَسَدُ تَمَنِّي زَوَالَ نِعْمَةِ الْمَحْسُودِ إِلىٰ الْحَاسِدِ[٢].

وَقَالَ الجَاحِظُ: الْحَسَدُ: هُوَ التَّأَلُّمُ بِمَا يَرَاهُ الإِنْسَانُ لِغَيْرِهِ وَمَا يَجِدُهُ فِيهِ مِنَ الفَضَائِلِ، والاجْتِهَادُ فِي إِعْدَامِ ذَلِكَ الْغَيْرِ مَا هُوَ لَهُ، وَهُوَ خُلُقٌ مَكْرُوهٌ وَقَبِيحٌ بِكُلِّ أَحَدٍ[٣].

وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: حَقِيْقَةُ الْحَسَدِ شِدَّةُ الأَسَىٰ عَلَىٰ الْخَيْرَاتِ تَكُونُ لِلنَّاسِ الأَفَاضِلِ[٤].

وَقَالَ الْمَنَاوِيُّ: الْحَسَدُ: تَمَنِّي زَوَالَ نِعْمَةٍ عَنْ مُسْتَحِقٍّ لَهَا، وَقِيْلَ: هُوَ ظُلْمُ ذِي النِّعْمَةِ بِتَمَنِّي زَوَالِهَا عَنْهُ وَصَيْرُورَتِهَا إِلىٰ الْحَاسِدِ[٥].

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (٣/ ١٤٨).

(٢) ينظر: التعريفات للجرجاني (١/ ٨٧).

(٣) ينظر: نضرة النعيم، إعداد مجموعة من المختصين (١٠/ ٤٤١٧).

(٤) ينظر أدب الدنيا والدين، للماوردي (ص٢٦٠).

(٥) ينظر: التوقيف للمناوي (ص١٣٩، ١٤٠).

وَقَالَ الْكَفَوِيُّ: الْحَسَدُ: اخْتِلَافُ الْقَلْبِ عَلَىٰ النَّاسِ لِكَثْرَةِ الأَمْوَالِ وَالأَمْلَاكِ[١].

وَقَالَ الرَّاغِبُ: الْحَسَدُ: تَمَنِّي زَوَالَ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحِقٍّ لَهَا، وَرُبَّمَا كَانَ مَعَ ذَلِك سَعْيٌ فِي إِزَالَتِهَا[٢].

*****

(١) ينظر: الكليات للكفوي (ص٤٠٨، ٦٧٢).

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (١/ ٢٣٤).

المبحث الثاني:

أدلة إثبات الحسد من القرآن والسنة

أولًا: أدلة القرآن:

قال تعالىٰ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾[البقرة:١٠٩].

وهذا تحذير للمؤمنين عن طريق اليهود الذين يحاولون رد المؤمنين إلىٰ الكفر، يحملهم علىٰ ذلك الحسد الدفين في أنفسهم لما جاء هذا النبي من غيرهم، فحسدوا العرب علىٰ إيمانهم، وحاولوا أن يردوهم كفارًا، ولكن الحق واضح فتمسكوا به.

وقال تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾[النساء:٥٤].

وذلك هو حسدهم للنبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علىٰ ما رزقه الله من النبوة العظيمة، ومنعهم الناس من تصديقهم له حسدًا له لكونه من العرب.

ثانيًا: أدلة السنة:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**كل بني آدم حسودٌ، ولا يضر حاسدًا حسدهُ ما لم يتكلم باللسان، أو يعمل باليد**»(١).

وعن الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم، الحسد والبغضاء، وهي الحالقةُ، حالقة الدين، لا حالقة**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٢٢٧) عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (١٤/ ٧٣٥).

الشعر، والذي نفس محمد بيده، لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتىٰ تحابوا، أو لا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»(١).

وعن أنس عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، والصلاة نور المؤمن، والصيام جُنة من النار**»(٢).

وعن معاوية بن حيدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبرُ العسل**»(٣).

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**»(٤).

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يغتب بعضكم بعضًا وكونوا عباد الله إخوانًا**»(٥).

*****

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٤١٢)، والترمذي برقم (٢٥١٠)، وإسناده ضعيف لانقطاعه، ورجاله ثقات رجال الشيخين غيرَ يعيش بن الوليد بن هشام، وهو ثقة إلا أنه لم يدرك الزبير، وحسنه الألباني الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٦٩٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٤٢١٠)، وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (١٩٠٢).

(٣) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي برقم (١٨٧٥)، وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٣٥٢٣).

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٤٩٠٣)،وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود.

(٥) أخرجه البخاري برقم (٦٠٦٦)، ومسلم برقم (٢٥٦٣).

المبحث الثالث:

مراتب الحسد

قال الشيخ عبدالعزيز السلمان في كتابه موارد الظمآن[(١)]:

وللحسد أعاذنا الله وَجَمِيع المُسْلِمِيْنَ منه مراتب:

المرتبة الأولىٰ: أن يتمنىٰ زَوال النعمة عن الغَيْر، ويعمل ويسعي فِي الوسائل المحرمة الظالمة ويسعي فِي إساءته بكل ما يستطيع، وهَذَا منتهىٰ الغاية فِي الخبث والخساسة والنذالة، وهذه الحالة هِيَ الغالبة فِي الحساد، خصوصًا المتزاحمين فِي صفة واحدة؛ فإن من يربح مِنْهُمْ ربحًا كبيرًا أو يظفر بلذة يرقبهَا غيره فإن ذلك الغَيْر يحسده علىٰ ما حصل له من ذلك، ويسعي إلي حرمانه من ذلك الرِّبْح؛ ليظفر هُوَ به ويكثر ذَلِكَ فِي طلاب المناصب والجاه.

المرتبة الثَّانِيَة: أن يتمني زَوَال النعمة ويحب ذَلِكَ، وإن كانت لا تنتقل إليه، وهَذَا أيضًا فِي غاية الخبث، ولكنها دون الأولىٰ.

المرتبة الثالثة: أن يجد من نَفْسهِ الرغبة فِي زَوَال النعمة عن المحسود سواءً انتقلت إليه أو إلىٰ غيره، ولكنه فِي جهاد مَعَ نَفْسهِ وكفِّها عن ما يؤذي؛ خوفًا من الله تعالىٰ وكراهية فِي ظلمِ عِبَادِ اللهِ، ومن يفعل هَذَا يكون قَدْ كفِي شر غائلة الحسد، ودفع عن نَفْسهِ العقوبة الأخروية، ولكن ينبغي لَهُ أن يعالج نَفْسهُ من هَذَا الوباء حتي يبرأ منه.

المرتبة الرابعة: أن يتمنىٰ زَوَال النعمة عن الغَيْرِ، بغضًا لذلك الشخص، لسبب شرعي، كأن يكون ظالـمًا يستعين عَلَىٰ مظالمه بهذه النعمة فيتمني زوالها

---

(١) ينظر: موارد الظمآن لدروس الزمان، السلمان (٤/ ٥٧٠).

ليريح النَّاس من شره ومثل أن يكون فاسقًا يستعين بهذه النعمة عَلَىٰ فسقه وفجوره، فيتمني زَوَالها عنهُ ليريح العباد والْبِلاد من شره القاصر والمتعدي، فهَذَا لا يُسمي حسدًا مذمومًا، وإن كَانَ تعريف الحسد يشمله، ولكنه فِي هذه الحال يكون ممدوحًا لاسيما إِذَا كَانَ يترتب عَلَيْهِ عمل يدفع هَذَا الظلم والعدوان ويردع هَذَا الظالم.

المرتبة الخامسة: أن يحب ويتمني لنفسه مثلها، فإن لم يحصل لَهُ مثلها فلا يحب زوالها عن صاحبِهَا فهَذَا لا بأس به إن كَانَ كالنعم الدنيوية كالْمَال المباح والجاه المباح وإن كَانَ من النعم الدينية كالعلم الشرعي والعبادة الشرعية كَانَ محمودًا كأن يغبط من عنده مال حلال ثُمَّ سلط عَلَىٰ هلكته فِي الحق من واجب ومستحب فإن هَذَا من أعظم الأدلة عَلَىٰ الإيمان ومن أعظم أنواع الإحسان، وَكَذَا من آتاه الله الحكمة والعلم فوفق لنشره، كما فِي الْحَدِيث: «**لا حسد إلا فِي اثنتين رجل آتاه الله مالًا، فسلطه عَلَىٰ هلكته فِي الحق، ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بِهَا ويعلمها**»(١).

فهذان النوعان من الإحسان لا يعادلهما شَيْء إلا إن ترتب عَلَيْهِ وساوس شيطانية، وخواطر نفسانية تجر الإنسان إلىٰ مواضع الخطر التي تفسد عمله كأن يَقُولَ فِي نَفْسِهِ أَنَا أحق منه بِهَذَا فهَذَا اعتراض عَلَىٰ حكمة الله وقسمته ولا يجوز ذَلِكَ.

*****

(١) أخرجه البخاري برقم (١٤٠٩)، ومسلم برقم (٨١٦)، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الرابع:

أسباب الحسد

قال الماوردي رحمه الله[١]:

اعلم أن دواعي الحسد ثلاثة:

١- بغض المحسود، فيأسىٰ عليه بفضيلة تظهر، أو منقبة تشكر، فيثير حسدًا قد خامر بغضًا وهذا النوع لا يكون عامًا، وإن كان أضرها؛ لأنه ليس يبغض كل الناس.

٢- أن يظهر من المحسود فضل يعجز عنه، فيكره تقدمه فيه، واختصاصه به، فيثير ذلك حسدًا لولاه لكف عنه، وهذا أوسطها؛ لأنه لا يحسد من الأكفاء من دنا، وإنما يختص بحسد من علا، وقد يمتزج بهذا النوع ضرب من المنافسة، ولكنها مع عجز، فلذلك صارت حسدًا.

٣- أن يكون في الحاسد شح بالفضائل، وبخل بالنعم وليست إليه، فيمنع منها، ولا بيده، فيدفع عنها؛ لأنها مواهب قد منحها الله من شاء، فيسخط علىٰ الله عز وجل في قضائه، ويحسد علىٰ ما منح من عطائه، وإن كانت نعم الله عز وجل عنده أكثر، ومنحه عليه أظهر، وهذا النوع من الحسد أعمها وأخبثها، إذ ليس لصاحبه راحة، ولا لرضاه غاية، فإن اقترن بشر وقدرة كان جورًا وانتقامًا، وإن صادف عجزًا ومهانة كان جهدًا وسقامًا.

---

(١) ينظر: أدب الدنيا والدين، للماوردي (١/ ٢٧٠).

وأضاف الغزالي إلىٰ ذلك أسبابًا أخرىٰ أهمها(١):

الخوف من فوت المقاصد، وذلك يختص بمتزاحمين علىٰ مقصود واحد؛ فإن كان واحد يحسد صاحبه في كل نعمة تكون عونًا له في الانفراد بمقصوده، ومن هذا الجنس تحاسد الضرات في التزاحم علىٰ مقاصد الزوجية، وتحاسد الإخوة في التزاحم علىٰ نيل المنزلة في قلب الأبوين للتوصل به إلىٰ مقاصد الكرامة والمال.

*****

(١) ينظر: إحياء علوم الدين للغزالي (٣/ ١٩٣).

المبحث الخامس:

الفرق بين
الحسد المحمود والحسد المذموم والبخل

الحسد أن تكره النعمة التي أنعم الله بها علىٰ غيرك، وتحب زوالها، ولو تمكنت من إزالتها لأزلتها، فإذا لم تكرهها ولم تحب إزالتها، ولكنك تشتهي مثلها فإن هذا يسمىٰ غبطة.

والغبطة والمنافسة محمودتان، والحسد مذموم إلا إذا كانت النعمة في يد فاجر أو فاسق فإن حب زوال النعمة الآن ليس من أجل النعمة وإنما من أجل الفساد المترتب عليها.

قال الكفوي: الغبطة: تمني الإنسان أن يكون له من الذي لغيره من غير إرادة إذهاب ما لغيره.

أما الحسد: فهو إرادة زوال نعمة الغير(١).

ثم إن الغبطة صفة المؤمن، والحسد صفة المنافق.

الفرق بين الحسد والبخل:

قال الكفوي: البخل والحسد مشتركان في أن صاحبهما يريد منع النعمة عن الغير، ثم يتميز البخيل بعدم دفع ذي النعمة شيئًا، والحاسد يتمنىٰ ألا يعطىٰ أحد سواه شيئًا(٢).

(١) ينظر: الكليات، للكفوي (١/ ٢٤٢).

(٢) ينظر: المصدر السابق.

جدول يبين الفرق بين
الحسد المحمود والحسد المذموم(١)

الحسد المحمود	الحسد المذموم
يتمنىٰ مثل هذه النعمة ولا يحب زوالها عن المنعم عليه.	يتمنىٰ زوال نعمة المحسود سواء تمنىٰ لنفسه مثلها أو لم يتمن.
مقيد بالمال والحكمة والقرآن.	غير مقيد بشيء معين.
القصد فعل الخير ونيل الأجر.	لا يبغي الخير ولا الأجر علىٰ ذلك.
مطلوب التنافس فيه.	منهي عنه.
مصحوب بالدعاء بالبركة والخير والتمني من الله مثله.	مصحوب بالتسخط والسب والنقمة.
لا يؤثر علىٰ الحاسد بذنب ولا مرض.	يؤثر عليه بكثرة الذنوب بالغيبة والنميمة والأقوال المتسخطة ويمرض صاحبها بل يموت كمدًا بسببها.

*****

(١) للفائدة: يراجع مبحث الفرق بين العائن والحاسد في هذا الكتاب (ص١٤٨).

المبحث السادس:

ما يستثنى من الحسد

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار؛ فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان؛ فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالًا فهو يهلكه بالحق؛ فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان؛ فعملت مثل ما يعمل**»(١).

قال ابن حجر في فتح الباري:

(والحسد المذكور في الحديث هو الغبطة، وأطلق الحسد عليها مجازًا، وهي: أن يتمنىٰ أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه، والحرص علىٰ هذا ما يسمىٰ منافسة.

فإن كان في الطاعة فهو محمود؛ ومنه: ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين:٢٦]. وإن كان في المعصية فهو مذموم، ومنه: «**وَلاَ تنَافَسُوا**»(٢). وإن كان في الجائزات فهو مباح. فكأنه قال في الحديث: لا غبطة أعظم أو أفضل من الغبطة في هذين الأمرين)(٣).

ولذا ترجم البخاري لهذا الحديث بـ: باب: الاغتباط في العلم والحكمة، وأيضًا بـ: باب: اغتباط صاحب القرآن.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٠٢٦).

(٢) جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٣).

(٣) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١/ ١٦٧).

يقول الإمام الماوردي:

(**وحقيقة الحسد:** شدة الأسىٰ علىٰ الخيرات تكون للناس الأفاضل، فإنه غير المنافسة، وربما غلط قوم فظنوا أن المنافسة في الخير هي الحسد، وليس الأمر علىٰ ما ظنوا؛ لأن المنافسة طلب التشبه بالأفاضل من غير إدخال ضرر عليهم، والحسد مصروف إلىٰ الضرر؛ لأن غايته أن يعدم الأفاضل فضلهم من غير أن يصير الفضل له، فهذا الفرق بين المنافسة والحسد، فالمنافسة إذن فضيلة لأنه داعية إلىٰ اكتساب الفضائل والاقتداء بأخيار الأفاضل، واعلم أنه بحسب فضل الإنسان، وظهور النعمة عليه، يكون حسد الناس له، فإن كثر فضله كثر حسَّاده، وإن قل قلوا، لأن ظهور الفضل يثير الحسد، وحدوث النعمة يضاعف الكمد)[١].

*****

---

(١) ينظر: أدب الدنيا والدين، للماوردي (١/ ٢٧٠).

المبحث السابع:

بعض الأحاديث الواردة في ذم الحسد

* عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن جبريل أتىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد اشتكيت؟ قال: «نعم»، قال: «**بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس، أو عين، أو حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**»(١).

* وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إذا فتحت عليكم فارس والروم، أي قوم أنتم؟**»، قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أو غير ذلك؟ تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم علىٰ رقاب بعض**»(٢).

* وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**سيصيب أمَّتي داء الأمم**»، قالوا: وما داء الأمم؟ قال: «**الأشَرُ، والبَطَرُ، والتَّكاثر، والتشاحن في الدُّنيا، والتَّباغض، والتَّحاسد؛ حتىٰ يكون البغي، ثمَّ الهرج**»(٣).

* وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**»(٤).

---

(١) سبق تخريجه (ص٤٤).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ص٢٦١)، والطبراني في المعجم الأوسط برقم (٩٠١٦)، والحاكم برقم (٧٣١١) باختلاف يسير. وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٥٨).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٠٦٤)، ومسلم برقم (٢٥٦٣)، واللفظ له.

* وعن الزبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دب إليكم داء الأمم قبلكم، الحسد والبغضاء، والبغضاء: هي الحالقة، لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا: ولا تؤمنوا حتىٰ تحابوا، أفلا أنبئكم أفلا أدلكم علىٰ عمل شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم**»(١).

* وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قيل لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أي الناس أفضل؟ قال: «**كل مخموم القلب، صدوق اللسان**»، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: «**هو: التقي، النقي، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا حسد**»(٢).

* وعن ضمرة بن ثعلبة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا**»(٣).

* وعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما حسدتكم اليهود علىٰ شيء ما حسدتكم علىٰ السلام والتأمين**»(٤).

* وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**والله لينزلن ابن مريم حكمًا عادلًا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية،**

---

(١) سبق تخريجه (ص١٦٧، ١٦٨).

(٢) أورده المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٨٨٩).

(٣) أورده المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٣١)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٨٨٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه برقم (٨٥٦)، واللفظ له، وأحمد برقم (٢٥٠٢٩) بنحوه مطولاً، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٥١٥).

وليتركن القلاص، فلا يسعىٰ عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلىٰ المال فلا يقبله أحد»[١].

* وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «ما حسدت أحدًا ما حسدت خديجة، وما تزوجني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا بعد ما ماتت، وذلك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشرها ببيت في الجنة، من قصب، لا صخب فيه ولا نصب»[٢].

*****

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٤٨)، ومسلم برقم (١٥٥)، واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٨١٩)، ومسلم برقم (٢٤٣٣)، واللفظ له.

المبحث الثامن:

من مضار الحسد

قال الماوردي رحمه الله:

(اعلم أن الحسد خلق ذميم، مع إضراره بالبدن، وإفساده للدين، حتىٰ لقد أمر الله بالاستعاذة من شرّه، فقال تعالىٰ: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق:٥].

وناهيك بحال ذلك شرًّا، ولو لم يكن من ذم الحسد إلا أنه خلق دنيء، يتوجه نحو الأكفاء والأقارب، ويختص بالمخالط والصاحب، لكانت النزاهة عنه كرمًا، والسلامة منه مغنمًا، فكيف وهو بالنفس مضر، وعلىٰ الهم مصر حتىٰ ربما أفضىٰ بصاحبه إلىٰ التلف، من غير نكاية في عدو، ولا إضرار بمحسود)[١].

ولهذا فإن مضار الحسد كثيرة ومنها:

١- إسخاط الله تعالىٰ في معارضته، واجتناء الأوزار في مخالفته، إذ ليس يرىٰ قضاء الله عدلًا ولا لنعمه من الناس أهلًا.

٢- حسرات الحسد وسقام الجسد، ثم لا يجد لحسرته انتهاء، ولا يؤمل لسقامه شفاء.

٣- انخفاض المنزلة، وانحطاط المرتبة.

٤- مقت الناس له، حتىٰ لا يجد فيهم محبًا، وعداوتهم له حتىٰ لا يرىٰ فيهم وليًّا، فيصير بالعداوة مأثورًا وبالمقت مزجورًا.

٥- يجلب النقم ويزيل النعم.

---

(١) ينظر: أدب الدنيا والدين للماوردي (١/ ٢٦٩).

٦- منبع الشرور العظيمة ومفتاح العواقب الوخيمة.

٧- يورث الحقد والضغينة في القلب.

٨- معول هدم في المجتمع.

٩- دليل على سفول الخلق ودناءة النفس[1].

*****

(١) ينظر: نظرة النعيم، إعداد مجموعة من المختصين (١٠/ ٤٤٢٩).

المبحث التاسع:

علاج الحسد

قال الإمام الماوردي رحمه الله:

الحسد يُعالج بأمور هي له حسم، إن صادفها عزْم.

فمنها: اتباع الدين في اجتنابه، والرجوع إلىٰ الله عز وجل في آدابه فيقهر نفسه علىٰ مذموم خُلُقِهَا، وينقلها عن لئيم طبعها وإن كان نقل الطباع عَسِرًا، لكن بالرياضة والتدريج يسهل منها ما اسْتُصْعِبَ، وَيُحَبَّبُ منها ما أُتْعِبَ.

ومنها: العقل الذي يُسْتقبح به من نتائج الحسد ما لا يرضيه، ويُسْتنكف من هُجْنَةِ مساويه؛ فيذلل نفسه أَنَفَةً، ويطهرها حَمِيَّةً، فتذعن لرشدها، وتجيب إلىٰ صلاحها. وهذا إنما يصح لدىٰ النفس الأبية، والهمة العلية، وإن كان ذو الهمة يَجِلّ عن دناءة الحسد.

ومنها: أن يَسْتَدْفِعَ ضرره، ويتوقىٰ أثره، ويعلم أن مكانته في نفسه أبلغ، ومن الحسد أبعد، فيستعمل الحزم في دفع ما كده وأكمده، ليكون أطيب نفسًا وأهنأ عيشًا.

ومنها: أن يرضىٰ بالقضاء، ويستسلم للمقدور، ولا يرىٰ أن يُغالِب قضاء الله، فيرجع مغلوبًا، ولا أن يعارضه في أمره، فَيُرَدَّ محرومًا مسلوبًا.

فإن أظفرته السعادة بأحد هذه الأسباب، واقتادته المراشد إلىٰ استعمال الصواب، سَلِمَ من سِقامه، وَخَلَصَ من غرامه، واستبدل بالنقص فضلًا، واعتاض من الذم حمدًا، ولمن استنزل نفسه عن مذمة، وصرفها عن لائمة هو أظهر حزمًا، وأقوىٰ عزمًا، ممن كفته النفس جهادها، وأعطته قيادها[١].

---

(١) ينظر: أدب الدنيا والدين، الماوردي (١/ ٢٧٢، ٢٧٣).

قال ابن القيم رحمه الله:

ويندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب:

السبب الأول: التعوذ بالله من شره، والتحصن به واللجوء إليه.

السبب الثاني: تقوىٰ الله، وحفظه عند أمره ونهيه. فمن اتقىٰ الله تولىٰ الله حفظه، ولم يَكِلْهُ إلىٰ غيره.

السبب الثالث: الصبر علىٰ عدوه، وأن لا يقاتله ولا يشكوه، ولا يحدِّث نفسه بأذاه أصلًا. فما نُصِرَ علىٰ حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه.

السبب الرابع: التوكل علىٰ الله. فمن توكل علىٰ الله فهو حسبه، والتوكل من أقوىٰ الأسباب التي يَدفع بها العبد ما لا يَطيق من أذىٰ الخلق وظلمهم وعدوانهم. وهو من أقوىٰ الأسباب في ذلك، فإن الله حسبه، أي كافيه. ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مَطْمَعَ فيه لعدوه.

السبب الخامس: فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه، وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له. فلا يلتفت إليه، ولا يَخَافُهُ، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه. وهذا من أنفع الأدوية، وأقوىٰ الأسباب المعينة علىٰ اندفاع شرّه.

السبب السادس: وهو الإقبال علىٰ الله، والإخلاص له وجعل محبته ورضاه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه وأمانيها تدب فيها دبيب تلك الخواطر شيئًا حتىٰ يقهرها ويغمرها ويذيبها بالكلية. فتبقىٰ خواطره وهواجسه وأمانيه كلَّها في محاب الرب، والتقرب إليه.

السبب السابع: تجريد التوبة إلىٰ الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه. فإن الله تعالىٰ يقول: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[الشورىٰ:٣٠].

السبب الثامن: الصدقة والإحسان ما أمكنه، فإن لذلك تأثيرًا عجيبًا في دفع

البلاء، ودفع العين، وشر الحاسد ولو لم يكن في هذا إلا بتجارب الأمم قديمًا وحديثًا لَكُفِيَ به. فما حرس العبد نعمة الله عليه بمثل شكْرها ولا عرَّضَها للزوال بمثل العمل فيها بمعاصي الله. وهو كُفْرَانُ النعمة. وهو باب إلىٰ كُفْرَانِ المنعم.

السبب التاسع: وهو من أصعب الأسباب علىٰ النفس، وأشقها عليها، ولا يُوَفَّقُ له إلا من عَظُمَ حظُّه من الله، وهو إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما ازداد أذىٰ وشرًا وبغيًا وحسدًا ازددت إليه إحسانًا، وله نصيحة، وعليه شفقة.

وما أظنك تصدق بأن هذا يكون فضلًا عن أن تتعاطاه، فاستمع الآن إلىٰ قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت:٣٤-٣٦].

السبب العاشر: وهو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب، وهو تجريد التوحيد، والترحل بالفكر في الأسباب إلىٰ المسبب العزيز الحكيم، والعلم بأن هذه الآلات بمنزلة حركات الرياح، وهي بيد محركها، وفاطرها وبارئها، ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه.

فهو الذي يحسِّنُ عبده بها، وهو الذي يصرفها عنه وحده لا أحد سواه. قال تعالىٰ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس:١٠٧][(١)].

---

(١) ينظر: التفسير القيم، لابن القيم (٥٨٥-٥٩٣).

الباب الخامس

الرقية الشرعية

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: تعريف الرقية.

المبحث الثاني: حكم الرقية.

المبحث الثالث: شروط الرقىٰ.

المبحث الرابع: أقسام الرقية.

المبحث الخامس: شروط الراقي والمرقي.

المبحث السادس: كيفيات الرقىٰ.

المبحث السابع: حكم أخذ الأجرة علىٰ الرقية.

المبحث الثامن: بعض آيات الرقية الشرعية.



المبحث الأول:

تعريف الرقية

الرقية في اللغة:

قال في لسان العرب: الرقية: العوذة، معروفة، والجمع رُقىٰ، وتقول: استرقيته فرقاني رقية، فهو راق، وقد رقاه رقيًا ورقيًا، ورجل رقاء: صاحب رقىٰ. يقال: رقىٰ الراقي رقية ورقيًا إذا عوذ ونفث في عوذته. والمرقي يسترقي وهم الراقون(١).

الرقية في الاصطلاح:

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري:

الرقية بضم الراء وبالقاف مقصور جمع: رقية فيه بسكون القاف، يقال: رقىٰ بالفتح في الماضي، يرقي بالكسر في المستقبل، ورقيت فلانًا بكسر القاف أرقيه واسترقىٰ: طلب الرقية(٢).

وقال ابن الأثير:

الرقية العوذة التي يرقىٰ بها صاحب الآفة، كالحمىٰ والصرع، وغير ذلك من الآفات(٣).

---

(١) ينظر: لسان العرب،، ابن منظور، مادة (رقا) (١٤/ ٣٣٢).

(٢) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ١٩٥).

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (رقا)، (١٤/ ٣٣٢)، والنهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (٣/ ٢٥٤)، وتاج العروس، الزبيدي (١٠/ ١٥٤)، والقاموس المحيط، الفيروزأبادي، مادة (رقي) (٤/ ٣٣٨).

وقال ابن سيده:

الرقية هي العوذة، قال عروة:

فمــا تركــا مــن عــوذة يعرفانهــا ولا رقيـــة إلا بهـــا رقيـــاني[١]

وقال الأزهري:

وفي الراقي رقية ورقيًا: إذا عوذ ونفث[٢].

وقيل: إن الرقية هي العزيمة[٣].

*****

(١) ينظر: المحكم، ابن سيده (٦/ ٣٠٩)، ولسان العرب، ابن منظور، مادة (رقي) (١٤/ ٣٣٢).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (٩/ ٢٩٣).

(٣) ينظر: أحكام الرقىٰ والتمائم، السحيمي (ص٢٧).

المبحث الثاني:

حكم الرقية

تدل الأحاديث على أن الأصل في الرقى كان ممنوعًا كما هو واضح من قوله: «**نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الرقى**»[١].

والنهي عن الرقى كان مطلقًا؛ لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية برقى هي شرك، وبما لا يُفهم، وكانوا يعتقدون أن تلك الرقى تؤثر بذاتها، ثم إنهم لما أسلموا وزال ذلك عنهم نهاهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك عمومًا، ليكون أبلغ في المنع وسدًّا للذريعة، ثم إنهم لما سألوه وأخبروه أنهم ينتفعون بذلك، رخص لهم في بعض ذلك، وقال: «**اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى، ما لم يكن فيه شرك**»[٢]. فبهذا يتضح موقف الإسلام من الرقى وهو الجواز بالشروط المشروعة.

ويدل على هذا نصوص كثيرة:

منها: رقية جبريل لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٣].

ومنها: رقية الصحابي للديغ[٤].

وغير ذلك من النصوص[٥]، التي ستمر معنا إن شاء الله.

---

(١) أحاديث النهي عن الرقى تجدها في صحيح مسلم برقم (٢١٩٩)، وسنن ابن ماجه برقم (٣٥١٥)، ومسند أحمد برقم (١٤٢٣٠)، وصحيح ابن حبان (٦٠٩١).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٠)، وأبو داود برقم (٣٨٨٦)، عن عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٨٥) ورقم(٢١٨٦).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٢٢٧٦)، ومسلم برقم (٢٢٠١).

(٥) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٢)، و(٥٧٤٣)، ومسلم برقم (٢١٩١).

وقال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله:

ثم الرقىٰ من حُمة أو عين فإن تكن من خالص الوحيين
فذاك من هدي النبي وشرعته وذاك لا اختلاف في سنيته

فالمراد بالوحيين الكتاب والسنة، ومعنىٰ: من الوحي الخالص: بأن لا تدخل فيه غيره من شعوذة المشعبذين[١]؛ بل يتلو الآيات علىٰ وجهها والأحاديث كما رويت، وعلىٰ ما تلقيت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بلا همز ولا لمز[٢]، وذلك هو هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي كان عليه هو وأصحابه والتابعون بإحسان[٣].

ولقد ثبت في كتاب الله وفي السنة النبوية من الرقىٰ ما يغنينا عن الذهاب إلىٰ المشعوذين وأضرابهم الذين غالب رقاهم ليست بمشروعة.

فمن الرقى بكتاب الله[٤]:

عنون البخاري رحمه الله في صحيحه: (باب الرقي بالقرآن والمعوذات)، وذكر حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ينفث علىٰ نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، وقل هو الله أحد، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن، وأمسح بيده نفسه لبركتها[٥].

---

(١) المشعبذ: هو المشعوذ، والشعوذة خفة في اليد وأخذ كالسحر، فيرىٰ الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين. ينظر: القاموس المحيط، مادة (شعذ) (٤٢٧)، ومجمل اللغة، ابن فارس (٢/ ٥٠٥)، وغالب من يعمل هذه الأعمال تجد أن الناس يرتادونه ليكتب لهم الحجب والتعاويذ الخالية من الشروط الصحيحة.

(٢) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ حكمي (٢/ ٥٠٣).

(٣) ينظر: معارج القبول، حافظ الحكمي (١/ ٤٦٢).

(٤) وقد أوردت في نهاية هذا الباب الرقية الشرعية من كتاب الله كاملة، ينظر (ص٢٠٥).

(٥) أخرجه البخاري برقم (٥٧٢٥).

قال ابن بطال: وإذا جازت الرقية بالمعوذتين وهما سورتان من القرآن كانت الرقية بسائر القرآن مثلها في الجواز إذ كله قرآن[١].

وقال ابن حجر: قول البخاري: (باب الرقىٰ بالقرآن والمعوذات)، هو من باب عطف الخاص علىٰ العام، والرقية بالمعوذتين لا يدل علىٰ اختصاصهما دون غيرهما بدليل ثبوت الرقية بالفاتحة، وإنما يدل علىٰ الأولوية لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلًا[٢].

فعن أبي سعيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن جبريل أتىٰ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «**يا محمد اشتكيت؟**»، فقال: «**نعم**»، قال: «**بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك**»[٣].

وهذا الحديث دليل علىٰ استحباب الرقية بأسماء الله تعالىٰ[٤].

ومن الرقى بالسنة النبوية:

فعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يرقي يقول: «**امسح البَاس، رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت**»[٥].

وسوف يمر معنا غير ذلك الكثير من رقىٰ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن شاء الله.

وقد رخص النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الرقية من العين والحمة والنملة كما جاء في بعض الأحاديث التالية:

---

(١) ينظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال، رقم (١١١٠).

(٢) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ١٩٥).

(٣) سبق تخريجه (ص٤٤).

(٤) ينظر: شرح صحيح مسلم، النووي (١٤/ ١٧٠).

(٥) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٤)، ومسلم برقم (١٢٩١).

* فعن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: رخص رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الرقية من العين، والحمة[١]، والنملة[٢][٣].

* وعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يأمرها أن تسترقي من العين[٤].

* وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: رخص النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لآل حزم في رقية الحية.

* وقال لأسماء بنت عميس: «**ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة[٥] تصيبهم الحاجة**»، قالت: لا. ولكن العين تسرع إليهم. قال: «**أرقيهم**»، قالت: فعرضت عليه، فقال: «**أرقيهم**»[٦].

* وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر أحاديث منها: وقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العين حق**»[٧].

* وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغتسلوا**»[٨].

---

(١) الحمة: هي السم، ومعناها: أذن في الرقية من كل ذات سم.

(٢) النملة: هي قروح تخرج في الجنب.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٩٦).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٨)، ومسلم برقم (٢١٩٥)، واللفظ له.

(٥) ضارعة، أي: نحيفة. والمراد: أولاد جعفر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(٦) أخرجه مسلم (٢١٩٨).

(٧) أخرجه مسلم (٢١٨٧).

(٨) أخرجه مسلم (٢١٨٨).

المبحث الثالث:

شروط الرُّقَى

أجمع العلماء علىٰ جواز الرقىٰ عند اجتماع ثلاثة شروط هي:

١- أن تكون الرقىٰ بكلام الله تعالىٰ أو بأسمائه وصفاته.

٢- أن تكون الرقية باللغة العربية أو بلغة أخرىٰ معلوم معناها.

٣- أن لا يعتقد الراقي أن الرقية تؤثر بذاتها بل بإرادة الله سبحانه وتعالىٰ[1].

ولا يجوز - بل يحرم - الرقية بأي كلام لا يُعرف معناه؛ خوفًا أن يكون به شرك أو كفر بالله.

قال الإمام ابن تيمية: ولا يشرع الرقىٰ بما لا يُعرف معناه لا سيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم، وعامة ما يقوله أهل العزائم فيه شرك، وقد يقرأون مع ذلك شيئًا من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولونه من الشرك، وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله[2].

قال ابن التين: تلك الرقىٰ المنهي عنها التي يستعملها المعزم وغيره ممن يدعي تسخير الجن، فأتىٰ بأمور مشبهة مركبة من حق وباطل، يجمع إلىٰ ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بمردتهم.أ.هـ[3].

---

(١) ينظر: الدين الخالص، السبكي (٧/ ١٥٠)، فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ١٩٥)، وصحيح مسلم بشرح النووي (١٤/ ١٦٩)، والفتح الرباني، أحمد البنا (١٧/ ١٧٧)، وفتح المجيد، عبد الرحمن بن حسن (ص١٣٥-١٣٦).

(٢) ينظر: ايضاح الدلالة، ابن تيمية (ص٤٥)، وآكام المرجان، الشبلي (١١٣،١٠٤).

(٣) ينظر: فتح المجيد، عبد الرحمن التميمي (ص١٣٦).

قال الخطابي: الرقية التي أمر الله بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي ما يكون بقوارع القرآن، وبما فيه ذكر لله تعالىٰ علىٰ ألسن الأبرار من الخلق الطهرة النفوس[١].

وكان عليه السلام قد رَقىٰ ورُقي، وأمر بها وأجازها؛ فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله فهي مباحة أو مأمور بها، وإنما جاءت الكراهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كفرًا أو قولًا يدخله الشرك.

قلت: من ذلك ما كان عليه مذاهب الجاهلية التي يتعاطونها؛ وأنها تدفع عنهم الآفات، ويعتقدون أن ذلك من قبل الجن ومعونتهم. وبنحو هذا ذكر الخطابي.

وقال شيخ الإسلام: كل اسم مجهول فليس لأحد أن يرقي به فضلًا عن أن يدعو به، ولو عُرف معناه؛ لأنه يُكره الدعاء بغير العربية، وإنما يرخَّص لمن لا يُحسن العربية؛ فأما جعل الألفاظ الأعجمية شعارًا فليس من دين الإسلام[٢].

*****

---

(١) ينظر: عمدة القارئ، العيني (١٧/ ٤٠٣).

(٢) وذلك مثل قول أرباب الطرق الصوفية في أورادهم: (كركدل كرددن دهده، أصباءوات أهيا شراهيا جلجلوت)، وأمثالها مما يقولون عنه أنه ذكر الله، فهذا كله ليس من دين الإسلام في شيء، لأن الإسلام عربي مبين، وهذا وغيره يدل علىٰ أن أصل هذه الطرق الصوفية خدعة يهودية هندية فارسية يونانية، كادوا بها للمسلمين ففرقوهم شيعًا وأحزابًا وملأوا قلوبهم من الشرك في الإلهية والشرك في الربوبية، فوصلوا من ذلك إلىٰ ما يريدون من تقويض الدولة الإسلامية. ينظر: فتح المجيد، عبدالرحمن التميمي (ص١٣١).

المبحث الرابع:

أقسام الرقية

قال الإمام القرطبي رحمه الله:

والرقية علىٰ قسمين:

أحدهما: ما كان يرقىٰ به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون شركًا أو يؤدي إلىٰ الشرك.

الثاني: ما كان بكلام الله وبأسمائه فيجوز فإن كان مأثورًا فيستحب.

قال الربيع: سألت الشافعي عن الرقية، فقال: لا بأس أن يُرقىٰ بكتاب الله وما يعرف عن ذكر الله، قلت: أيرقىٰ أهل الكتاب المسلمين؟ قال: نعم، إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله[١].

*****

(١) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٢٤٠).

المبحث الخامس:

شروط الراقي والمرقي

سُئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله[(١)]:

ما هي الصفات والآداب التي ينبغي للراقي أن يتحلىٰ بها؟

فأجاب فضيلته:

لا تفيد القراءة علىٰ المريض إلا بشروط:

الشرط الأول: أهلية الراقي:

بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة والمحافظة علىٰ الصلوات والعبادات والأذكار والقراءة والأعمال الصالحة وكثرة الحسنات، والبعد عن المعاصي والبدع والمحدثات والمنكرات وكبائر الذنوب وصغائرها، والحرص علىٰ الأكل الحلال والحذر من المال الحرام أو المشتبه؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة**»[(٢)]، «**وذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر يمد يديه إلىٰ السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام؛ فأنىٰ يستجاب لذلك**»[(٣)].

فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء، ومن ذلك عدم فرض الأجرة علىٰ المريض، والتنزه عن أخذ ما زاد علىٰ نفقته فذلك أقرب إلىٰ الانتفاع برقيته.

---

(١) فتوىٰ لفضيلة الشيخ ابن جبرين رحمه الله عليها توقيعه، ينظر: التحصين من كيد الشياطين، د خالد الجريسي (١/ ٢٦٩)، والحذر من السحر، د خالد الجريسي (١/ ٢٩٦).

(٢) جزء من حديث أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٦٤٩٥). قال في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩١): وفيه من لم أعرفهم.

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٠١٥).

الشرط الثاني: معرفة الرقىٰ الجائزة من الآيات القرآنية:

كالفاتحة والمعوذتين، وسورة الاخلاص، وآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران وآخرها، وآية الكرسي.

ومن الأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب، ونحوه، مع النفث بعد كل قراءة، وتكرار الآية مثلًا ثلاث مرات أو أكثر من ذلك.

الشرط الثالث: أن يكون المريض من أهل الإيمان:

أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوىٰ والاستقامة علىٰ الدين، والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء:٨٢]، وقوله: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت:٤٤]، فلا تؤثر غالبًا في أهل المعاصي وترك الطاعات وأهل التكبر والخيلاء والإسبال وحلق اللحىٰ والتخلف عن الصلاة وتأخيرها والتهاون بالعبادات، ونحو ذلك.

الشرط الرابع: الجزم بأن القرآن شفاء ورحمة:

أن يجزم المريض بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع؛ فلا يفيد إذا كان مترددًا يقول: افعل الرقية كتجربة إن نفعت وإلا لم تضر؛ بل يجزم بأنها نافعة حقًّا، وأنها في الشفاء الصحيح كما أخبر الله تعالىٰ.

فمتىٰ تمت هذه الشروط نفعت بإذن الله تعالىٰ، والله أعلم.

الأوْلَى أن يرقي الإنسان نفسه:

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

هل يمكن للمسلم أن يعالج نفسه بنفسه بالقراءة والنفث في الماء؟

فأجاب سماحته:

الأولىٰ أن يرقىٰ الإنسان نفسه وقد أوضح سماحته كيفية ذلك:

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أحس بمرض ينفث في يديه ثلاث مرات بـ (قل هو الله أحد)، و(المعوذتين)، ويمسح بهما في كل مرة ما استطاع من جسده عند النوم عليه الصلاة والسلام، بادئًا برأسه ووجهه وصدره؛ كما أخبرت بذلك عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الحديث الصحيح[(١)].

ورقاه جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ لما مرض بقوله: «**باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك**»[(٢)]، ثلاث مرات.

وهذه الرقية مشروعه ونافعة.

وقد قرأ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ماء لثابت بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأمر بصبه عليه؛ كما روىٰ ذلك أبو داود في الطب بإسناد حسن[(٣)].

وإلىٰ غير هذا من أنواع الرقية التي وقعت في عهده عليه الصلاة والسلام؛ ومن ذلك أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقىٰ بعض المرضىٰ بقوله: «**اللهم رب الناس اذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**»[(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٥)، ومسلم برقم (٢١٩٢).

(٢) سبق تخريجه (ص٤٤).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٣٨٨٥)، والنسائي في الكبرىٰ برقم (١٠٨٥٦، ١٠٨٧٩)، والطبراني في الأوسط برقم (٩١١٨)، وفي الكبير برقم (١٣٢٣)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٠٦٩).

(٤) سبق تخريجه (ص٤٨).

المبحث السادس:

كيفيات الرقى

يقول الدكتور عبد الله بن محمد السدحان حفظه الله في كتابه: كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية؟

إن جميع آيات القرآن الكريم رقية إذا أريد بها الشفاء والهداية.

وللرقية عدة طرق ثبتت عن النبي ﷺ هي:

١- قراءة الرقية مع النفث (وهو الريق الخفيف). نهاية كل آية أو كل مجموعة من الآيات أو نهاية القراءة.

٢- القراءة بدون نفث.

٣- القراءة ثم أخذ الريق بالأصبع ثم خلطه بالتراب ومسح موضع الألم به.

٤- قراءة الرقية مع مسح موضع الألم.

والأفضل عدم الإكثار من القراءة على المريض في البداية والاقتصار على بعض هذه الأوراد، لأنها كالدواء، لا إفراط ولا تفريط، وحتى لا يمل الراقي والمرقي عليه. وقصة اللديغ الذي رقي بالفاتحة فقط دليل على هذا.

الأحاديث الدالة على كيفيات الرقى:

عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل عليه كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيده نفسه لبركتها. فسألت الزهري: كيف ينفث؟ قال: كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه[1].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٢٥).

والحديثان الآتيان فيهما دلالة علىٰ جواز النفث لدىٰ قراءة الرقية:

عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأىٰ أحدكم شيئًا يكرهه فلينفث حين يستيقظ – ثلاث مرات – ويتعوذ من شرها، فإنها لا تضره**»، وقال أبو سلمة: فإن كنت لأرىٰ الرؤيا أثقل من الجبل، فما هو إلا أن سمعت هذا الحديث فما أبالي بها[١].

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أوىٰ إلىٰ فراشه نفث في كفيه بـ (قل هو الله أحد)، و(المعوذتين)، جميعًا، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده. قالت عائشة: فلما اشتكىٰ كان يأمرني أن أفعل ذلك به[٢].

والحديث الآتي فيه دلالة علىٰ أنه تجوز الرقية بدون نفث:

فعن عبدالعزيز بن صهيب قال: دخلت أنا وثابت علىٰ أنس بن مالك، فقال ثابت: أبا حمزة اشتكيت. فقال أنس: ألا أرقيك برقية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: بلىٰ، قال: «**اللهم رب الناس، مذهب الباس، اشف، أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاء لا يغادر سقمًا**»[٣].

وتجوز الرقية مع خلط الريق بالتراب، كما جاء في الحديث الآتي:

فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول للمريض: «**باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفىٰ سقيمنا، بإذن ربنا**»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٧)، ومسلم برقم (٢٢٦١).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٨).

(٣) سبق تخريجه (ص٤٨).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٥)، ومسلم برقم (٢١٩٤).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يرقىٰ يقول: «**امسح الباس، رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف له إلا أنت**»(١).

وعن عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه قال: سئلت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن الرقية من الحمة فقالت: رخص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرقية من كل ذي حمة(٢).

والرقية في الماء ثم شربه أو الاغتسال به:

وكيفية هذه الرقية أن يؤتىٰ بماء في إناء ثم يقرأ علىٰ هذا الماء بالرقىٰ المشروعة وينفث فيه، وبعد ذلك يغتسل به المريض أو يشربه أو يمسح به مكان الألم.

ومما يدل علىٰ جواز هذه الكيفية ما يلي:

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لدغت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقربٌ وهو يصلي، فلما فرغ قال: «**لعن الله العقرب لا تدع مصليًا ولا غيره، ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ: قل يا أيها الكافرون، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس**»(٣).

وعن محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه دخل علىٰ ثابت بن قيس – قال أحمد: وهو مريض – فقال: «**اكشف البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن شماس، ثم أخذ ترابًا من بطحان**(٤) **فجعله في قدح ثم نفث عليه بماء وصبه عليه**»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٤).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤١)، ومسلم برقم (٢١٩٣).

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير (٢/ ٢٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزائد: إسناده حسن (٥/ ١١٤)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٥٤٨).

(٤) بطحان: بالضم ثم السكون، أحد أودية المدينة الثلاثة، العقيق، وبطحان، وقناة. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (١/ ٤٤٦).

(٥) أخرجه أبو داود برقم (٣٨٦٧)، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٠٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٥٢٦)، وفي السلسلة الصحيحة برقم (١٥٢٦).

كيفية علاج المريض بالرقية الشرعية:

سئل سماحة الشيخ بن باز رحمه الله: عن كيفية علاج المريض بالرقية الشرعية[(١)]:

فأجاب سماحته: أشير إلىٰ استفتائك المقيد بإدارة البحوث العلمية والافتاء برقم (٢٦١٠)، ٤/ ٧/ ١٤٠٧هـ الذي تذكر فيه ما أصاب والدتك من النسيان بعد إجرائها لعملية المرارة، وطلبك أن ندلك علىٰ علاج شرعي لما أصابها.

وأفيد بأن ما حصل علىٰ والدتك إنما هو بقضاء الله وقدره، وعلىٰ المسلم أن يصبر ويحتسب ما عند الله من الأجر؛ عملًا بقول الله سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧]، ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾﴾ [التغابن:١١].

وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط**»[(٢)]؛ حسنه الترمذي.

ونوصيك بأن تقرأ عليها بفاتحة الكتاب وآية الكرسي، و(قل هو الله أحد)، و(قل أعوذ برب الفلق)، و(قل أعوذ برب الناس)، وغير ذلك من آيات القرآن العزيز.

---

(١) ينظر: مجموع فتاوىٰ ابن باز (٤/ ٢٨٩).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٩٦)، وابن ماجه برقم (٤٠٣١)، عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقال الترمذي: حسن غريب.

وتكرر ذلك في كل صباح ومساء؛ لأن الله سبحانه أنزل كتابه شفاء من كل سوء؛ كما قال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت:٤٤].

كما نوصيك بالدعاء الصحيح المشهور؛ مثل: «**اللهم رب الناس أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك؛ شفاء لا يغادر سقمًا**»[(١)]، و«**بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**»[(٢)].

أيضًا بما أحببت من الدعاء سوىٰ ذلك، وكونه مما ورد عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل.

كما نوصيك بعرضها علىٰ الأطباء المختصين ولا سيما الذين أجروا لها العملية لعلهم يجدون لها علاجًا.

وفق الله الجميع لما فيه رضاه، وشفىٰ والدتك مما أصابها، ومتع الجميع بالصحة والعافية إنه سميع مجيب.

*****

---

(١) سبق تخريجه (ص٤٨).

(٢) سبق تخريجه (ص٤٤).

المبحث السابع:

حكم أخذ الأجرة على الرقية

أما حكم أخذ أجر علىٰ الرقية فجائز؛ وذلك لحديث أبي سعيد الخدري، قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفرة سافروها حتىٰ نزلوا علىٰ حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء.

فقال بعضهم: لو أتيتم الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط! إن سيدنا لُدِغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟

فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي، ولكن استضفناكم، فلم تضيفونا، فما أنا براق حتىٰ تجعلوا لنا جعلًا، فصالحوهم علىٰ قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه، ويقرأ: الحمد لله رب العالمين، فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة، فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه.

فقال بعضهم: اقتسموا، فقال الذي رقىٰ: لا تفعلوا حتىٰ نأتي رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا علىٰ رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذكروا له ذلك، فقال: «**وما يدريك أنها رقية؟**»، ثم قال: «**قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهمًا**»[1].

*****

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٢٧٦)، ومسلم برقم (٢٢٠١).

المبحث الثامن:

آيات وأوراد الرقية الشرعية

هذه بعض آيات وأوراد الرقية الشرعية التي تقرأ علىٰ المريض، حيث تقرأ في أذن المريض اليمنىٰ بنية الدعاء له بالشفاء وتستمر القراءة بخشوع وترتيب وبصوت معتدل.

أولًا: آيات الرقية:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة:١-٧].

﴿الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ [البقرة:١-٥].

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [البقرة:٤٨].

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾ [البقرة:١٣٦].

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [البقرة:١٥٥]. بالإضافة إلىٰ آية الكرسي [البقرة:٢٥٥].

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ [البقرة:٢٨١].

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة:١٦٣].

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة:٢٨٥-٢٨٦].

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران:١-٦].

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾ [آل عمران:٨-٩].

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران:١٨].

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٦﴾ ﴾ [آل عمران:٢٦].

﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢٧﴾ ﴾ [آل عمران:٢٧].

﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [آل عمران:٨٤].

﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [آل عمران:١٩٠-١٩٤].

﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾ [الأنعام:١٣].

﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام:١٧-١٩].

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ

وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف:٥٤-٥٦].

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة:١٢٩].

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء:١١١].

﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾﴾ [طه:١١١].

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [طه:١١٤].

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [المؤمنون:١١٦-١١٨].

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الروم:١٧-١٩].

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾ [الصافات:١-١٠].

﴿حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ٣﴾ [غافر:١-٣].

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾ [الحشر:٢٢-٢٤].

﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦﴾ [الكافرون:١-٦].

﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ [الإخلاص:١-٤].

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥﴾ [الفلق:١-٥].

ويكرر قوله تعالىٰ: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤﴾. تكرر كثيرًا.

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦﴾ [الناس:١-٦].

ثانيًا: أوراد الرقية:

في المسند عن فضالة بن عبيد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: علمني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقية وأمرني أن أرقي بها من بدا لي، قال لي: «**قل: ربنا الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، اللهم كما أمرك في السماء فاجعل**

رحمتك علينا في الأرض، اللهم رب الطيبين اغفر لنا حوبنا (أي: إثمنا) **وذنوبنا وخطايانا، ونزِّل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك، علىٰ ما** (بفلان) **من شكوىٰ فيبرأ»**، قال: «**وقل: ذلك ثلاث مرات، ثم تعوذ بالمعوذات ثلاث مرات**»(١).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا عاد مريضًا يقول: «**اذهب الباس، رب الناس، اشفه أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**»(٢).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه؛ لأنها أعظم بركة من يدي(٣).

وفي المسند عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: دخلت علىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعوده وبه من الوجع ما يعلم الله تبارك وتعالىٰ بشدة، ثم دخلت عليه من العشي وقد برئ أحسن برء، فقلت له: دخلت عليك غدوة وبك من الوجع ما يعلم الله بشدة، ودخلت عليك العشية وقد برأت؟ فقال: «**يا ابن الصامت إن جبريل عليه السلام رقاني برقية برئت ألا أعلمكها؟**». قلت: بلىٰ. قال: «**بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**»(٤)، وفي رواية: «**من حسد كل حاسد، وكل عين، واسم الله يشفيك**»(٥).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (٣٩٥٧)، والحديث سنده ضعيف. ينظر: الفتح الرباني، البنا (١٧/ ١٨٠).

(٢) سبق تخريجه (ص٤٨).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٩٢).

(٤) سبق تخريجه (ص٤٤).

(٥) أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٢٧٥٩)، والنسائي في السنن الكبرىٰ برقم (١٠٧٧٦)، وهو صحيح لغيره، وينظر: الفتح الرباني، البنا (١٧/ ١٧٩، ١٨٠).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يرقىٰ بهذه الرقية: «**اذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت**»[(١)].

وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه شكا إلىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ضع يدك علىٰ الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»[(٢)].

وعن ميمونة بنت أبي عسيب، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ضعي يدك اليمنىٰ علىٰ ما يؤذيك وقولي: «**بسم الله اللهم داوني بدوائك، واشفني بشفائك، وأغنني بفضلك عمن سواك، واحْذُرْ عني أذاك**»[(٣)]. رواه الطبراني.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعودني، فقال: «**ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل عليه السلام؟**»، فقلت: بلىٰ بأبي وأمي.. قال: «**بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء فيك، من شر النفاثات في العقد، وشر حاسد إذا حسد**»، ترقي بها ثلاث مرات[(٤)].

وعن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: مرضت فكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوذني، فقال: «**بسم الله الرحمن الرحيم، أعيذك بالله الأحد**

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٢١٩١).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء برقم (١١٢٦)، وفي المعجم الكبير برقم (٧٢)، وابن السني في عمل اليوم برقم (٦٢١)، ووضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٥٩٠٣).

(٤) أخرجه ابن ماجه برقم (٣٥٢٤)، والمسائي في الكبرىٰ برقم (١٠٧٧٥)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٤١). وسكت عنه الذهبي في التلخيص، وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٣٣٥٧).

الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، من شر ما تجد»، ثم قال: «**تعوذ بها**»، فما تعوذت بمثلها. رواه ابن السني[١].

وجاء رجل إلىٰ رسول الله صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فشكا أنه يفزع في منامه، فقال رسول الله صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إذا أويت إلىٰ فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامة: من غضبه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون**». فقالها، فذهب عنه[٢].

وعن عثمان بن أبي العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليَّ. فقال رسول الله صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ذاك شيطان يقال له: خِنْزَب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثًا**»، قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني[٣].

وقال بعض العلماء: يُستحب قول: (لا إله إلا الله) لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء أو في الصلاة أو شبههما، فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس، أي: تأخر وبَعُد.

*****

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء برقم (١١٢١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٥٥٣)، وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٢٨٤٧).

(٢) سبق تخريجه (ص١٦٢).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٦٨)، وأحمد في المسند (١/ ١٨٧).

الباب السادس

ملحق

علاج بعض الأمراض

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حكم التداوي بالمحرمات.

المبحث الثاني: كيفية علاج بعض الأمراض:

١. علاج السرطان.
٢. علاج العقم.
٣. علاج المكروب.
٤. علاج عسر الولادة.
٥. علاج الوسواس.
٦. علاج عرق النسا.
٧. علاج العرق الضارب.
٨. علاج الرعاف.
٩. علاج الغضب.
١٠. علاج الحمىٰ.
١١. علاج وجع الضرس.
١٢. علاج الخراج والبثرة.
١٣. علاج الأرق.

المبحث الأول:

حكم التداوي بالمحرمات

روىٰ أبو داود في سننه من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بالمحرم**»(١).

وذكر البخاري في صحيحه عن ابن مسعود: «**إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم**»(٢).

وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الجعفي، أنه سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخمر، فنهاه، أو كره أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: «**إنه ليس بدواء، ولكنه داء**»(٣).

والأدوية المحرمة تقسم إلىٰ نوعين:

أحدهما: تعافه النفس ولا تنبعث لمساعدته الطبيعة علىٰ دفع المرض به كالسموم، ولحوم الأفاعي وغيرها من المستقذرات؛ فيبقىٰ كلًّا علىٰ الطبيعة مثقلًا لها، فيصير حينئذ داء لا دواء.

والثاني: ما لا تعافه النفس كالشراب الذي تستعمله الحوامل مثلا، فهذا ضرره أكثر من نفعه، والعقل يقضي بتحريم ذلك، فالعقل والفطرة مطابق للشرع في ذلك.

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٨٧٤)، ورجاله ثقات خلا ثعلبة بن مسلم، فقد وثقه ابن حبان وروىٰ عنه جمع، فهو حسن، ويشهد له حديث أبي هريرة عند أبي داود الذي سيذكره المصنف بعده.

(٢) سبق تخريجه (ص١٣٠).

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٩٨٤).

وها هنا سر لطيف في كون المحرمات لا يستشفىٰ بها، فإن شرط الشفاء بالدواء تلقيه بالقبول، واعتقاد منفعته، وما جعل الله فيه بركة الشفاء، فإن النافع هو المبارك، وأنفع الأشياء أبركها، والمبارك من الناس أينما كان هو الذي ينتفع به حيث حل، ومعلوم أن اعتقاد المسلم تحريم هذه العينات مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها ومنفعتها، وبين حسن ظنه بها، وتلقي طبعه لها بالقبول؛ بل كلما كان العبد أعظم إيمانا، كان أكره لها وأسوأ اعتقادا فيها، وطبعه أكره شيء لها، فإذا تناولها في هذه الحال، كانت داء له لا دواء إلا أن يزول اعتقاد الخبث فيها، وسوء الظن والكراهة لها بالمحبة، وهذا ينافي الإيمان، فلا يتناولها المؤمن قط إلا علىٰ وجه داء، والله أعلم[(١)].

والأدلة علىٰ جواز التداوي:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**»[(٢)]. وعن جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**لكل داء دواء فإذا أصاب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل**»[(٣)].

وعن أبي خزامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسول الله: أرأيت رقىٰ نسترقيها دواء نتداوىٰ به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئًا؟ قال: «**هي من قدر الله**»[(٤)].

---

(١) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٤/ ١٥٧).

(٢) سبق تخريجه (ص٧).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٤).

(٤) أخرجه الترمذي برقم (٢١٤٤)، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٩٩)، والشوكاني في نيل الأوطار (٨/ ٢٠١). قال الترمذي: هذا حديث حسن، ولا نعرفه إلا من حديث الزهري، وقد روىٰ غير واحد هذا عن سفيان عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه وهذا أصح، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وقال الشوكاني: حديث حسن.

وفي مسند الإمام أحمد: في حديث زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، قال: كنت عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجاء الأعراب، فقالوا: يا رسول الله! أنتداوىٰ؟ فقال: «**نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد؟**»، قالوا: ما هو؟ قال: «**الهرم**»[١]، وفي لفظ: «**إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه، وجهله من جهله**»[٢].

والأحاديث السابقة تدل علىٰ جواز التداوي بما هو مشروع.

ولقد جاء النص بتحريم التداوي بما هو حرام، فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بحرام**»[٣].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **قال**: «نهىٰ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الدواء الخبيث»[٤].

فلا يجوز لمسلم أن يتداوىٰ بحرام، سواء كان من الرقىٰ أو غيرها من الأدواء، وفي الحلال غنية عن الحرام والله المستعان.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٨٤٥٤)، والترمذي برقم (٢٠٣٨)، وأبو داود برقم (٣٨٥٥)، وابن ماجه برقم (٣٤٣٦). وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في المسند برقم (٤٢٣٦)، والحاكم في المستدرك برقم (٧٤٢٤)، من حديث ابن مسعود، وسكت عنه الذهبي، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن.

(٣) سبق تخريجه (ص٢١٥).

(٤) سبق تخريجه (ص١٣٠).

المبحث الثاني:

كيفية علاج بعض الأمراض

١- علاج السرطان:

قال الشيخ أبو الفداء محمد بن عزت عارف[(١)]: (وأن الذي اكتشف هذا العلاج قام بعلاج مائة وثمانية عشر حالة سرطان منوعة جميعها من الله عليها بالشفاء التام ونفع به المسلمين، أستأذنه في نشر هذا العلاج علَّ الله أن يذهب به آلام المسلمين) وأنا أستأذن الشيخ في نشره.

ويقول ابن القيم رحمه الله: إن الأمراض مهما عظمت فلن تقاوم كلام الله القائل في كتابه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ [الحشر: ٢١].

وما من مرض إلا وفي كتاب الله تعالىٰ وسنة نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبيل إلىٰ شفائه، وما علينا إلا أن نتدبر القرآن الكريم والسنة النبوية ففيهما الدواء وفيهما الشفاء بإذن الله تعالىٰ، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء»**[(٢)].

وكيفية العلاج تكون كما يلي:

تقرأ الآيات الآتية والأدعية ٧ مرات علىٰ زيت الزيتون وكذلك يقرأ علىٰ المريض مباشرةً، إذا كان السرطان في الدم يدهن العمود الفقري بالزيت يوميًا وإذا كان خارج الدم يدهن موضع الألم من الخارج لمدة ٢١ يومًا.

تقرأ نفس الآيات والأدعية علىٰ كمية من الماء تكفي للاغتسال يوميًّا والشرب

---

(١) ينظر: عالج نفسك بالقرآن، أبو الفداء محمد بن عزت عارف ص٧٠.

(٢) سبق تخريجه (ص٧).

ثلاثة كاسات يوميًّا لمدة أسبوع، وإن كان المريض يحسن القراءة فليقرأ علىٰ نفسه أو يستمع للقرآن سائلًا الله أن يمن علىٰ جميع مرضىٰ المسلمين بالشفاء التام.

وفيما يلي الآيات التي تقرأ علىٰ مريض السرطان:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة:١-٧].

﴿الم ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:١-٥].

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝١٦٣ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٦٤﴾ [البقرة:١٦٣-١٦٤].

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة:٢٥٥].

﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٨٤ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا

تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة:٢٨٤-٢٨٦].

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ ﴾ [آل عمران:١-٥].

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران:١٨].

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ [آل عمران:٢٦-٢٧].

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأعراف:٥٤-٥٦].

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ ﴾ [الأعراف:١١٧-١٢١].

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس:٧٩-٨٢].

﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه:٦٥-٦٩].

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون:١١٥].

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [المؤمنون:١١٦-١١٨].

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍۭ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا۟ لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [الصافات:١-١٥].

﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾﴾ [الرحمن:٣١-٣٤].

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ [الحشر: ٢١-٢٤].

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الملك: ٣-٤].

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [القلم: ٥١-٥٢].

﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ [الجن: ٣].

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [الكافرون: ١-٦].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ١-٤].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق: ١-٥].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس:١-٦].

«**اللهم رب الناس، أذهب الباس، أشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقمًا**» ثلاث مرات[1].

«**أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك**»، سبع مرات[2].

«**أعوذ بكلمات الله التامة: من غضبه، وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون**»[3].

٢- علاج العقم:

تقرأ الآيات الآتية في زيت زيتون ويدهن به البطن والظهر:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة:١-٧].

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة:٢٥٥].

---

(١) سبق تخريجه (ص٤٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند برقم (٢١٣٨)، وأبو داود برقم (٣١٥٦)، والترمذي (٢٢١٥)، وصححه أحمد شاكر في المسند، والألباني في صحيح الجامع (٥٧٦٦).

(٣) سبق تخريجه (ص٩٦).

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة:٢٨٥-٢٨٦].

﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة:١٦٣-١٦٤].

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾﴾ [آل عمران:٣٨-٤٠].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة:٦٧].

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ

وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف:٥٤-٥٦].

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ [الأعراف:١٨٩].

﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [هود:٥٢].

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ [هود:٧١].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ [الرعد:٣٨].

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [النحل:٧٢].

﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [النحل:٧٨].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾

يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ [مريم: ١-٣٦].

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء:٨٣-٨٤].

﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء:٨٩-٩٠].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾﴾ [الحج:٥].

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون:١٢-١٤].

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم:٢١].

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [فاطر:١١].

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الصافات:٩٩-١٠١].

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [غافر: ٦٤].

﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الواقعة: ٥٨-٥٩].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ [التغابن: ١-٣].

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ ﴾ [الطارق: ٥-٧].

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [التين: ١-٨].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ [العلق: ١-٥] (١).

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص: ١-٤].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾

---

(١) نقلًا من كتاب الوقاية والعلاج، محمد بن شايع ص١٧٦ - ١٨٣.

وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [الفلق:١-٥].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس:١-٦].

٣- علاج المكروب:

روىٰ أبو داود في سننه عن أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو؛ فلا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله؛ لا إله إلا أنت**»[1].

وفيها أيضًا عن أسماء بنت عُميس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال لي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب - أو في الكرب -: الله ربي لا أشرك به شيئًا**».

وفي رواية: أنها تقال سبع مرات[2].

وفي مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**ما أصاب عبدًا هم ولا حزن - فقال: اللهم إني عبدك [ابن عبدك] ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك؛ أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في**

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٥٠٩٠)، وأحمد برقم (٢٠٤٣٠)، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد برقم (٧٠١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٧٠٨٢)، وأبو داود برقم (١٥٢٥)، وابن ماجه برقم (٣٨٨٢)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٢٠٧٠).

علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي-، إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدله مكانه فرحًا»[١].

وفي الترمذي عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط، إلا استجيب له**»[٢].

وفي رواية: «**إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه؛ كلمة أخي يونس**»[٣].

٤- علاج عسر الولادة:

قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد، قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض، أو شيء نظيف يكتب حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم؛** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾ [النازعات:٤٦]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٣٥﴾ [الأحقاف:٣٥]».

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (٣٧١٢)، وابن حبان برقم (٩٧٢)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (١٩٩).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٠٥)، والحاكم في المستدرك برقم (٣٤٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (١٨٢٦).

(٣) أخرجه أبو يعلىٰ الموصلي في المعجم برقم (٢٦٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم (٣٤٣)، وصححه الألباني في تخريج الكلم الطيب برقم (١٢٣).

وقال الخلال: أنبأنا أبو بكر المروزي: (أن أبا عبدالله جاءه رجل، فقال: ياأبا عبد الله، تكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها منذ يومين؟ فقال: قل له: يجيء بجام واسع وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد).

ويذكر عن عكرمة عن ابن عباس، قال: مر عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ علىٰ بقرة: وقد اعترض ولدها في بطنها، فقالت يا كلمة الله، ادع الله لي أن يُخلصني مما أنا فيه. فقال يا خالق النفس من النفس، ويا مخلص النفس من النفس، ويا مخرج النفس من النفس: خلصها. (قال) فرمت بولدها، فإذا هي قائمة تشمه. (قال): فإذا عسر علىٰ المرأة ولدها، فاكتبه لها[1].

وكل ما تقدم من الرقىٰ فإن كتابته نافعة.

ورخص جماعة من السلف في كتابة بعض القرآن وشُربه، وجعل ذلك من الشفاء الذي جعله الله فيه، فيُكتب في إناء نظيف: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤﴾ [الانشقاق:١-٤]؛ وتشرب منه الحامل ويرش علىٰ بطنها.

٥- علاج الوسواس:

وقال بعض العلماء: يستحب قول: لا إله إلا الله، لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء، أو في الصلاة أو شبههما، فإن الشيطان إذا سمع الذكر خنس، أي تأخر وبعُد، ولا إله إلا الله رأس الذكر؛ ولذلك اختار السادة الأجلاء من صفوة هذه الأمة أهل تربية السالكين، وتأديب المريدين، قول: لا إله إلا الله، لأهل الخلوة، وأمروهم بالمداومة عليها، وقالوا: أنفع علاج في دفع الوسوسة الإقبال علىٰ ذكر الله تعالىٰ والإكثار منه.

---

(١) هذه الآثار مذكورة في زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية (٤/ ٣٢٧).

وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري - بفتح الراء وكسرها -: شكوت إلىٰ أبي سليمان الداراني الوسواس، فقال: إذا أردت أن ينقطع عنك، فأي وقت أحسست به فافرح، فإنك إذا فرحت انقطع عنك؛ لأنه ليس شيء أبغض إلىٰ الشيطان من سرور المؤمن، وإن اغتممت به زادك[١].

قلت: وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الأئمة: إن الوسواس إنما يبتلىٰ به من كمُل إيمانه، فإن اللص لا يقصد بيتًا خربًا.

٦- علاج عرق النسا:

يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم رب كل شيء، ومليك كل شيء، وخالق كل شيء، أنت خلقتني، وأنت خلقت النسا، فلا تُسلطه علي بأذىٰ، ولا تُسلطني عليه بقطع، واشفني شفاء لا يُغادر سقمًا، لا شافي إلا أنت[٢].

٧- علاج العرق الضارب:

روىٰ الترمذي من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يعلمهم من الحمىٰ، ومن الأوجاع كلها أن يقولوا: «**بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم من شر كل عرقٍ نعار**[٣]**، ومن شر حر النار**»[٤].

---

(١) ينظر: طبقات الأولياء، ابن الملقن (ص٣٨٩).

(٢) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٤/ ٣٢٩).

(٣) قال السندي: بالنون وتشديد العين؛ هو الذي يرتفع دقه ويزيد، فيحدث فيه الحر.

(٤) أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٧٢٩)، والترمذي برقم (٢٠٧٥)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وإبراهيم يضعف في الحديث.

٨- علاج الرُّعَاف:

كان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يكتب علىٰ جبهته: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ [هود:٤٤].

ويقول: كتبتها لغير واحد فبرأ؛ فقال: ولا يجوز كتابتها بدم الراعف، كما يفعله الجهال؛ فإن الدم نجس: فلا يجوز أن يُكتب به كلام الله تعالىٰ[1].

وخرج موسىٰ عليه السلام بردائه فوجد منبعًا فسده بردائه: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩﴾ [الرعد:٣٩].

ويُكتب عليه: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡ﴾ [البقرة:٢٦٦]، بحول الله وقوته.

عند اصفرار الشمس، يُكتب عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨﴾ [الحديد:٢٨][2].

٩- علاج الغضب:

قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾ [فصلت:٣٦].

وقال سليمان بن صرد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنت جالسًا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورجلان يستبان، أحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي

---

(١) ينظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٤/ ٣٢٨).

(٢) جميع ما سبق في علاج الرعاف نقلًا من زاد المعاد، ابن قيم الجوزية (٤/ ٣٤٧، ٣٥٧).

صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما وجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد**»[(١)]. متفق عليه.

وعن عطية بن عروة قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تُطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ**»[(٢)].

وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أنه أمر من غضب إذا كان قائمًا أن يجلس، وإذا كان جالسًا أن يضطجع**»[(٣)].

١٠- علاج الحمى:

علاج الحمىٰ المثلثة: يكتب علىٰ ثلاث ورقات لطاف: بسم الله فرت، بسم الله قلت، ويأخذ كل يوم ورقة، ويجعلها في فمه، ويبتلعها بماء.

١١- علاج وجع الضرس:

يكتب علىٰ الخد الذي يلي الوجع: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [النحل:٧٨].

وإن شاء كتب: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ [الأنعام:١٣].

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٢٨٢)، ومسلم برقم (٢٦١٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٧٩٨٥). وأبو داود برقم (٤٧٨٤).

(٣) الحديث ذكره ابن قيم الجوزية في الوابل (ص١٣٤)، لكن لم أجد من خرجه في دواوين السنة.

١٢- علاج الخراج والبثرة:

روي في كتاب ابن السني، عن بعض أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: دخل علي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد خرج في أصبعي بثرة، فقال: «**عندك ذريرة؟**»، فوضعها عليها وقال: قولي: «**اللهم مُصغر الكبير ومُكبر الصغير صغر ما بي، فطفئت**»[١].

يكتب عليه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾ [طه:١٠٥-١٠٧].

قلت: البثرة بفتح الباء الموحدة وإسكان الثاء المثلثة، وبفتحها أيضًا لغتان: وهو خراج صغار ويقال: بثر وجهه وبثر بكسر الثاء وفتحها وضمها ثلاث لغات. وأما الذريرة: فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند[٢].

١٣- علاج الأرق:

عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال شكوت إلىٰ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرقًا (أي سهرًا) أصابني فقال: «**قُل: اللهم غارت النجوم، وهدأت العيون، وأنت حي قيوم، اهد ليلي وأنم عيني**». فقلتها فأذهب الله عز وجل ما كنت أجد[٣].

وعن محمد بن يحيي بن حبان أن خالد بن الوليد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أصابه أرق فشكا ذلك إلىٰ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأمره أن يتعوذ عند منامه: «**بكلمات الله التامة: من غضبه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون**»[٤].

---

(١) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص٥٩٠)، وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٤٠٦٨).

(٢) ينظر: فتح الباري، ابن حجر (١٠/ ٣٧١).

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٤٨١٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص٦٧٦)، وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (١٣٢٨).

(٤) سبق تخريجه (ص٩٦).

وعن بريدة قال شكا خالد بن الوليد إلىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله: ما أنام من الأرق. فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا أويت إلىٰ فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلت، والأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لي جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا أن يفرط علىٰ أحد منهم أو يطغىٰ علي، عز جارك وجل ثناؤك، ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت**»(١).

وفي سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من قال إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت علىٰ الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: هُديت وكُفيت ووُقيت، وتنحىٰ عنه الشيطان**»(٢)، قال الترمذي: حديث حسن.

زاد أبو داود في روايته فيقول: يعني الشيطان لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي ووُقي وكُفي.

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالىٰ عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا لم يذكر الله تعالىٰ عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء**»(٣). رواه مسلم في صحيحه.

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٢٣)، والطبراني في الدعاء برقم (١٠٨٤)، قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث، وضعفه الألباني في الضعيفة برقم (٢٤٠٣).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٤٢٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٠١٨).

عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله أمر يحيىٰ بن زكريا بخمس كلماتٍ أن يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فذكر التوحيد والصلاة والصيام والصدقة، ثم قال: وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا حتىٰ إذا أتىٰ حصنًا حصينًا فأحرز نفسه منهم وكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله**»(١).

وقال أحد أهل العلم: بلغني أن امرأةً كانت إذا قامت من الليل قالت: اللهم إن إبليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك يراني من حيث لا أراه وأنت تراه من حيث لا يراك، اللهم أنت تقدر علىٰ أمره كله وهو لا يقدر من أمرك علىٰ شيء، اللهم إن أرادني بشر فاردُدهُ، وإن كادني فكده، أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره.

*****

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (١٧٨٠٠)، والترمذي برقم (٢٨٦٣)، والحاكم في المستدرك برقم (٤٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧٢٤).

فهرس المصادر والمراجع

١- الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة دار الراية – الرياض الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٢- أحكام الرقى والتمائم، فهد بن ضويان بن عوض السحيمي (عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، دار أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة، بيروت.

٤- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٥- الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الجفان والجابي – دار ابن حزم للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٦- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٨- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٩- آكام المرجان في أحكام الجان، أبو عبدالله محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، بدر الدين ابن تقي الدين، المحقق: إبراهيم محمد الجمل مكتبة القرآن، مصر، القاهرة.

١٠- الإنسان بين السحر والعين والجان، زهير الحموي، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٣م.

١١- إيضاح الدلالة في عموم الرسالة، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني أبو العباس تقي الدين، مكتبة الرياض الحديثة.

١٢- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المحقق: علي شيري دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٤- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٥- البيان المبين في أخبار الجن والشياطين، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

١٦- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضىٰ، الزَّبيدي المحقق: مجموعة من المحققين دار الهداية.

١٧- تاريخ ابن خلدون المسمىٰ (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، عبدالرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المحقق: خليل شحادة دار الفكر، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٨- تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٩- التحصين من كيد الشياطين، دراسة تأصيليَّة مستفيضة لقضايا: (العين، والحسد، والسحر، والمسِّ وغيرها، مع بيان المشروع من التحصين، والرُّقي، وأصولِ التداوي)، د خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي.

٢٠- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري دار الكتب العلمية – بيروت.

٢١- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، وهو عبارة عن إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٢٢- التعليق الممجد علىٰ موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن)، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة دار القلم، دمشق الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٣- تفسير البغوي، (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٤- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن

المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٢٥- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المحقق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٦- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٧- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المحقق: محمد عوامة دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٢٨- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المحقق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠١م.

٢٩- التوقيف علىٰ مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر ابن عبدالله السعدي المحقق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق مؤسسة الرسالة الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣١- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المحقق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٣٢- جريدة المسلمون عدد ٩ (ص١٦) في ٦/ ٤/ ١٩٨٥م.

٣٣- الجواهر اللماعة في استحضار ملوك الجن في الوقت والساعة، الشيخ علي أبو حي الله المرزوق، المكتبة الشعبية، بيروت، لبنان.

٣٤- الحاكم في المستدرك (١/ ٧٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم (٢١٧١)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والشيخان لم يخرجا عن حكيم بن جبير لوهن في رواياته، إنما تركاه لغلوه في التشيع.

٣٥- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي

القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي دار الراية – السعودية، الرياض الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٣٦- الحذر من السحر دراسة علمية لحقيقة السحر، وواقع أهله من منظور الكتاب والسنة، مع بيان المشروع في الوقاية والعلاج، د خالد بن عبدالرحمن بن علي الجريسي، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

٣٧- حقيقة الجن والشياطين من الكتاب والسنة، محمد علي حمد السيدابي، الطبعة الأولىٰ، الخرطوم، دار الحارث، ١٤٠٧، ١٩٨٧م.

٣٨- حقيقة الحسد وعلاج المحسود، مجدي محمد الشهاوي، المكتبة التوفيقية، أمام الباب الأخضر، سيدنا الحسين.

٣٩- الدر المنثور، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت.

٤٠- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٤١- الدعاء للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المحقق: مصطفىٰ عبد القادر عطا دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣هـ.

٤٢- الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلىٰ دين الحق (والمجلد التاسع طبع باسم: إرشاد الناسك إلىٰ أعمال المناسك)، محمود محمد خطاب السّبكي المحقق: أمين محمود خطاب المكتبة المحمودية السبكية، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

٤٣- الروض الداني (المعجم الصغير)، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي دار عمار، بيروت عمان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٤٤- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

٤٥- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤٦- السحر والكهانة والحسد، الحافظ ابن حجر العسقلاني، مكتبة التراث الإسلامي، ١٩٩٨م.

٤٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة الأولىٰ.

٤٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٤٩- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسىٰ البابي الحلبي.

٥٠- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٥١- سنن الترمذي، محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسىٰ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٥٢- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبدالمنعم شلبي، عبداللطيف حرز الله، أحمد برهوم مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٥٣- سنن الدارمي، المسمىٰ (مسند الدارمي)، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.

٥٤- السنن الصغرىٰ للنسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٥- السنن الكبرىٰ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي حققه وخرج أحاديثه: حسن عبدالمنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبدالله بن عبدالمحسن التركي مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٥٦- سنن النسائي، المجتبىٰ من السنن، السنن الصغرىٰ للنسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن

شعيب بن علي الخراساني النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، الطبعة الثامنة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٨- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٩- شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٦٠- شرح صحيح مسلم، للنووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٦١- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ - ١٩٤٤م.

٦٢- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبدالعلي عبدالحميد حامد أشرف علىٰ تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٦٣- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، وحيد عبدالسلام بالي، مكتبة الصحابة، جدة، مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦٤- الصحة النفسية، د سعد جلال، دار الفكر العربي ١٩٨٥م.

٦٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي المحقق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٦٦- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري المحقق: د. محمد مصطفىٰ الأعظمي المكتب الإسلامي، بيروت.

٦٧- صحيح أبي داود،، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت.

٦٨- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٦٩- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

٧٠- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧١- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، المكتب الإسلامي،

٧٢- صحيح سنن ابن ماجه، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، السعودية، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٧٣- صحيح سنن الترمذي، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، السعودية، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٧٤- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٥- صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، محمد ناصر الدين الألباني مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.

٧٦- الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن قيم الجوزية)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية دار الهلال، بيروت.

٧٧- طبقات الأولياء، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري بتحقيق: نور الدين شريبه من علماء الأزهر مكتبة الخانجي، بالقاهرة الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٧٨- عالج نفسك بالقرآن، أبو الفداء محمد عزت محمد عارف، جدة، طبعة ١٤١٢هـ.

٧٩- عالم الجن أسراره وخفاياه، مصطفىٰ عاشور، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٦م.

٨٠- عالم الجن والشياطين؛ عمر بن سليمان بن عبدالله الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة الخامسة عشر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٨١- عالم السحر والشعوذة، الدكتور عمر بن سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٨٢- العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني، مجدي محمد الشهاوي، مكتبة القرآن، مصر.
٨٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨٤- عمل اليوم والليلة، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» المحقق: كوثر البرني دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة، بيروت.
٨٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
٨٦- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي المحقق: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي دار الفكر، دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٨٧- فتاوىٰ اللجنة الدائمة للإفتاء، الرئاسة العامة للإفتاء، السعودية، موقع اللجنة الرسمي علىٰ الشبكة العنكبوتية، ويوجد نسخة علىٰ المكتبة الشاملة.
٨٨- فتاوىٰ علماء البلد الحرام، د خالد بن عبدالرحمن الجريسي، الناشر المؤلف، الطبعة الحادية عشر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٨٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف علىٰ طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٩٠- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، أحمد بن عبدالرحمن بن محمد البنا الساعاتي دار إحياء التراث العربي الطبعة الثانية.
٩١- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ.

٩٢- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي، المحقق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر الطبعة السابعة، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٩٣- الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينىٰ ثم الصالحي الحنبلي المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٩٤- الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، عالم الكتب، الطبعة بدون طبعة وبدون تاريخ.

٩٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المكتبة التجارية الكبرىٰ، مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٣٥٦هـ.

٩٦- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادىٰ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٩٧- قصة السحر والسحرة، فخر الدين الرازي، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٥م.

٩٨- القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية محرم ١٤٢٤هـ.

٩٩- الكافي في فقه الإمام أحمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي دار الكتب العلمية الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٠٠- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٠١- كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠٢- الكلم الطيب، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي

القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٧م.

١٠٣- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسىٰ الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٠٤- كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية، عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن، السدحان، دار شقراء للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

١٠٥- كيف نداوي السحر المس الحسد، أبو الفداء محمد عزت محمد عارف، شركة تهامة، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٠٦- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

١٠٧- لقط المرجان في علاج العين السحر الجان، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: مصطفىٰ عاشور، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٠٨- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد دار إحياء الكتب العربية - محمد الحلبي (بدون طبعة وبدون تاريخ).

١٠٩- مجلة البحوث الاسلامية، إعداد رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء، العدد (٥٥)، شوال عام ١٤١٩هـ.

١١٠- مجلة المسلمون: من أبرز المجلات العلمية الهامة، يكتب فيها كبار العلماء والمفكرين والمصلحين، العدد السابع في ٢٣/ ٣/ ١٩٨٥م.

١١١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المحقق: حسام الدين القدسي مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١١٢- مجمل اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١١٣- مجموع الفتاوىٰ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني المحقق: عبدالرحمن بن محمد ابن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١١٤- مجموع فتاوىٰ ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، أشرف علىٰ جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر عدد الأجزاء: ٣٠ جزءًا.

١١٥- مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، دار الثريا، الطبعة الأخيرة، ١٤١٣هـ (ص٤٣- ٤٤).

١١٦- مجموع فتاوىٰ ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن، دار الثريا، ١٤١٣هـ.

١١٧- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المحقق: عبدالحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١١٨- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١١٩- مختصر الفتاوىٰ المصرية لابن تيمية، محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن يعلىٰ، أبو عبد الله، بدر الدين البعليّ، المحقق: عبد المجيد سليم، ومحمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، تصوير دار الكتب العلمية.

١٢٠- مختصر سنن أبي داود، الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، المحقق: محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب، خرج أحاديثه وضبط نصه وعلق عليه ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف، ووضع حكم المحدث الألباني علىٰ الأحاديث، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

١٢١- مختصر صحيح مسلم، عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله، أبو محمد، زكي الدين المنذري المحقق: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان الطبعة السادسة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٢٢- المستدرك علىٰ الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن اشلحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

١٢٣- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرىٰ، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

١٢٤- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرىٰ، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

١٢٥- مسند أبي يعلىٰ، أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثُنىٰ بن يحيىٰ بن عيسىٰ بن هلال التميمي، الموصلي المحقق: حسين سليم أسد دار المأمون للتراث، دمشق الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٢٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٢٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٢٨- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبدالخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، من عام ١٩٨٨م، إلىٰ عام ٢٠٠٩م.

١٢٩- مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٣٠- المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، صهيب عبدالجبار، ٢٠١٣م.

١٣١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس المكتبة العلمية، بيروت.

١٣٢- المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي المحقق: كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد، الرياض الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ.

١٣٣- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

١٣٤- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأصول المؤلف، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي المحقق: عمر بن محمود أبو عمر دار ابن القيم، الدمام الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٣٥- معجم أبي يعلىٰ الموصلي، أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثُنىٰ بن يحيىٰ بن عيسىٰ بن هلال التميمي، الموصلي المحقق: إرشاد الحق الأثري إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.

١٣٦- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني دار الحرمين، القاهرة.

١٣٧- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبو عبد الله، دار صادر، ١٣٩٧هـ - ١٩٩٣م.

١٣٨- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي مكتبة ابن تيمية، القاهرة الطبعة الثانية.

١٣٩- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل عالم الكتب الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٤٠- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٤١- المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي مكتبة القاهرة.

١٤٢- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ.

١٤٣- مقدمة ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، دار الغد الجديد، ٢٠٠٧م.

١٤٤- من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي، أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م.

١٤٥- منتخب من صحاح الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، نسخة إلكترونية موجودة علىٰ المكتبة الشاملة.

١٤٦- المنتقىٰ المختار، محي الدين يحيىٰ بن شرف النووي، دار الصابوني، السعودية، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

١٤٧- منهج الشرع في علاج المس والصرع، أسامة بن ياسين المعاني أبو البراء، دار المعالي، عمان، الأردن، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٤٨- موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان المؤلف: عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن السلمان، الطبعة الثلاثون، ١٤٢٤هـ.

١٤٩- موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبدالعزيز بن محمد بن عبدالمحسن السلمان، الطبعة الثلاثون، ١٤٢٤هـ.

١٥٠- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبىٰ بكر بن عبدالملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

١٥١- موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق (قصص تربوية من حياة الأنبياء والصحابة والتابعين والصالحين)، ياسر عبدالرحمن، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٥٢- الموسوعة العقدية إعداد مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبدالقادر السقاف موقع الدرر السنية علىٰ الإنترنت dorar.net.

١٥٣- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبدالباقي دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

١٥٤- النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي المحقق: عبدالعزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، السعودية، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٥٥- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد مجموعة من المختصين، إشراف فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، وعبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن ملوح مؤسس دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

١٥٦- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.

١٥٧- النوم والأرق والأحلام بين الطب والقرآن، حسان شمسي باشا، دار المنارة للنشر والتوزيع، السعودية، جدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

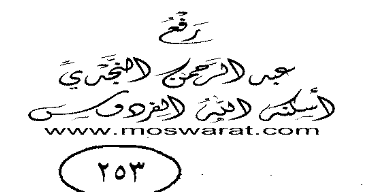
١٥٨- نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني تحقيق: عصام الدين الصبابطي دار الحديث، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٥٩- الوابل الصيب من الكلم الطيب، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن قيم الجوزية، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق.

١٦٠- وقاية الإنسان من الجن والشيطان، وحيد عبدالسلام بالي، مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٦١- الوقاية والعلاج، محمد بن شايع، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

*****



فهرس الموضوعات

من وجد ملاحظة علىٰ الكتاب فلا يبخل علينا

بإرسالها عبر البريد الإلكتروني:

sulimanalhudaib.9@gmail.com

وله جزيل الشكر والعرفان

ومن يرغب من المحسنين بإعادة طبعه على نفقته الخاصة

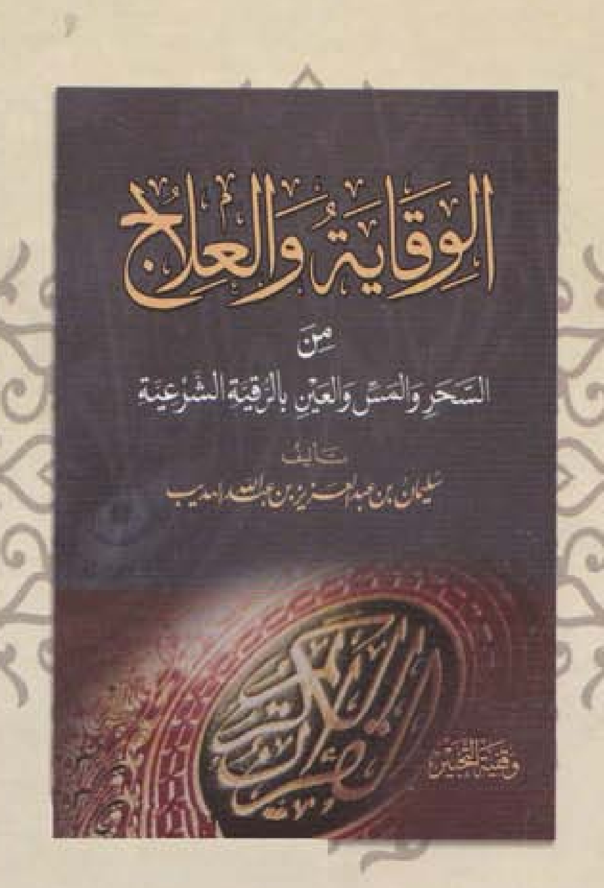
فإنه لا مانع لدى المؤلف من ذلك



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com









المملكة العربية السعودية
w.altahbeer@gmail.com

